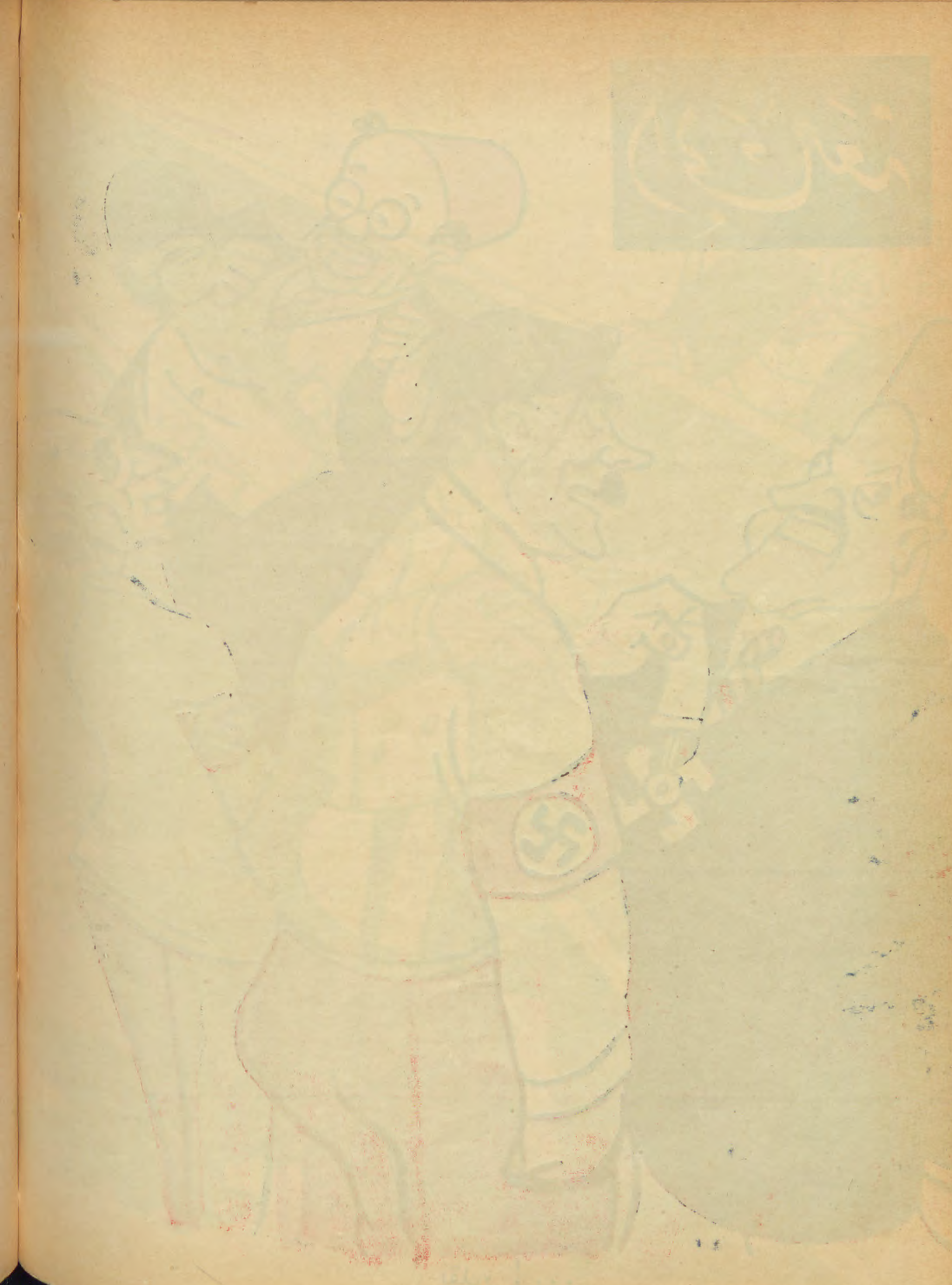


تقدير !...



لماذا استقال رفعة محمد محمود باشا من رئاسة الوزارة؟



كانت استقالة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا، من رئاسة الوزارة، مفاجأة بعثت فى البلاد رنة دهشة وعجب .. وما كان هذا لان استقالة رفعته لم يكن لهـا مبرر يجعل من المحتمل توقعها .. فلقد كان الكل يعلمون ان حالة رفعته الصحية، تلح عليه في طلب الراحة التامة، كما كانوا يعلمون ان رفعته قدم فعلا استقالته عدة مرات، ولكن جلالة المليك كان في كل مرة يغمره بعطفه السامي، ويصر علي ايلائه ثقة جلالته الغالية . .

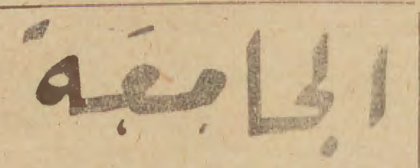
انما كان مبعث الدهشة والعجب، ذلك التطور الذى سارت اليه الحوادث فى سرعة غريبة . اذ لم يكن من المنتظر أن يقرر رفعة محمد محمود باشا اعتزال منصبه في ظروف لم يكن أحد يرجو أن يطرأ عليها أى تغيير أو تبديل، لا سيما بعد أن صرح رفعته لمندوب « الاهرام » بأنه لن يستقيل، وبأن فكرة الاستقالة التى تتداولها الاشاعات ليست غير خرافة لا أساس لها من الصحة

ولعل هذا هو السر فيما قوبلت به أول أنباء الاستقالة، وفيما تلقى الناس به « ملحق المقطم » الذى أصدرته الزميلة في مساء الجمعة الماضى — من انكار وعدم تصديق حتى . . لقد قال الكثيرون أن الزميل كريم ثابت — وهو الصحافي الذى عرف بخبرته الطويلة على التقاط الاخبار واستقائها — قد وقع فريسة « مقلب » ظريف اريد به مداعبته .

تأويلات

غير أنه ما كاد نبأ الاستقالة يتأكد حتى انتشرت التأويلات المتباينة المتضاربة، فقيل تارة أن رفعته انما استقال اجابة لالحاح اطبائه عليه، ومعهم اقرب الناس اليه، اشفاقا على صحته . لا سيما بعد أن انضم الى هؤلاء فى مساء الخميس، انجال رفعته، وصاحب العزة ابراهيم بك الطاهري اذ اختلى بهم الاطباء مدة طويلة، صارحوهم خلالها بما بلغته حالته الصحية من تأخر . .

وقيل تارة أخرى ان رفعة رئيس الوزراء السابق انما اقدم على الاستقالة وهو فى حالة غضب وضيق انبثت فى نفسه فجأة هذه الفكرة . . فقد ساءته « الحركات » التى كثرت أخيرا، من أجل احراج مركز الوزارة، فرأى فى هذه الحركات ما تضيق به نفسه ولكنه ظل يحتمل حتى كان يوم الجمعة الماضى، فبينما كان رفعته فى حالة طبيعية وقد استفاض به البشر اثر جلسة هادئة ضمت الدكتور محجوب ثابت الذي انطلقت نكاته



الجامعة

جريدة مصرية اسبوعية جامعة
صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها وطابعها
محمود كامل
المحامي بالاستئناف العالى
العدد ٣٩٤ — السنة التاسعة
AL GAMIAA. No. 394
الخميس ١٧ أغسطس سنة ١٩٣٩
الادارة : ٤٢ ميدان ابراهيم باشا
عمارة زغيب بمصر
الاشتراك السنوي خمسون قرشا صاغا
داخل القطر · وأربعون لطلبة كليات جامعة فؤاد الاول · وجنيه انجليزى خارج القطر
مطابع (دار الجامعة للطبع والنشر) شارع الاميرة دولت فاضل

تحمل السرور الي المجلس، اذا بنبأ جديد يوافيه عن هذه الحركات، فأخذه الغضب وللحال شعر بتأثر صحته . .

على اننا نستبعد هذا التعليل الاخير . فالواقع أن الباعث الأول والأخير، الذى دفع رفعة محمد محمود باشا الى الاستقالة يرجع الى سوء صحته، واحتياجه الماس الى الراحة التامة .

مفاجأة ! . .

فلقد قابل مندوبنا، احد المتصلين برفعة الباشا، الذين يلازمونه بحكم عملهم الحكومي وبحكم الصداقة، فسأله عما لديه فأجاب حضرته بأنه يرى حقا ان الاستقالة جاءت مفاجأة، بعد ذلك التصريح الذى افضى به رفعة محمد محمود باشا لمندوب «الاهرام» مما جعل اصدقاءه وزملاءه يرون ان استقالته وان كانت منتظرة، الا انها قد تتأخر تبعا للظروف، ولن ينتظر أن تأتى بهذه المفاجأة التى اتت بها .

والواقع ان رفعة الباشا، استشار الأطباء عما اصبحت عليه حالته الصحية، قبل أن يعتزم السفر الى مرسى مطروح، ليتأكد مما اذا كان فى استطاعته أن يتحمل مشقات السفر أم لا يستطيع . واذ ذاك، انتهز الدكتور الدمرداش بك الفرصة ليفضى بما لم يكن عزته أو زملاؤه يجرؤون على الافضاء به للباشا من قبل . فصارح رفعته بعد فحصه بأن حالته تستدعى أن يستريح راحة تامة، فلا يشغل نفسه بأي مجهود فكرى مهما كان تافها، حتى . . ولو كان هذا المجهود لا يتعدى الاطلاع على الصحف والجرائد .

وكان لصراحة الدكتور الدمرداش

«.. لقد قضيت اليوم اكثر من ساعتين في مناقشات طويلة ، دون ان احس اقل تعب ، لشعوري بأن المسؤولية التي كانت تثقل كاهلي قد رفعت..»

محمد محمود باشا

بك اثرها في نفس رفعة الباشا ، حتى اذا رأي ان بقية اطبائه يشيرون بنفس هذا الرأي ، صمم علي تقديم الاستقالة وأصر على عدم العدول عنها في هذه المرة . فاتصل بصاحب المعالى سعيد باشا ذوالفقار كبير الأمناء ، والتمس ان يرفع إلى مسامع جلالة المليك ، رغبة رفعته في الاستقالة ، مصحوبة برأي الأطباء الذين يشرفون علي علاجه . .

رفعته يقول . .

هذا ، ولقد سمع مندوبنا رفعة محمد محمود باشا ، يقول لزائريه في فندقه مساء السبت الماضي ، انه قد صمم نهائيا على الاستقالة لأنه يعتقد ان الحرب واقعة لا محالة ، فاذا لم يستقل اليوم ، فاتت الفرصة الملائمة ، واعتبر فارا من تحمل مسؤوليات الحكم في الجو المضطرب الذي يكتنف البلاد ايام الحرب . بينما ان رفعته يخشي ان لا يكون وجوده على رأس الوزارة اذا قامت الحرب او حتى . . اذا تأزمت الأحوال الدولية — في صالح البلاد . فان رفعته يري الظروف الحاضرة تستلزم من رئيس الوزراء ، مجهودا شاقا وعملا مستمرا ، وقدرة علي الاضطلاع بأعباء المنصب كامله ؛ وهذا مالايراه رفعته في استطاعته اليوم .. ولذلك فكر في ان يستبق الظروف فيستقيل . .

ثم اعقب رفعته هذا الحديث بقوله . .

« لقد كنت اشعر بالتعب اذا قضيت في المناقشات في مجلس الوزراء نصف ساعة .. ولكنني اليوم — السبت — ظللت ساعتين في مناقشات طويلة ، دون ان اشعر بأقل تعب . وذلك لشعوري بأن المسؤولية التي كانت تثقل عاتقي ، قد رفعت . . »

وفعلا ، كان رفعته يبدو في مساء السبت في صحة تحسنت كثيرا عما كانت عليه من قبل . .

حديث محايد

كذلك ذكر صاحب شخصية محايدة كبيرة ، لمندوبنا ان الجهات العليا قد استعرضت مركز الوزارة وتلك الالتماسات التي كان يرفعها محمد محمود باشا . راجيا اعفاءه من الحكم ، ليتفرغ الى العناية بصحته . وقد رأت هذه الجهات بعد هذا الاستعراض ، ان تمكن رفعته من نيل رغبته فأرسلت من يشعره اشعارا مقرونا بالعطف السامي النبيل ، ان ملتمسه قد حاز القبول . وعلي اثر هذا ، رفع رفعته استقالته

الخطة كانت مرسومة !

ثم استطرد صاحب الحديث فقال .

« ان الخطة كانت مرسومة منذ اكثر من شهر تقريبا . على ان يظل رفعة محمد محمود باشا في الحكم حتى تنتهي الدورة البرلمانية : ثم يستقيل اذا شاء الاستقالة تلبية لحالته الصحية . وذلك حتى لا تحتاج الوزارة الجديدة الي مواجهة البرلمان . وحتى يمكن تفادى ما قد يستدعيه ظرف التعديل الوزارى من حل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة .. هذا من جهة : ومن جهة اخرى . رؤى ذلك حتى تكون لدى الوزارة الجديدة الفرصة كي تعمل في روية وهدوء ، لوضع برنامجها ، ولتقرير خطة سيرها ازاء بعض المسائل المهمة ، التي يأتي في مقدمتها مسلك هذه الوزارة ازاء البرلمان عند اجتماعه اذا انتظر أن لا يلها البرلمان ثقته . »

الوزارة الجديدة

بقي ان نذكر بعد هذا أن المرشح الأول لرئاسة الوزارة الجديد ، هو صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا ومن المنتظر المرجح أن تتألف الوزارة الجديدة من العناصر الحزبية التي كانت تتكون منها الوزارة السابقة وان تشترك فيها كثير من الشخصيات التي اشتركت مع رفعة محمد محمود باشا في الحكم وان كان من الجائز أيضا ان يخرج بعض الوزراء ، ليحل محلهم وزراء جدد يري رئيس الوزارة الجديدة التعاون معهم لخير البلاد . وكأثر لهذا ينتظر ان تتغير مراكز الوزراء السابقين الذين سيشتركون في هذه الوزارة . .

ولعل القراء يذكرون ان الجامعة قد طلعت عليهم بأغلب هذه الأخبار منذ حوالي الشهر ، في افتتاحية العدد «٣٩٠»

* * *

صفحة مجيدة

و « الجامعة » اذ تأسف لاستقالة رفعة محمد محمود باشا ، يسرها ان تسجل بالاعجاب أن رفعته قد استطاع خلال المدة القصيرة التي قضاها في الحكم ، ان يسجل لنفسه صفحة من المجد والفخار ، زاخرة بالاعمال التي تدل على تفانيه وسعيه لخدمة الوطن ، في تاريخ رؤساء الوزارات في العصر الحديث كما أنه كان يستعد لموالاة جهوده وليكسب لمصر مكاسب أخرى ، لو أنه استمر في الحكم ، لو لم تضطره صحته الى الاستقالة

ولعل فيما نشر في غير هذا المكان ، الدليل على ذلك . .

هل تبذل المساعي لعقد هدنة حزبية ؟

وهل يرجى الصلح بين الدكتور ماهر باشا والنحاس باشا ؟..

كان رفعة رئيس الوزارة السابقة — محمد محمود باشا — لا يريد — رغم تعبه واحتياجه الى الراحة — أن يختم عهده في رئاسة الحكومة ، دون غنم جديد يكسبه للوطن لذلك راح رفعته في الأشهر الأخيرة يسعى جهده ، حتى استطاع أخيراً أن يفوز بايجاد التفاهم بين الحكومة المصرية وبين الانجليز على عدم ضرورة بناء الثكنات التى نصت عليها المعاهدة ، في الجهة الشرقية من مصر .

فقد ثبت بعد البحث ، أن ايواء الجنود البريطانية أمر مستطاع دون الاضطرار الى اقامة الثكنات لهم ، كما أن حدودنا الشرقية لا تكاد حالتها تستدعى الخوف ، أو تستلزم زيادة تحصينها إذ استطاع الخبراء العسكريون أن يؤكدوا أخيراً ، أن قناة السويس وما حولها ، لا يمكن أن تكون مهددة بخطر اية غارة ايطالية أو المانية .

ذلك يرجع إلى أن البحرين الابيض والاحمر ، محروسان أشد حراسة ، ومزودان بالاستعدادات العسكرية اللازمة فضلا عن أن الخطط موضوعة منذ اليوم ، كي يكونا — فى حالة اضطرام نيران الحرب — تحت حماية الاساطيل البحرية والجوية المشتركة لكل من : بريطانيا وفرنسا وتركيا وبلاد اليونان . كما انها ستكون تحت حماية القوات البرية لهذه الدول جميعا ، بالاشتراك مع قوات الجيش المصرى .

ومن البديهى الذي لا يحتاج الي تبيان ان الحماية التى تفرض على هذين البحرين ، وأن الاستعدادات التى يزودان بها ، لابد أن تشمل قناة السويس ايضا ، إذ انها هي الصلة بين البحر الابيض والبحر الاحمر .

فالحدود الشرقية اذن ، لا تستدعى أى خوف . وإنما يتجه الحذر نحو الحدود الغربية ، التى تقوم بيننا وبين طرابلس ، حيث تكمن القوات الايطالية التى قد تشترك معها قوات المانية نازية ، عند اعلان الحرب وقد بذلت مصر وحليفتها — بريطانيا — جهودا واسعة النطاق في سبيل تحصين هذه الحدود ، فنجحتا الى حد بعيد يدعو الي الطمأنينة .

من هذا ، نرى علة تفاهم الانجليز معنا ، على عدم ضرورة بناء الثكنات المنصوص عليها في المعاهدة .. وهو التفاهم الذى سعي اليه رفعة محمد محمود باشا فى اواخر عهد الوزارة السابقة .. وحتى اذا استدعى الامر بناء الثكنات ، فقد اتفق على ان يكون ذلك على حساب بريطانيا وحدها . .

كذلك كان من المنتظر ان تحصل مصر من بريطانيا على مساعدة مالية ليست بالقليلة للاستعانة بها على النفقات التى تتكبدها والتى سوف تتكبدها ، فى سبيل الاستعداد للاشتراك فى الحرب المقبلة ، اذا قدر لها أن تقوم . وقد كان المرجو أن يقدم هذا المبلغ كهبة لمصر ، في صورة قرض اسمى ، كتلك القروض التى اتفقت عليها بريطانيا مع تركيا ورومانيا واليونان . إذ كان رفعة رئيس الوزراء يحرص على أن لا يزج بمصر في تعهد يرهقها . وهو ... بسداد هذا المبلغ اذا قدم كقرض . وكان يستند فى مساعيه الي الاتفاقات التى تمت بين بريطانيا والدول المشار اليها آنفا .

هذا القرض ، وذلك التفاهم حول موضوع الثكنات ، كانا الباعث الاكبر الذي كان يحدو برفعة محمد محمود باشا ، الى أن يقرر — لو بقى فى الحكم — السفر الى انجلترا فى اواخر هذا الشهر ، لكي يسجل هذين الاتفاقين بعقد رسمي بين الحكومتين المصرية والبريطانية يضم الي ملحقات معاهدة الصداقة والتحالف .

وقد كان رفعته يعتزم بعد الانتهاء من هذا ، أن يقدم استقالته ، اذ كان يرى أن مهمته الرسمية في الحكم ، تنتهى بالحصول على هذا الغنم

بيد أن حالته الصحية لم تمهل رفعته حتى يتم ذلك ، فاضطر أخيرا الى الاستقالة ، عاهدا بمهمة اتمام هذه الخطوة الموفقة ، الي خلفه .

محامي رفعة النحاس باشا

يقف فى حيرة .. بين الواجب والصداقة !..

علمنا أخيرا انه بات من المؤكد ان صاحب العزة الاستاذ مرقص بك فهمي المحامي ، سيكون الموكل الأول فى الدفاع عن رفعة مصطفى النحاس باشا ، فى القضية التى حدد للفصل فيها دور سبتمبر المقبل..

ولعل القراء يذكرون ان الاستاذ مرقص بك فهمي ، من اصدقاء سعادة عبود باشا الحميمين ، كما انه كان محاميه فى قضية « نزاهة الحكم » المعروفة . ولما كان دفاع عزته اليوم عن رفعة النحاس باشا ، يستدعى « تجريح » سعادة عبود باشا ، لذلك قد يكون من الطريف التفكير فى موقف عزته ، وكيف يوفق بين الدفاع عن رفعة موكله ، دون أن يفقد صداقة خصم هذا الموكل؟

لولم تضطره صحته للاستقالة

لأبرم رفعة محمد محمود باشا اتفاقية جديدة حول الثكنات

قبيل استقالة وزارة صاحب الرفعة محمد محمود باشا روي محام من الوفديين المعتدلين ، لمندوبنا ، انه اتصل بصاحب الرفعة رئيس الوفد وافضي له بحقيقة مؤلمة فى مسائل « معينة » مقدما اليه الدليل القاطع على ان رفعته يوشك ان يكون هدفا لبعض من يحلو لهم الصيد فى الماء العكر ، وانه قد يلقي — ويلقى معه صحبه — تعبا فى الايام القلائل المقبلة ، من اجل مسائل — قديمة وحديثة — تدرسها اليوم جديا بعض الدوائر ذات الاختصاص . وان الكلمة قد اتفقت على أن يكون الجميع أمام القانون سواء — وان استعفاء رفعة محمد محمود باشا من الحكم لن يؤثر فى الموقف

وقد استطاع مندوبنا أن يحمل صاحب الحديث على الزيادة فى الايضاح ، فعلم أن من الأمور التى يود مواجهة رفعة النحاس باشا ، بها أشياء أخرى لا تمت بصلة إلي « قضية القذف » التى حدد للفصل فيها ، دور سبتمبر المقبل .

« * »

لهذا .. وحرصا علي عدم وقوف رفعة النحاس باشا هذا الموقف المتعب الذي سبق ذكره ، كان ذلك المحامي الوفدى يري — قبل استقالة الوزارة السابقة — أن يتقدم جماعة من رجال حزبه الى كل من صاحبي الرفعة محمد محمود باشا ومصطفى النحاس باشا ، باقتراح يرمي إلي عقد هدنة للحرب الحزبية القائمة ، والى احلال الوئام بين الوزارة السابقة والمعارضة بضم عضوين وفديين إلي هيئة تلك الوزارة « مؤقتا » !!. على أن يعقب هذا ، تنازل صاحب المعالى الدكتور احمد ماهر باشا عن قضية القذف والسباب ..

فسأل المندوب محدثه عما اذا كان قد سعى فعلا إلى تنفيذ اقتراحه . وعما إذا كان قد فاتح أحدا من زملائه الوفديين فيه ، و .. هل ينتظر أن ينجح مسعاه ؟ .

فأجاب بأنه سوف يبدأ فعلا فى « جس النبض » هذا الاسبوع ، وفي اختبار الظروف والغالب أنه قد فاتح سعادة الاستاذ مكرم عبيد باشا في الموضوع ، وان كنا لا ندري ما تلقاه من رد عليه ..

ومما يحملنا على الاهتمام بحديث المحامى الوفدي ، أنه بحكم اتصاله بجهات عديدة ودوائر مختلفة . وبحكم صلته بكبير من ابناء طائفته — ذى مكانة فى المعسكرات الحزبية غير الوفدية ، يطلع على أمور كثيرة مما يقع خلف الاستار ، ولا يترامى الي الآذان . . ولهذا ، فان مركزه يسمح له بالتفكير فى هذا الاقتراح ، وبالسعى الى تحقيقه ، و .. بالأمل فى أنه قد يوفق الى ذلك .

ونجدنا — بعد هذه المعلومات كلها — ازاء طائفة من الاسئلة المتلاحقة . .

ترى هل يقبل معالى الدكتور احمد ماهر باشا الهدنة الحزبية ، وهل يرجى أن يقوم الصلح بينه وبين رفعة النحاس باشا ، بعد أن حاول هذا النيل من سيرته ، وتلويث نزاهته ؟ . .

وهل يقبل رفعة رئيس الوفد أن يهادن معالي وزير المالية ، بعد أن وصل فى خصومته له الى الحد الذى انتهى بتوجيه اتهاماته المعروفة إلي معاليه ؟ .

ولو تم هذا الصلح ، لبقى أمامنا سؤال اخير .. هل يتناسي معالى الدكتور الحملات التى وجهت اليه ، والمطاعن التى اتخذت لتلويث سمعته ؟

فى الحضرة الملكية

محمد محمود باشا يبكى ... تأثرا !..

علمنا من مصدر ثقة ، أن رفعة محمد محمود باشا ، انتهز فرصة تشرفه ومعالي زملائه الوزراء بالمقابلة الملكية السامية ، فقال لحضرة صاحب الجلالة الملك :

— اني استأذنكم يا مولاى فى السفر غدا — الأحد — الى مرسى مطروح وارجو أن تتفضلوا جلالتكم بالسماح بأن أستقل الباخرة فوزية ، لأنهم يقولون أن كلا من القطار والسيارة ، متعب لى فى السفر . .

فتفضل جلالة الملك وشمل رفعة الرئيس بكريم عطفه قائلا ما معناه :

— ان الباخرة « المحروسة » نفسها تحت تصرفك فى كل وقت .

فاغرورقت عينا رفعة محمد محمود باشا بالدموع لفرط تأثره .

ثم التمس رفعته من المليك أن يتفضل رجال الديوان الملكى بتسليم معالى حسين سرى باشا ، الرد الملكي السامي على خطاب الاستقالة ، على أن يرسله معالى سرى باشا الى رفعته في مصيفه بمرسى مطروح

فى الأندية والمجالس السياسية..

بمناسبة خطاب رئيس الشيوخ

هل يفصل سعادته من عضوية الوفد؟ .

فى مساء الثلاثاء الماضي ، وقف سعادة رئيس مجلس الشيوخ ، فألقى قبيل تلاوة مرسوم فض الدورة البرلمانيـــة ، خطابا طويلا ودع به السنة البرلمانية وداعا مؤثرا واستعرض خلالهماتم من أعمال وتشريعات أثناء هـــذه السنة ، مثنيا أطيب الثناء على جهود الحكومة وأعمالها الصالحة، شاكرا لوزارة المالية ووزيرها حسن معاونتها الصادقة للمجلس.

وفى صبيحة الاربعاء، صدرت احــدى صحف المعارضة ، وفيها حملة شديدة على سعادة رئيس الشيوخ ، ذاكرة أنه «وجه الى الحكومة مديحا تها لكلام يراع فيــه شعور المجلس ذاته وكرامته »،ذاكرة انه خالف ما يحتمه عليه منصبه ، زاعمــة أنه كان محابيا الوزاره، ممالئا لها ضد المعارضة ..

والواقع أن للصحف المعارضة مع سعادة محمــد محمود خليل بك ، أدوارا مختلفة ، ومواقف متباينة متناقضة ، فهي قــد تثني عليه اليوم ، الثناء كله ، كى تحمل عليــه في الغد حملات قاسية شعواء ، توجعه فيها بقوارص الكلم ..

ويتساءل القاريء عن السر فى هــذا التباين ، وعما يبعث في الصحف المعارضة الجرأة علي أن تهاجم سعادة رئيس الشيوخ .

ولكن هذا التساؤل لا يلبث أن يزول ، اذا ما علم أن سعادته لا يزال عضوا فى الوفد المصرى ، فبالرغم من أنه انقطع — منذ تعيينه رئيسا للشيوخ — عن حضور جلسات الوفد ، إلا أن « العشم » لا يزال موجودا بين الطرفين.

وقد اضطر سعادته لظروفه هــذه إلى موقف متعب . . فهو بحــكم منصبه يضطر الي التعاون مع الحكومة الحاضرة في الكثير من الشؤون . كما أنه بحــكم « العشم » يسعى فى الوقت نفســه ، إلى ترضية أعضاء الحزب الذى ما يزال ينتمى اليه ، وإلى أن يفهمهم بين حين وآخر ، أنه لا يزال زميلهم وصديقهم . وكما يعمد إلى لوم الصحف الحكومية كلما هاجمته ، يأخذ بالعتب الصحف الوفدية عندما تحمل عليه ! ..

ولكن النتيجة كانت أنه فقد مكانته لدى الناحيتين ..

وآخر مالدينا من الأنباء عن سعادته — بمناسبة خطاب فض الدورة — أن الوفد يفــكر جديا فى قرار يقطــع كل « عشم » بينه وبين سعادته ، و . . ينص علي فصله من عضوية الوفد ..

الموظفان الموقوفان

فى وزارة الزراعة

عرف القراء مما نشرناه في العــددين «٣٩١» و «٣٩٢» من «الجامعة» ان هناك تفكيرا جديا فى اعادة الموظفين الموقوفين فى وزارة الزراعــة ، الي منصبيهما .. بل ان الاهتمام الذي أبدي إذ ذاك بشأنهما ، جعلنا نؤكد ان أولى الامر قد وافقوا أخيرا على انهاء موضوع هــذين الموظفين، أوانه قد تقرر اعادتهما الى عملهما في أول أغسطس .

ولكن أول أغسطس مردون ان يتحقق هذا القرار ..

وقد علمنا أخيرا من مصدر حكومى ان السبب فى تأخر حل هذه المشكلة ، يرجع الى حيرة قامت أخيرا ، حول المنصب الذى يليق أن يسند الى صاحب العزة عبد الفتاح بك نور ، سكرتير عام وزارة الزراعة ، بعد اعادته الى عمله . وذلك لانه قد ابديت رغبة اعلن صاحبها انه غير مستعد للتعاون مع عبد الفتاح بك ، في الوقت الذى صرح فيه انه لايمانع فى اعادته الي الخدمة، وصرف مايستحق من مرتبه الموقوف .

وقد قيل ان « البعض » اقترح انشاء وظيفة معادلة لتلك التي كان يشغلها نوربك — أى وظيفة سكرتير عام — فى وزارة التجارة والصناعة ، واسنادها الى عزته ، مع الغاء منصبه الحالى من وزارة الزراعة .

كما اقترح « بعض آخر » نقل عزته الى وزارة الاوقاف ، ليكون سكرتيرا عاما لها ، مكان سكرتيرها السابق ، سعيد بك القطان الذى فصل من هذا المنصب فى عهد الوزارة الوفدية الاخيرة ولكنا نؤكد أن الرأى قد استقر أخيراً على ندب الاستاذ للعمل فى مصلحة الاملاك

أما الاستاذ حمدى الجمال، مدير مكتب وزير الزراعة ، فالمفهوم انه لن يعود فى منصبه الاول ، وانما .. قد يعين مفتشا للزراعة فى وزارة المعارف او قــد ينتدب للعمل فى أحد الاقسام الفنية

أمنية

الاستاذ عباس محمود العقاد

ابتاع الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ، ورقة من «يانصيب المواساة» الاخير .

وقد راح الاستاذ يعلن أينما ذهب ،انه لو ابتسم له الحظ بعد طول تقطيبه ، وربح «البريمو» فسوف يهجر السياسة ، ويستقيل من مجلس النواب ، ويطلق الصحافة طلاقا لا رجعة له ، ويعتزل المجتمع . . حتى انه لن يكلف نفسه مؤونة معرفة اسم رئيس الوزراء ، الذي يكون فى الحكم . بل انه سوف يلجأ الى مكان يجعله أشبه بالدير ، فى صحاري بلاد النوبة ، فيقضى ما بقي من العمر فيه ، بعيدا عن الناس ، مريحا إياهم من نفسه ، ومريحا نفسه منهم . .

وقد أصبحت الأمنية التى تتردد اليوم على لسان الاستاذ العقاد هى . . « بودي لو انني كسبت الجائزة الاولى . « البريمو » فأستريح من السياسة المصرية ومعاعبها و . . قرفها » .

كيف يتخلص من ذوي الوساطات

« صاحب المعالى محمد بك رياض »

سئل حضرة صاحب المعالي محمد بك رياض ، عن الطريقة التى يتوسل بها للتخلص من الزائرين ذوى الوساطات ، فكان جواب معاليه أن قال :

— ان الذين يطلبون مقابلتى يوميا ، يتراوحون فى العدد بين الخمسة عشر والعشرين شخصا ، بينهم ثلاثة أو أربعة من أصحاب الشكايات والمتظلمين . . وقد اعتدت أن أنظر بنفسي في هذه الشكايات ، حتى اذا تحققت من أنهم مظلومون حقا ، أنصفتهم فى الحال .

أما أرباب الوساطات ، فأنا أتخلص منهم بصراحة ، ولو انني أجبت وساطتهم ، لكان كل موظفي وزارة الاشغال فى الوجه القبلي ، قد نقلوا اليوم الي الاسكندرية ، ولكان كل موظف قد رقي مع النقل الي درجة أعلى من درجته .

والواقع أن مقابلات معالى وزير الاشغال منظمة تنظيما رائعا ، حتى أن أحدا من الزائرين الذين يلتمسون مقابلة معاليه ، لا يجد وجها للشكوى أو التضرر . اذ يعمد السكرتير الخاص لمعاليه إلى تدوين أسماء طالبي المقابلة بترتيب وفودهم إلى مكتبه ، دون أن يدع سبيلا إلى التفرقة بين كبير أو صغير ، اذ أن الجميع فى مكتب معالى الوزير سواء.

ثم .. يسمح السكرتير للزائرين بالدخول حسب ترتيب أسمائهم ، عندما يرى الوزير أن وقته قد اتسع لمقابلة من يود مقابلته .

ولعل أول ما يأسر الزائر من معالي الوزير ، سعيه إلى اشعار جليسه بأنه مكلف بازالة كل حيف أو غبن يقع على أى فرد صغيراً كان هذا الفرد أو كبيرا ، دون النظر إلى جاهه أو مكانته . .

وعلى هذا الأساس ، يدير معاليه شؤون الوزارة منذ تولاها .

وبهذه المناسبة ، أذكر أنى زرت صاحب المعالى محمد بك رياض ، أكثر من مرة بعد اسناد منصب الوزارة اليه . وكنت أحاول فى كل مرة أن اختبر ما اذا كان المنصب قد بدل من طباعه ولكنني كنت دائما أجد أن معالي محمد بك رياض الوزير ، هو نفس صاحب العزة محمد بك رياض المستشار الملكي ، بما عرف عنه من تواضع وحسن خلق ، ليس للتكلف أو الصنعة أثر فيهما . .

بقيت عادة أخيرة من عادات معالى الوزير ، نسجلها له فى اعجاب واكبار . . تلك هي أنه يبقي المهم من اعماله ، الذى يحتاج الى تفرغ ودراسة عميقين ، إلى أن ينصرف الموظفون ، وينفض الزوار ، ثم يبدأ فى بحثه فى روية وتفكير ، دون أن يجد ما يعكر تفرغه لهذه المهام . .

فى ليبيا الايطالية

لاحظ رجال المخابرات السرية البريطانية ، أن ثمة حركات نشيطة تقوم فى الايام الاخيرة في طرابلس الايطالية فراحوا يرقبونها باهتمام وعناية شديدين حتى استطاعوا أخيرا أن يكتشفوا ما يحدث وراء الستار . .

وقد ظهر أن المانيا وان كانت قد تظاهرت بسحب فرق الجيش النازى التى كانت قد اوفدتها الى طرابلس بحجة تدريبها على الاساليب التى تتبعها ايطاليا فى مستعمراتها .. الا انها اوفدت سرا — عن طريق ميناء تريستا — فرقا جديدة أخذت تشترك منذ وصولها مع القوات الايطالية الموجودة فى طرابلس ، فى مناورات نشيطة متتالية .

ومما يثير الانتباه والاهتمام ، أن هذه الفرق تتبع فى تدريباتها ومناوراتها ، مبدأ التعاون بين جنود المشاة وسلاح الطيران

وقد سعى رجال المخابرات البريطانية الي دراسة هذه الطريقة ، ثم اعدوا التقارير عن دراستهم وارسلوا بها الى حكومتهم . .

كيف عرفت مصطفى كامل

لحضرة الأستاذ احمد رمزي بك المحامي
عضو مجلس الشيوخ

تذكرون مصطفى كامل ، فتذكروننى برفيق الصبا وقرين الدراسة وزميل الشباب بل تذكرونني بأخصب ما فى العمر من سنوات ، وأنضر ما فى روض الصبا من زهرات !

تذكرونني بالفتى الذى لم يغره عنفوان الفتوة ولا فيض القوة ، والذى تكاثرت من حوله المغريات فلم تصرف شبابه الى ماينصرف اليه الشبان من لهو ومرح ، بل جعلته وقفا على خدمة مصر ، فأفناه سريعا ، وأذبله متعجلا ، وفارق الدنيا وهو فى الريعان !

تذكروننى بالصديق لا يعرف الصداقة إلا تعاونا على الجهاد فى سبيل الوطن ، ولا يصطفى من الاخوان إلا من يأنس فيهم روحا صافية كروحه ، وخلقا مستقيما كخلقه ، وايمانا بالله قويا كايمانه ، وانه ليتخلى عن العزيز من أقرانه ، والحبيب الحميم من اخوانه ، اذا بدت له منه بادرة ضعف أو تخاذل . أو عرف عنه عوجا فى أخلاقه أو نقصا فى دينه أو فتورا فى حماسته

تذكرونني بالسمح الكريم ، المستهين بالمال وبالنفس اذا اقتضته دواعى المروءة بذل النفس أو المال ، أو هو الذى يصفه شوقي وإن وجه القول الي سواه حين قال :

أبدا يراه الله فى غلس الدجى
فى صحن مسجده وفى محرابه
ويرى اليتامى لائذين بظله
ويرى الأيامى يعتصمن ببابه
ويراه قد أدى الحقوق جميعها
لم ينس منها غير حق شبابه !

« * »

التقينا طالبين في المدرسة الخديوية ، فى ١٠ أكتوبر سنة ١٨٨٧ أي قبل ٥٠ عاما ، فاستقينا العلم من معين واحد وتجاورنا فى فصل واحد ، وتعاشرنا جسمين فى قلب واحد !

واجتزنا معا مرحلة الدراسة الثانوية فى سنة ١٨٩١ ودخلنا معا مدرسة الحقوق الخديوية وكانت تقع فى المكان الحالى لمدرسة عبد العزيز الأولية أمام قسم عابدين

وكان كل طلبة السنة الاولى فى مدرسة الحقوق تسعة ، والآن أذكر من السبعة الباقين حضرات فؤاد سليم الحجازى باشا سلامه بك ميخائيل وعلى جمال الدين باشا واسماعيل بك فهمي رئيس الشياخات بوزارة الداخلية سابقا وهو الآن من أرباب المعاشات المرحوم احمد بك عبد اللطيف المحامى الكبير

كان مصطفى رحمه الله ، أوفرنا حماسة . وأكثرنا اهتماما بشؤون السياسة ، مع اطراد نجاحه ونبوغه فى الدراسة !

وكان يحفزنا ويحفز بقية الاخوان والزملاء على الاهتمام بما يعنى الوطن من شؤون ، ومايجرح فؤاد الاسلام والشرق من نكبات ، وكانت الصحف العربية والافرنجية لا تفارق إبطيه ، ووقت فراغه على ضيقه موزع بين زيارة الأندية السياسية والأدبية والدينية ، وفى الاتصال بمن يفدون الي مصر من فرسان هذه الميادين ، يساجلهم ويبدى لهم مظلمة وطنه ويسألهم العون بألسنتهم وأقلامهم وقلوبهم ، ويكسب منهم لمصر كل يوم صديقا ونصيرا

واذا قلت إن وقت فراغه كان ضيقا أشد الضيق ، فلأنه وهو طالب فى الحقوق المصرية ، كان يلتحق فى ذات الوقت بمدرسة الحقوق الفرنسية ، يتلقى دروس الاولى في الصباح ، ويتلقى دروس الثانية في المساء والى جانب هذين الشاغلين الجبارين ، ومع حاجته الي وقت طويل لاستذكار دروس المعهدين ، كان يخلق لنفسه من الوقت فسحة للكفاح فيما ذكرنا من الميادين

وكان نظام الدراسة الحقوقية ونحن في السنة الثانية قد عدل فجعلت المدة أربع سنوات بدلا من خمس ، فطلبنا أن ننتفع بهذا النظام الجديد واستعنا بالمغفور له عمر بك لطفي وكيل المدرسة إذ ذاك ، فاشترط علينا الناظر — المسيو شارل تستو العلامة الفرنسى الكبير ، أن ننجح في امتحان الاشهر الثلاثة التالية نجاحا باهرا ، وقد كان ، وانتفعنا بالامد القصير فتخرجنا مبكرين وكسبنا من العمر عاما

وافترق عنا مصطفي خلال مدة الدراسة إذ حصل على الليسانس من فرنسا قبلنا بعام واحد

الطالب الصحفى

كان مصطفى يصدر ، وهو طالب فى المدرسة الخديوية ، مجلة شهرية هى « المدرسة » تخوض في السياسة وفى الادب وفى الاجتماع ، وتتخطفها أيدى الناس جميعا من طلاب وغير طلاب ، وهي أول مجلة مدرسية ظهرت فى مصر

وكان مصطفى وهو طالب فى مدرسة الحقوق ، يغشي مجلس وزير المعارف اذ ذاك ، وهو المرحوم علي باشا مبارك وكان والدى رحمه الله من أصدقاء الوزير وجلسائه ، في داره أحيانا وفى دارنا أحيانا ، وكم حدثنى عن دهشته لجرأة هذا الطالب وحماسته ، وكنا يومئذ فى العصر الذى لا يجرؤ فيه الشبان على مجالسة الشيوخ فكان مصطفى بدعا فى زمانه

وبرز مصطفى في الأوساط العالية — مصرية وأجنبية — وهو لما يزل طالبا لم يبلغ العشرين ، فعرف سعد بك زغلول وقاسم بك أمين والشيمي بك ، وعرف مسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا وقابله فى فرنسا كما اتصل بمسيو دى فرنسوا قنصل فرنسا

العام في مصر ، عاملا على الاستفادة من الخلاف الذى كان محتدما بين فرنسا وبريطانيا في ذلك الحين ، مجتهدا في كسب صداقة الفرنسيين واجتذاب عطفهم على القضية المصرية ، ولقد كسبت مصر حقا عطف الكثيرين منهم وكانت للنائب الفرنسى دى لونكل جولات صادقة في مجلس النواب الفرنسى ، وأسئلة واستجوابات وحملات تقوم كلها على استنكار الاحتلال البريطاني لمصر ، والمطالبة بجلائها عنها

خلاف بيني وبين مصطفى كامل

ولست أذكر ذلك النائب الفرنسى بخير ، فقد كان — دون عمد — سببا في خلاف بيني وبين الصديق الحميم مصطفى كامل وأحمد الله على أن هـذا الخلاف لم يدم الا أياما معدودات

ذلك ان هذا النائب زار مصر ، فرأى الوطنيون أن يحتفلوا بتكريمه ، وشاركهم الخديوى ورجاله في هذا الاحساس ، وكان قوام حفلة التكريم الاستاذ احمد زكي بك (احمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار فيما بعـد) وحسن عاصم باشا سر تشريفاتي الحضرة الخديوية اذا لم تكن الذاكرة قد خانتني ، والطالب مصطفى كامل ودعاني مصطفى لحضور هـذه الحفلة فلم أحضر ، فعاتبني فكان ردى انى لا أرى فرنسا جديرة منها بأي تكريم واني لا أنخدع بظواهر تأييدها لمصر بل أعلم أن مصر وغيرها لا تعني فرنسا اذا اقتضت مصالحها الاستعمارية انتهاج سياسة جديدة ، ولقد صح ما توقعته ، فبعد أن تفاقم الخلاف بين الدولتين على اثر حادثة « فاشودة » في جنوب السودان ، وكاد الجيشان يصطدمان وتوقع العالم نشوب الحرب بينهما ، فوجئت مصر بالاتفاق المشئوم الذى عقد في سنة ١٩٠٤ ، وبه أطلقت بريطانيا يد فرنسا في مراكش مقابل سكوتها عن احتلالها لمصر ، وهكذا تناقلت الدولتان ممالك الشرق كأنها قطع الشطرنج ، تتصرفان فيها كيف تشاءان.

لقد غضب مني الفقيد العزيز يوم خالفته في تكريم النائب الفرنسى وقال كنت أحسبك وطنيا ، ولقد اعترف بصواب رأيي حين جد الجـد ، وأثبتت الحوادث صدق ما توقعت ، ولم يقلل هذا الخلاف من حرارة المحبة بيننا ، بل لقد جرت الحياة بيننا بعد ذلك ، أحسن وأصفى ما تجرى بين الاصدقاء

ولقد كنت من الزملاء القلائل الذين آزروا الطالب مصطفى وأيدوه ، حين كان الاكثرون يسفهونه ويستخفون اشتغاله بالسياسة وانهماكه في أمورها ، وكم آذوه بألسنتهم فكان لا يجد العزاء إلا في تأييد امثالى من المعجبين به والفخورين بصداقته ولست أنساه وهو يطلعني والبشر يتألق في جبينه على برقية شكر واردة اليه من الباب العالى على تلغراف أرسله من فرنسا مهنئا السلطان عبد الحميد بعيد جلوسه ، بلغ عدد كلماته ١١٦ ، وكتاب شكر آخر وارد اليـه من الخديو عباس ، مختوم بختم محمد عباني باشا رئيس التشريفات ، ردا على تهنئة تلغرافيـة طويلة أخرى أرسلها في نفس المناسبة أى في التهنئة بعيد الجلوس الشاهاني

لست أنسى بريق هاتين العينين النفاذتين ، المتطلعتين الي مجد الوطن ولست أنسى حدة هذا اللسان الذى كان يقذف الظالمين بشواظ من النار ، ولست أنسى هذا الشباب الغض الذى هزم جبروت بريطانيـا أبلغ الهزائم ، والذى نال من كرامة الأسـد البريطانى ومن بدنه حين حمل حملته الشعواء عقب مجزرة دنشواى — وكانت قد استتبت له الزعامة واجتمعت حوله قلوب المصريين أجمعين ، وشاع ذكره في الأقطار ، وطار صيته كل مطار ، ففض من هيبة بريطانيا وأخرج عميدها من مصر مذموما مدحورا !

مصطفى والوظيفة

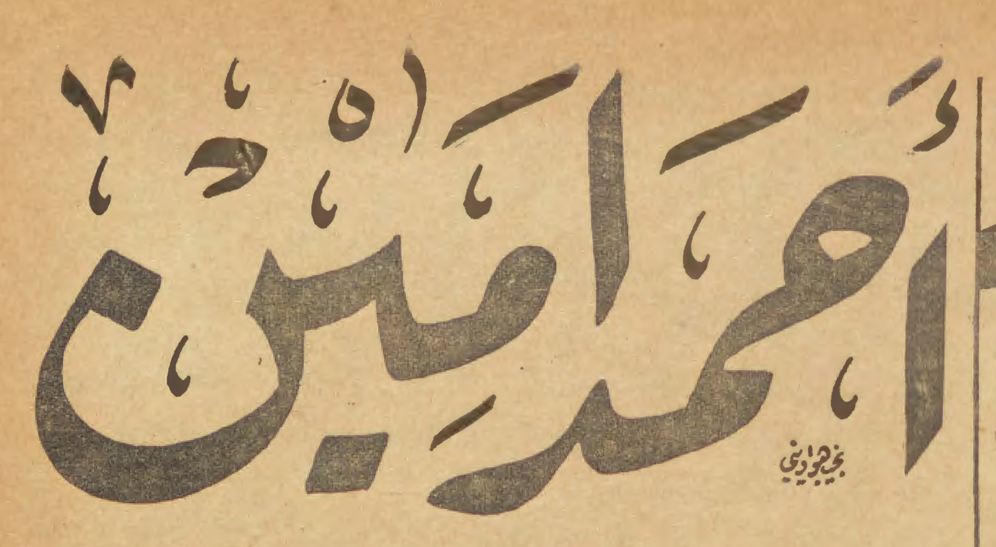
ولست أنسى انه لدي حصوله على الليسانس وعودته الى مصر ، نشرت جريدة الاهرام نقلا عن المصادر الحكومية ان « مصطفى افندي كامل » سيعين مساعد النيابة لدى المحاكم المختلطة فأخذ الأصدقاء يهنئونه وكنت منهم — فكان جوابه أنه لا يقبل منصبا في ظل الاحتلال ، لان يد الاحتلال ستناله ولو كان في المحاكم المختلطة ، ولو كان في أي دائرة دولية أخرى !

ولم يتأثر مصطفى بالفلسفة المغرضة التي يلجأ اليها الوطنيون حين يخلبهم بريق المنصب فيفرون من الصفوف ، تلك الفلسفة التي يقول صاحبها : سأستعين بالوظيفة على خدمة بلادي !

رحمه الله ، وأحسن لمصر فيه العزاء ، لقد كان على قصر المدى وسرعة الأفول أضوأ وأسنى كوكب سطع في سماء الوطنية المصرية ولقد خصه الله من صفات العظمة والجلال بما لم يتفق لمتزعم او زعيم ولقد كان والله كما يقول الشاعر :

فتى كلدن القنا اهتزازا ومرهفات الظبا مضاء
صوره الله صالحات وصاغ أجزاءه حياء !

احمد رمزى



فليكن قد قرأ كل الكتب ولكنه لم يقرأ أسطرا من كتاب الحياة، وليكن قد ألم بأخبار العرب جميعا وأخبار العجم جميعا ولكنه لم يتطلع إلى نفس واحدة من نفوس الناس، الاحياء منهم الذين يعاشرهم والاموات الذين يقرأ لهم والذين يقرأ عنهم، وليكن قد كتب فرش الارض ورقا لما قرأ الناس فيما كتب إلا كلاما وما رأى الناس فيما كتب لمعة واحدة من روح تتألق تحت الحبر الذى انطبع به كلامه على الورق، وليكن قد ألقى مئات الدروس والمحاضرات على آلاف الطلاب والطالبات لما علم واحدا من هؤلاء علما ذكره بعد الامتحان، وما غادره تلميذ من تلامذته وهو يشعر أن احمد أمين قد سكن فى نفسه أو فى إحدى حنايا نفسه ..

فما أبقى لدى قرائه ذكرى يذكرونه بها كأديب مطبوع له رأيه الخاص . . ولا أبقى لدى تلاميذه ذكرى يذكرونه بها كأستاذ قوى قدير، استطاع ان ينفذ الى أعماقهم فيتفهم نفسيتهم، وأن يصل إلى رؤوسهم، فيصبغ أفكارهم بصبغته.. ولو أن الوسائل تهيأت لأديب مطبوع له رأيه وله تفكيره وله روحه الخاصة. لو أن الوسائل تهيأت لأديب هذه حاله، كما تهيأت لاحمد أمين، لكان له اليوم مدرسة من أدباء الشباب، يحدث بهم فى الادب احداثا تخلد اسمه ..

ولكنها الاقدار لا تعطى المحتاج الذى يستطيع لو نال، لتعطى ذلك الذى لم تتهيأ له المقدرة والنبوغ لاستعمال ما تحبوه به من وسائل وحظوظ ..وسبحان مقسم الارزاق !.

وأحمد أمين هو استاذ الادب . . . الادب العربى . . . فى كلية الآداب .

قرأ كل الكتب، ولكنه لم يقرأ الا سطرين اثنين من كتاب الحياة، السطر الاول قرأه وهو طالب، والسطر الثانى قرأه وهو موظف .

طلب العلم ألوانا مختلفة، فى الازهر لون، وفى القضاء الشرعي لون، وفى الكتب التى تستلزمها وظيفته الوان، ولكنه لم يكن من هذه الالوان جميعا إلا طالبا، وهو لا يزال منها طالبا، يستجديها المعرفة، ليبيع هذه المعرفة بعد ذلك للناس : فتيانهم الذين يستمعون إلى كلامه فى الفصول، وعامتهم الذين يقرأون كلامه فى الصحف والمجلات .

والتحق بالوظيفة فما عرف فيها إلا أنها شغل يؤجر عليه، ويبذل فيه من المعرفة ما تعرفه وهو طالب، وما طلبه وهو موظف

وألم بأخبار العرب جميعا وبأخبار العجم جميعا، ولكنه لم يمر بها إلا كما يمر الحاسب الذي يعدها ليعرف كم حادثة هي، وإلى كم قسم يمكن تقسيمها، وما هى أسباب كل منها، وما هى نتائجها، وابعد ما يمكن

أن يكون قد ذهب اليه فى تفرس هذه الحوادث ودرس هذه الاخبار هو أن يفرضها لم تحدث ثم يعرض بعد ذلك ما كان يمكن أن يكون ..

فهو يلعب فى أخبار الناس وحوادث الحياة كما يلعب الحاوى بالبيضة والحجر ، فأحس الحياة وآمن بها على طريقة الحاوى الذى يلعب بالبيضة والحجر فلا يحس إلا أنهما بيضة وحجر ، وأن اللعب بهما شطارة وخفة يد ، وأن اتقانه والتفنن فيه يزيد الربح ويشهر الشخص !..

وأخبار الناس وحوادث الحياة . فيها عبر ، وفيها أديان ، وفيها بطولات ، وفيها دني توالت على أجيال الناس .. فأيها أحب أستاذ الادب ؟ وأيها كره ؟ وفى أى ورقة مما كتب احمد أمين كشف عن الحب فى نفسه أو الكراهية .. وأى دعوة ادعاها ودعا الناس اليها ؟..

استغفرك يارب فما هذا الذى يطلب من الحاوى اللاعب بالبيضة والحجر ؟.. فما يملك هذا إلا أن يلعب فى كل سوق ، وفى كل زحمة وما كان كالحواة رسول صاحب دعوة الا موسي نبي اليهود ، صلى الله وملائكته و .. الاستاذ احمد امين عليه وسلموا تسليما

وهو لم يتطلع الي نفس واحدة من نفوس الناس ... فالاحياء الذين يعاشرهم ينقسمون الى قسمين . الذين يحبهم الدكتور طه حسين ، والذين لا يحبهم الدكتور طه حسين ، أما الاوائل فيحبهم الاستاذ احمد أمين ، واما الاواخر فلا يحبهم ، ذلك أنه كان الى اليوم مرؤوسا للدكتور طه ، وهو موظف مطبوع على الوظيفة بالفطرة ومشدود اليها بالرغبة والحرص ، ومن احسان الموظف ان يتوظف بقلبه وعقله وروحه كما يتوظف بجثته وبدنه ... وقد أجاد فريق يحسنون من الموظفين اطاعة الله واطاعة الرسول وتفوقوا كل التفوق فى اطاعة أولى الامر منهم . وعلى رأس هؤلاء الاستاذ احمد امين .

والاموات الذين قرأ لهم والذين قرأ عنهم أموات ، وهو لا يمر بهم حين يذكرهم الا حاسبا يحصيهم ليقسمهم الى بيض وحجر وليلعب بهم بعد ذلك ، فهم عنده شغل من مهام الوظيفة ، لا كما هم عند اهل الادب والفن هداة أو بغاة أو نمر !.

وقد كتب فرش الارض ورقا ولكن أين ما كتب هذا الذى اذا طالع الناس به غفلا من اسمه عرف الناس أنه كاتبه ؟

وقد ألقى مئات الدروس والمحاضرات على آلاف الطلاب والتلاميذ ولكننا لم نقرأ ولم نسمع عن تلميذ واحد نزل الي ميدان الادب منتسبا الى احمد أمين كما قرأنا وسمعنا عن تلاميذ نزلوا إلى هذا الميدان وهم يفخرون بالأخذ عن الادباء واساتذة الادب ، متشيعين إلى أساتذتهم مدافعين عنهم . . متحدثين بمحاسنهم مؤمنين بما يقولون لا مجاملين ولا مغرضين ..

انه لم يؤثر في واحد من تلامذته ، لأنه لا أثر فيه ، ولا أثر له .

ومع ذلك ، فالأمر بعد لم يبلغ مبلغ اليأس من احمد امين .

فما زال في العمر فسحة للامل ، وما زال هناك الكثير من هذا الأمل ، يعترض طريق احمد أمين ويتعثر تحت قدميه ، وفى استطاعته أن ينتفع به لو انه فطن اليه ، ولو أنه عدل عن النظر الى السماء ، كى ينظر الى مواطىء قدميه . .

أجل هناك فسحة فى العمر ، وهناك الكثير من الأمل ، وفى وسع احمد امين أن يبدأ من جديد ، فقد قرأ كل الكتب والم بأخبار العرب جميعا واخبار العجم جميعا .. فبقى عليه أن يعتكف ليفكر فيما قرأ وما به ألم ، تفكير الذي يود التغلغل فى اعماق ما حوته تلك الكتب وتلك الاخبار ، وليدرس ما ضمته من آراء ، دراسة الباحث الممحص ، الذى يود أن يناقش كل شيء ، وان يحلل كل شيء مناقشة وتحليل من يسعي إلى أن يخرج من .. الـ « لا شيء » — لا من كل شيء فقط — بـ .. كل شيء .

واذذاك ، قد يستطيع احمد امين أن يتنبه الي ما فات ، وان يري ما غفل عنه من قبل ، وان يطلع على الناس بجديد من الرأى ، وبجديد من البحث ، وبجديد من التفكير .

فاذا وفق ، فقد يشعر الناس من جديد ، بوجود ذلك الرجل الذي أثار انتباههم فى أول مبدئه ، ثم لم يستطع الاحتفاظ بهم ، فانفضوا من حوله ..

وقد يرون فيه اذذاك صاحب رأى وصاحب تفكير .. وقد يداخلهم الأمل فى أنه قد يستطيع الوصول يوما الى أن يكون من انبياء الادب ، ورسل الرأى ، فتكون له رسالة جديدة يطلع بها عليهم ..

ومن يدرى ، فقد تصبح له اذ ذاك مدرسة تخلد اسمه في تاريخ الادب ..

وبعد ...

فهو رجل تبدو عليه الطيبة لانه يحبها أن تبدو عليه ، ناعم فى حديثه لأنه ناعم التفكير والفكر ، نجح كل النجاح فيما طمع فيه لأنه دأب عليه ، وألح فى السعي اليه ، فقد أراد أن يكون له مال الي جانب ما تتخمه به الوظيفة من المال فألف كتبا ، وساهم فى لجان ، وكتب فى الصحف ، وأخيرا انشأ لنفسه مجلة تزاحم بها مجلة صديق تحمل تعثراته الأولي وطفولة احترافه ، وهو اليوم يقاتل هذا الصديق على اعانة المعارف التى تمنحها مجلات الأدب ، وان له فى زملاء الاستنفاع من رجال المعارف من يعينه في هذا ويعاونه...

وأخيرا

كان الله للفن ، وكان الله للادب !

« أوبرانيو »

سأقول لقرائي...

«أخت أبيس» :

كان المصريون فيما مضي يعبدون العجل. وظلوا هكذا حقبا طويلة من الزمن حتى تحرروا من وثنيتهم، وأرادوا أن يتحرروا أيضا من كل قيود العقل والروح فحاولوا التحرر ما حاولوا حتي أصبح لهم برلمان مكون من مجلسين. شيوخ ونواب. النواب يعزمون عزما، والشيوخ يقاومونه والدنيا من حول مصر تطير فى السماء، والشعوب غير مصر تحاول ان تغزو الكواكب الأخرى فيتصل الأورويبون بالمريخ والمصريون لا يزال شيوخهم يخالفون نوابهم فى البرلمان ...

ولما كان المصريون يعبدون العجل كانوا مفلحين. فكانت مصر فى العصر القديم مبعث النور فى الدنيا ومنار الهدى الى الآخرة... ومن الحق أنه عجب أن يؤمن عبدة العجل بالآخرة وأن يعملوا لها ولكنه الحق أنهم آمنوا بها وعملوا، بينما هم اليوم لا يفكرون فى الآخرة ولا فى الأولى وإنما هم هكذا مصريون لا يشبههم أحد، ولا يشبهون أحدا... يختلفون ويتنازعون حتى إذا أجهدهم الاختلاف والتنازع ناموا فارتاحوا ثم عادوا فتيقظوا ليختلفوا ويتنازعوا من جديد...

فاذا سألتهم فيم يختلفون وعلام يتنازعون قالوا لك كلاما غير ما قاله أبيس لأخته «جاموسة» عند ما سألته هذا السؤال... فقد على قبره المتوارى تحت عتبة بيت من البيوت فوقفت عنده تحييه فسألها

— كيف حال الدنيا اليوم

فأجابته — أع ...

فقال لها — لا تحزنى. هذا هو حال الخلق لا يدوم على وجه، لقد كرموا أرضهم فيما مضى، وأحبوها، وأحبونا معها وأحبوا النيل. وعز عليهم وطنهم فما أهانوه ولا فرطوا فيه. ولكنهم اليوم يحب كل واحد منهم نفسه، فلا أحد منهم لأخيه ولا أحد منهم لمستقبله. ولا أحد منهم لربه والله المنجي وهو المغيث.. لو أنهم توحدوا!! لو أنهم تركوا الخلاف! لو أنهم اختاروا من بينهم لكل أمر من هو أهله! ولو أنهم حافظوا على الأسلوب الطبيعي لحياتهم الاجتماعية فكان الفلاح سيدهم وكان الحاكم خادمهم، وكان الناس بعد ذلك كلهم عمالا فى خير وطنهم كما كان الذين مجدونا... إذن لعادوا الي مجدهم. ولكنهم اليوم يتناقشون ويتكلمون. وما أقدر كل إنسان على الكلام، ولكن ما أندر العاملين ...

... وتأثرت الجاموسة كل التأثر فطاحت الى البرلمان، وطاحت فيه ...

جاموسة مغفلة عجزت عن أداء رسالة أبيس ...

* * *

راحت عليه.

الموز من الفواكه التى «تدحدر» عليها الزمن فى مصر، فبعد ان كانت الأقة الموز «بالشيء الفلانى» أصبحت الآن بقرشين ومن الممكن ان يشترى الانسان الست الأقات بعشرة قروش.. وقد تنبه المصريون أخيرا إلى زراعة الموز، فأكثروا منها، وهم لا يزالون يكثرون. ومعنى هذا أن الموز سيصبح سعره مثل سعر الخيار والقثاء بعد سنتين أو ثلاث سنوات.

وهذا هو حال المنجة أيضا. سترخص وترخص حتى تباع بالأقة، وحتى لا يكون لها سعر ولا ثمن. وسيتحقق هذا بعد عشر سنوات على الاكثر.

وهكذا نحن من غضب الله علينا نمسك الذهب فيتحول الي تراب.

وأعجب العجائب ان مصر تستورد من الخارج فواكه محفوظة، و«مربيات» فى العلب. وتباع فيها هذه الفواكه بأسعار غالية، بينما الفاكهة «الطازة» الى جانبها تباع بلا سعر.

أفلا تستدعي هذه الحال التفكير؟..

أولا يفكر جماعة من أغنيائنا أصحاب الأموال «المتلتلة» فى البنوك ان ينشئوا مصنعا لحفظ الفواكه فى العلب وتصديرها الي بلاد الله الجائعة التى تعرض القرع الكوسة فى فترينات متاجرها كأنه اللآلىء والجواهر.

* * *

والسمك :

والسمك في مصر أيضا...

شواطئنا ليس أطول منها. لنا شاطىء فى الشمال هو شاطىء البحر الأبيض وشاطيء فى الشرق هو شاطيء البحر الأحمر. وعندنا النيل يجري من جنوب

مصر الي شمالها .. وعندنا بحيرات في « عين العدو » ...

ومع هذا ... نشترى علب « سالمون » وعلب « تونة » ، وعلب « سردين » ... وسمك « بكلاه » في العيد الصغير ...

أليست هذه هي البلوى « المسيحة » التى يقولون عنها ؟.. إنها هي .. ولكن .. تقول لمين ؟..

الحكومة حكومة وكثر ألف خيرها اذ تستطيع أن تحمل أعباء الحكم هنا ..

والأغنياء الذين عليهم هذا الواجب وهو واجب النهضة الصناعية والتجارية . نائمون في الكباريهات

اخر بها اللهم !.. فليس الرقص ينسجم ويلائم الجوع والعري ..

* * *

شواطئنـــا

وعلى ذكر البحر والنيل والشواطيء نلاحظ — وتلاحظون ويلاحظ غيرنا وغيركم — ان النيل من منبعه الى مصبه ، لا ينعم بـ « كازينو » واحد برد لهفة الفقراء المساكين من أمثالنا وأمثالكم ، الذين لم يولدوا وفى أفواههم ملاعق من « ذهب » .. بل ولا من فضة ، و ..ولا من نيكل رخيص ، والذين لا يستطيعون أن يحظوا ولو أسبوعا فى السنة ، بنعمة الاصطياف وزيارة الشواطيء ..

واذا كنت من عباد الله الذين يصلون نار حر القاهرة فى الصيف ، فاذهب يوما الى « قصر النيل » مثلا ، وقف قليلا لتتأمل ما حولك ، ثم .. حاول أن تقدر عدد هذه « الخلق » المتزاحمة على « الكوبرى » وعلى طول الشاطيء .. ثم تصور معى مدى الحاجة التى يشعرون بها .. الحاجة الى « كازينو » يستطيعون أن يلجأوا اليه طلبا للراحة ، وأن يحظوا فيه بجلسة هادئة ناعمة بعد ما لاقوه في يومهم من متاعب العمل ، ومن إرهاق الحر .. والبحر الاحمر أيضا ..

فلنا على هذا البحر شاطيء طويل — ولله الحمد — ولكنه منسى مهجور لا يكاد يذكره أحد ، أوهو ان ذكره فقد لا يحسن الحديث عنه كما يحسنه عن شواطيء (الريفيير) وغيرها من المصايف الاجنبية ..

أليست هذه مصيبة ؟ ..

شاطيء رملى تكثر فيه الاسماك الغريبة والمحار المختلف الاشكال .. ويتمثل فيه جمال الطبيعة ، فى تلك الجبال والهضاب التى تقوم عليه فتكسبه جمالا من نوع جديد غير ذلك الذى عهدناه على شواطيء البحر الابيض أو شواطيء النيل..

شاطيء مثل هذا ، كان من الممكن أن يكون لنا منه مصيف يستعيض به أولئك الذين يغادرون البلاد كل عام الى الخارج ، نكاد نتناساه ولا نعرف عنه شيئا فهو على طوله يخلو ، حتى .. من « كازينو » واحد يسبح الله في وحدته المنعزلة ، ويجتذب « مخاليق » الله الى هذا الشاطيء الطبيعى الرائع ..

اهمال مريع ..

عندهم حق .

ولا ريب ان الاجانب عند ما يسيئون الينا يكونون محقين كل الحق . فهم يرون رأى العين ان هذا الشعب الذي يعيشون بينه شعب ... ماذا نقول ؟! .. إننا نعرف أنفسنا ...

كنا جماعة ومن بيننا صديق بلدى يلبس الملابس المصرية البلدية « بالطو وجلابية » وأردنا ان ندخل احدى دور السينما الصيفية الواقعة فى دائرة قسم عابدين ... فحاول عامل الباب ان يمنع صديقنا الريفى لأنه مش من مقام السينما ..

اهانة بالغة ... ولكنها حدثت . ولم نشعر وصاحب السينما يعتذر الينا انه مع المه من حدوثها وانما احسسنا انه يجاملنا نحن الافندية ويسمح لصديقنا بالدخول معنا « علشان خاطرنا » وانه لو كان وحده ما كان قد سمح له بالدخول

فهل يرضى المصرى هذا

وهل يرضى اغنياؤنا اصحاب المال ان نهان هكذا فى بلادنا لا لشيء الا لأنهم « خيابى » عاجزون عن سد حاجات البلاد الى المشروعات الضرورية والكمالية ..

ما فائدة المال معهم ؟! .

ياحكومة فكرى فى طريقة تجبرين بها هؤلاء على استغلال أموالهم والا ركبنا الأجانب ركوبا

الوقف

من مساويء الحياة فى مصر ، أن يكون فيها نظام « الوقف » .. فان الاوضاع عندنا مقلوبة ، ولذلك فهو ككل نظام ، يساء استعماله ، حتى تنعكس الغاية المقصودة منه .. ولكن هذا العكس لا ينزل إلا .. على رؤوس « الغلابة » و « الولايا » والمساكين ..

وإلا فما قولك فى هذه الشكاوى التى تتصاعد من أعماق ضحايا الوقف ومظلومي الوقف ، و « منبوذى » الوقف ؟.

وما قولك فى شيخ طاعن السن ، واسع الثراء حتى لتبلغ ثروته نحو الست آلاف فدان ، له أولاد سبعة ، ثلاث أناث وأربعة ذكور .. فاذا به يعمد الى وقف جزء من هذه الفدادين الكثيرة ، على الذكور الذين لن يعييهم كسب العيش اذا افتقروا ، ثم .. لا يكتفى بهذا ، بل يشرع ثانية ، فى وقف بقية « الطين » على هؤلاء الذكور والبنات.. « الولايا » المسكينات اللاتى لا يستطعن النزول الى ميدان العمل و « المرمطة » واللاتى يجب أن يكن أحق من الذكور بالوقف .. أتعرف ماذا كان نصيبهن ؟ .. لقد تناساهن العجوز الخرف ، ولم يقدر ما قد يجبرهن اليه جحوده من مصير ، فكانت النتيجة ، ان حاولت احداهن الانتحار لخيل بينها وبينه — لسوء حظها فى الواقع — وان جنت الأخري ، فحلت ضيفة على « السراى » أياما ، حيث تعالج « مجانا » دون ان يأبه لها العجوز الغنى و يهتم بحالها ..

أما الثالثة ، فكان من حسن حظها أنها متزوجة ، فقنعت بحماية زوجها ، عن .. مال الأب الجحود .

أنني اعتقد ان مثل هذا الرجل ولا بد مختل القوى العقلية ، وان من كان فى سنه يجب ان يوقف عن كل اجراء .

بل أنني لأطالب بأن يحمى القانون « الولايا » والغلابة ، من الآباء العجائز الجحودين ..

ولكن .. مين يقرا ومين يسمع ؟..

طالب يحرم من الدراسة فيستمع الى المدرس من خارج النافذة

ليس — بحكم الاشياء — خيراً من التعليم مهنة تفهمك طبيعة الشاب المصري على حقيقتها . ولا أفضل من التدريس فرصة تهيء لك ظروف معرفة هؤلاء الاكباد المتنقلة على الارض . ودراسة ميولهم . ومعرفة صادق تفكيرهم وخلقهم .

فان عرفت قدر هذه الفرصة وافدت منها فامام عينيك كمين الداء وفي متناول يديك انجع الدواء . الست مهيمنا على ثروة مصر حاضرا وذخارها مستقبلا ؟

الذاكرة ملأى بذكريات أعوام طوال انقضت بين هؤلاء الابناء الاعزاء . أقرب الناس الى القلب وأحبهم للنفس هؤلاء الذين قلت فيهم صادقا انهم الطبقة الفذة من البشر الذين أرجو لهم خيرا مما ارجو لنفسي ...

الذاكرة مفعمة بذكرياتهم فى التعليم الثانوى والعالى . مفعمة بطفولتهم ورجولتهم بافراحهم وأحزانهم . باعمالهم المجيدة . وصبيانياتهم المعيبة . بنواحى خلقهم الكريم ومظاهر ضعف التربية الذى تكاتفت شتى الظروف على اصابتهم به . ثم هي لاتخلو من حوادث مع كبار رجال التعليم وأساليب تفكير القديم منهم والحديث. وطراز رئاسة الشيخ منهم والشاب، ولا من وقائع هامة وثيقة الصلة بمشكلة الامتحانات .

ولسنا بمقدمين على بحث سيكولوجى دقيق لكل هذه المسائل . ولا على دراسة عميقة لما اشكل على الناس حله من هذه المعضلات. فليس المجال مجال هذه الدراسات. بل أن هي إلا ذكريات باكية تارة ضاحكة طورا آخر نسوقها ، بعد أن طفح الكيل بها . فى صدق المربى . دون تنميق المصور الفنان .

***

كان ذلك منذ اكثر من ثمانية أعوام ، وكان على اداء الدرس السادس فى إحدى فصول السنة الأولى بالطابق الارضى بمدرسة . . . . الثانوية الاميرية .والدرس السادس يبدأ فى الساعة الثانية وعشر دقائق وينتهى فى الساعة الثالثة تماما . وكان الحر قاسيا شديدا . والأرض الفضاء الرملية المجاورة للمدرسة ترسل اتربتها ورمالها من كل صوب .

كان الشهر شهر ابريل وقد حل ميعاد دفع القسط الثالث من المصروفات المدرسية واضطرت المدرسة لفصل عددمن تلاميذها حتى يسددوا القسط المستحق . فما أن بدأت الدرس حتى لاحظت أن أحد الطلبة المفصولين من هذا الفصل يقف خارج سور المدرسة الحديدى بحيث يرى من إحدى

ذكريات اعوام طوال

درس الساعة الثانية وعشر دقائق

القسط الثالث

من النافذة

ثورة مكتومة

النوافذ القريبة جدا من هذا السور كل ما اكتبه على اللوحة السوداء ويسمع جل ما أقوله لزملائه . ولاحظ الطلبة أنى رأيت زميلهم وأنى تظاهرت بعدم رؤيته فوقف أحدهم ولعله أصغرهم سنا وقال لى فى لهجة تقدير وألم : انه يفعل ذلك منذ الصباح . وأني اؤكد لك انه لو كان في استطاعتى ان اقرضه قسط المصروفات لما ترددت لحظة فى ذلك . فليس آلم للنفس من أن ارى هذا الزميل محروما من دروس يقبل عليها هذا الاقبال ويتعلق بها هذا التعلق لاسباب لا طاقة له بدفعها .

وكان قد انتهى من الدرس اكثر من ربعه .وبلغ اشفاقي بهذا الطالب أكمله .ولم استطع ازاء عطف زملائه ممثلا فى احتجاج زميلهم وثورته العميقة المكبوتة من أن اظهر له اعجابنا جميعا به واكبارنا له . ولم أجد وسيلة خيرا من أن اقترب من النافذة واعرض عليه كرسيا ليستريح قليلا من الوقوف تحت الشمس المحرقة معرضا للفحات الرمال . ولكنه ابى مجيبا: «لم يبق إلا القليل » . والواقع أنه كان يصعب على تنفيذ غرضي إذ كان من العسير ايصال الكرسي اليه من فوق السور . الى جانب ما كان يثيره هذا التصرف من لوم . وما فيه — فى الواقع — من اعتداء على النظام ولكننى أردت ملاطفته وأنا اكتم تأثرى العميق له . كما أردت ارضاء شعور زملائه الثائر الصاخب في صمت ذي معني جليل .

ولعل من العجيب حقا أنى لم أر واحدا من هؤلاء الطلبة الصغار يحاول أن يضحك من زميله . أو يجد فى تصرفه سببا للاخلال بنظام الدرس أو الهرب من العمل . الامر الذى كثيرا مايحدث فى هذا الدرس السادس

عند أشتداد الحر اشتداده فى ذلك اليوم .

ولم ارد أن ينتهي الدرس قبل أن أوجه الي تلاميذي سؤالا يسمح الجواب عليه بعأ كيد اكبارهم له وتسجيل اعجابهم به قلت « الا تعتقدون معى اننا نستطيع أن نتنبأ لزميلكم بمستقبل باهر ؟ » وكان الجواب ما تصورت . فأجابوا في صوت خافت وكأنهم يودون أن يخفوا عن زميلهم اننا نكثر التكلم عنه ليقل حرجه : « بالتأكيد »

وكنت أود الاتصال بناظر المدرسة في أمر هذا الطالب ولكننى علمت من زملائه في اليوم التالي انه تمكن من دفع المصروفات واننى استطيع أن اراه بينهم فى درسى المقبل .

* * *

اذكر هذا الحادث جيدا وأذكر معه في حسرة ونقمة أن بجانب هذا الطالب الصغير المجد رقيق الحال الذي حرمته رقة حاله من حجرة الدرس طلابا آخرين اثرياء ليس الى تحبيبهم في العلم من سبيل كانوا يتمتعون بمجانية كاملة أو نصف كاملة ! .

ان لمثل هذا الظلم — على ندرة حدوثه فى الواقع — الذى يلجأ اليه احيانا ولاة الامور لارضاء الاصدقاء نتائج بعيدة الأثر ظاهرة الخطر على مر الأيام .

انه يزرع في نفس الشاب الفقير روح التمرد . ويفقده الثقة فى عدل الحكام . ويملأه شعورا بالكراهية للطبقات الموسرة ذلك الشعور الذى وقتنا عقائدنا شره . كما يملأ الآخر الغنى غرورا بميزات الدرهم . واستخفافا بالفقير . واعتزازا بالنسب . الي جانب قسوة فى القلب وغطرسة ممقوتة .

ليس اخطر من ايجاد شابين فى حجرة درس واحدة . الفقير فى مركز المظلوم مهضوم الحق . والآخر الغنى في مركز الظالم المستهتر . الاول يبغض مركزه . والثانى له ميزة يحس بطبيعة الحال ضرورة الاحتفاظ بها والدفاع عنها .

هل ثمة ما هو ادعى من هذا الوضع اثارة للاحقاد بين الزملاء الصغار ؟ وهل هناك اخصب من هذا الحقل لخلق الاحساس بفوارق الطبقات الذى لا يعرفه هؤلاء الصغار بل ولا يعرفه المصريون اطلاقا والذى يجب أن نحرص علي الابتعاد عنه . ولا نفهم كيف نخول لانفسنا أن نبذر بايدينا هكذا بذوره ؟

ان فى هذا لتناقضا صارخا يحزننا خطيرا

مصر الغد تحت حكم الشباب

للاستاذ محمود كامل المحامى

الكتاب الذى أثار أكبر ضجة عرفتها الاوساط البرلمانية والاقتصادية فى الموسم السياسى الحالي

ثمن النسخة قرشان

يطلب من دار الجامعة للطبع والنشر
٤٢ ميدان ابراهيم باشا

الجندى الانجليزى يود أن تدور رحى الحرب فى أرضه ألمانيا نفسها لاخذ ثأره منها

اكثرت دولتا المحور فى الأعوام الاخيرة من الغض من قوى الدولة الحليفة وذهبت صحفها تدعي ان نفسية الشعب الانجليزى قد هزلت وهرمت وأن الأمة البريطانية تخشى الحرب وترهب نتائجها. بل لقد نعى بعض الساسة الفرنسيين على انجلترا ترددها فى الوقوف فى وجه المحور موقفا حازما يعيد اليها كرامتها. ويرد عنها عادية خصومها. ولقد كان من جراء كل هذا أن تأثرت الفكرة العامة عن مقدرة انجلترا في الدفاع عن نفسها وممتلكاتها وعن مدى ما يمكن ان تقدمه من معونة لصديقاتها من الأمم. الأمر الذى حمل الحكومة الانجليزية على تغيير سياستها المسالمة والاسراع فى اعداد نفسها لمواجهة الموقف واسترداد سمعتها. ونحن نترجم للقاريء مقالا ممتعا كتبه محرر (ماريان) السياسى وأودعه آراءه وملاحظاته كفرنسي فى هذا الموضوع بعد ان قام بزيارة الى لندن لدراسة المسألة عن كثب:

السفر الى لندن فى اللحظة الراهنة يعيد الي النفس طمأنينتها. فانجلترا أمة يلعب فيها الرأى العام دورا له أثر عميق فى ادارة دفة الامور وعليه فرد الفعل الفردى له من الأهمية هناك ما ليس للتصريحات الرسمية.

ولقد ذهب البعض فى وقت ما الي أن دولة هذه الامة قد دالت نتيجة ضعف حكامها. ولاريب فى أن سوء سياسة هؤلاء الحكام منذ خمدت نيران الحرب العظمى — فى أوروبا من جهة وفى الشرق الاقصي من جهة أخرى خلق لها متاعب كثيرة فى مختلف أنحاء العالم. ولكن ما نالها من سوط الذلة الذى هوى عليها فى الحبشة والصين وميونخ أثار غضب شعبها وأعاد الى وجه بريطانيا القديمة ما تميز به من دلائل الشجاعة وملامح الثبات.

الا أنه بالرغم من ذلك لم يقدم مستر نيفيل تشمبرلين على أن يطلب من البرلمان الانجليزى موافقته على قانون الاقتراع العام وعلى قبول التزامات دبلوماسية جديدة الا بعد احتلال الالمان لبراغ.

ولقد اعترف مستر تشمبرلن بموقفه هذا بأن الحق فى جانب معارضه النابه مستر ونستن تشرشل، ولم يثر ذلك نقمة الانجليز عليه فهم لا يعتقدون أن رؤساءهم أنبياء معصومون من الخطأ ويرون أن الرجوع الى الحق فضيلة وهم — لما عرف عنهم من قياس قيم الأشياء بمقياس نفعها العملي — يقبلون عن طيبة خاطر تغيير من بيده ادارة شؤونهم اذا اقتضت الضرورة ذلك

لم اكن قد ذهبت الى انجلترا منذ عامين ولكن لم ينقض على وصولي اليها بضع ساعات حتى اقتنعت تماما أن عهد الانفراد قد مضي. فالخنادق منظمة فى الحدائق العامة التى تعتز بجمالها العاصمة الانجليزية والمدافع قائمة فوق الحشائش التى طالما لجأت اليها الحيوانات الوادعة وزئير الطائرات لا ينقطع لحظة من لحظات النهار والليل. إذن فلندن تعد نفسها لرد عادية الطائرات الألمانية، وسبب كل هذه الثورة الحقيقة فى نفوس الانجليز هو أن خطر الهجمات الآتية من القارة أصبح يهدد أرواحهم وأموالهم بعد أن كانوا بمنجاة من هذا النوع من الاعتداء.

ويكفى أن يرى المرء الاعلانات الضخمة الملتصقة بجدران العاصمة داعية الجميع لحمل السلاح. والتمرينات التى يقوم بها المجندون فى معسكراتهم تحوطهم الجماهير من كل صوب وتتبع حركاتهم فى اهتمام ظاهر، يكفى أن يرى الزائر ذلك حتى يذكر أن انجلترا ليست بلدا دكتاتوريا حقيقة ولكنها تعتزم أن تخوض غمار الحرب بجميع أبنائها كرجل واحد. والاقبال على الاقتراع العام هناك شديد رغم ما تنبأ به المتشائمون بل انني سمعت تأكيدا لذلك من أحد زعماء حزب العمال الذين قاوموا المشروع عندما عرضه مستر تشمبرلن على مجلس العموم.

ان من الأمور المتفق عليها أن النظام هو مصدر قوة الجيوش وإذا كان الأمر كذلك فلم لا تكون انجلترا بلدا حربيا؟ انه لو كان فى العالم أمة يشعر أفرادها باحترام الرؤساء فهى هذه الامة. وان روح الجماعة التى تشبه عندهم روح الجماعة عند الالمان وتظهر جليا في حفلاتهم الرياضية تتسق تماما مع حياة المعسكر والميدان. ولا ريب فى أن ادخال الاقتراع العام فى انجلترا من شأنه أن يرتفع ارتفاعا محسوسا بمعنوية الشعب الانجليزى. ولذا فمواعظ مستر رامزى مكدونالد لا تلقي نجاحا الآن.

ولقد قال لي أحد أعضاء حزب الشمال أن تعليم الشبان الانجليز لاستخدام السلاح ادخل تغييرا كبيرا على نفسيتهم وأضاف قائلا: ان مواطني شعب عملى لا يفهم كيف يجبر على اداء واجبات حربية إلا اذا كان الامر أمر دفع القوة بالقوة. ولقد اختفت من الوجود تلك الامة التى كانت تريد السلم ايا كان ثمن هذا السلم. واكتشف الشبان الانجليز نوعا جديدا من الرياضة هو الحرب بل أن شباننا يتحرقون لاظهار نبوغهم فى هذه الرياضة الجديدة.

وظاهر أن النساء لم تسر اليهن هذه الحمى ولذا فمستر تشمبرلن يتمتع بثقتهن حتى الآن. ولازال حزب المحافظين وفيا له ولكنه ان عاد يحلم باتفاق جديد من طراز اتفاق ميونخ فلن تسمح له الامة بتحقيق هذه الأمنية

وليس أكثر دلالة على روح الشعب



لانجليزي في اللحظة الحاضرة من حركة الرأى العام التى رددتها الصحف مطالبة بادخال ونستن تشرشل فى الوزارة . ذلك ان الانجليزي المتوسط ينقم على هتلر بكل قوته لانه أخمد أنفاس التجارة . كما ان فهمه للتطور يشعره بأنه لا يوجد أمر لا يمكن الاتفاق بصدده اذا سادت روح التفاهم وكان كل فريق على استعداد للتنازل عن شيء من مطالبه .

أما وقد قضي هتلر على كل أمل فى المحادثات فهذه هي أكبر جريمة يمكن — في نظر الانجليزى — أن ترتكب لانه رجل دائم البحث لاعادة النظر في مختلف الامور بحيث تتفق والتغييرات الجديدة

ويقص الكاتب الانجليزى ذائع الصيت هارولد نيكلسون عضو مجلس العموم انه سأل جنديين اذا كانا على أهبة للقتال فى سبيل الديموقراطية فأجابا: كلا فعاد يسألهما. إذن فأنتما لا تريدان القتال . فأجابا بلي ولكن لا فى سبيل أمر معين بل نريد قتال هتلر لانه أساء معاملتنا ووجه الينا لاذع الشتائم وأشاح بوجهه عنا بعد اتفاق ميونخ لحنث بوعده ولذا فنحن نريد أن نتمكن منه .

— لكن أين تريدان القتال فى الحرب المقبلة ؟

— فى ألمانيا .

انها لنفسية جديدة غريبة عن الانجليز الذين أنفقوا وقتا طويلا فى التغنى بصفات الالمان .

ولقد قيل لى في مجال آخر ان فلاحي القرى يقولون « يجب القضاء على ألمانيا هذه المرة قضاء أخيرا . فقد كانت معاهدات الصلح المبرمة فى عام ١٩١٩ غير كافية ولقد حان الوقت لان توقف ألمانيا عند حدها وان تصبح عاجزة عن أن تسىء للغير . »

اذا عرفنا هذا نجد انه ليس من المستغرب أن يسمو مركز اللورد هاليفاكس بين مواطنيه وأن يزداد نفوذه الادبي . فاذا ما غادر تشمبرلن كرسى الرئاسة فسوف يتولاه بعده لورد هاليفاكس . أما اذا وقعت الكارثة وشبت نيران الحرب فليس مستحيلا أن يغدو ونستن تشرشل رئيسا للوزارة

ان قيمة انجلترا فى شعبها أكثر منها فى حكامها . تلك هي خلاصة رحلتى الى لندن . فلم يفقد هذا الشعب شيئا من صفاته ولذلك فأمام بريطانيا العظمى مستقبل باهر

ولن يخطر ببالي أن أنقص من قدر حركة التسلح القائمة على قدم وساق فى انجلترا فلا شك ان هذه الامة أصبحت تشغل المكان الاول في الطيران من وجهة الجودة والعدد .

أما أسطولها فأقوي أساطيل العالم . وجيشها مزود بأجهزة نادرة المثال . وعدد رجالها الذين يحملون السلاح فى هذه الساعة لا يقلون عن مليون رجل . والقوم على بكرة أبيهم يتأهبون لقضاء فترة التدريب العسكرى . لقد حلت المعسكرات محل المصايف ومدن الاستشفاء

ان بريطانيا العظمى تحتاط لنفسها كما لو كانت الحرب لا بد مستعرة نيرانها فى هذا الصيف . وسواء أراد مستر تشمبرلن أو لم يرد فقد انقلبت مظلته سيفا مشهورا .

وهذا هو خير ضمان للسلم



لعن الله السياسة

لقد حشرت السياسة رأسها فى كل شيء حتي احتلت أدمغة آنساتنا الصغيرات فاصبحن وقد نسين تماما حديثهن الدائم التقليدى الذى لا يفني عن الفساتين والمودات والموديلات . . وأخذن فى الحديث في السياسة والسياسيين والوزراء والمستوزرين.

احتللت قطار الخامسة الاربعا بعد ظهر يوم السبت الماضي وعلى الرغم من أن ذلك القطار السريع يقطع الطريق فى أقل وقت ممكن فقد اردت ان «اضمن وقتى» طول الطريق من القاهرة الى الاسكندرية فاشتريت ذخيرة هائلة من الجرائد والمجلات تكفى لا لقطع الطريق من العاصمة الى الثغر فقط وانما لاقتحام المسافة من مصر الى المريخ ...

وجلست في مقعدي وقد استراح ضميري على ذخيرتى المنقذة وسط حر الطريق . .

وقبل ميعاد تحرك القطار بدقيقتين تقدمت من الحجرة التى كنت احتل ركنا صغيرا متواضعا منها أربع فتيات تبلغ أصغرهن الخامسة عشرة من عمرها ولا تزيد عمر أكبرهن سنا عن الحادية والعشرين .. تقدمن الواحدة وراء الأخرى فى خفر وحياء لملأن مقاعد الصالون الصغير فلم أشعر إلا وقد امتلأ ذهني بفكرة واحدة . .

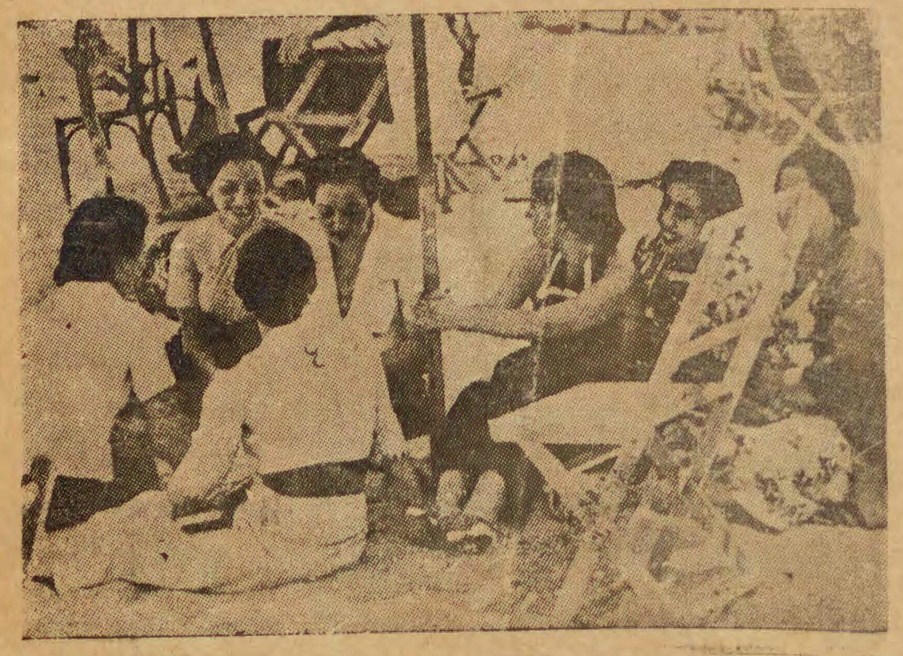
لم أشعر إلا وقد اعتقدت تماما أن القطار قد « خف حمله وغلا ثمنه » حتى لشعرت ان القطار قد أخذ يرتفع قليلا قليلا وأنه يتخذ طريقه وسط طبقات السحب !

كان جمالهن أروع من ان يوصف فى حيز صغير كهذا وكانت الارستقراطية تشع من كل واحدة منهن كما يشع ضوء القمر في أروع لياليه فضمنت لنفسى الاستماع الى حديث شيق عن آخر أخبار الرشاقه والاناقة والقد الأهيف.. وآخر أخبار الطبقة الراقية فى مصر وابتدأت فى التفكير فى ذلك المبلغ الذي دفعته ثمنا لجرائد ومجلات لا يحتمل مطلقا أننى سأحتاج اليها على طول الطريق

وتحرك القطار وابتدأت فى الاستعداد لاستراق السمع شأن كل رجل «شريف» فهل تدرى ما سمعته منذ ان ابتدأت عجلات القطار السريع تتحرك فى طريقها إلى الاسكندرية

كان الحديث على طول الطريق لا يخرج عن كونه « خناقة » سياسية حادة حامية عن الموقف السياسى . . والازمة الدستورية الاخيرة . . واستقالة الوزارة . . وصحة رفعة محمد محمود باشا . . ورئيس الوزارة الجديد لم تترك الانسات وزيرا سابقا أو لاحقا إلا بعد « تقطيع فروته » على أحدث الاصول والقواعد . . ولم تتحدثن عن سياسى أو غير سياسي . . حزبي أو مستقل إلا «وهلمه» على آخر مودة معروفة فى مصر . . وفى كل ذلك كانت الصغري أبرع من الكبرى . . والكبرى أبرع من الوسطى . . والوسطي أبرع من أى كاتب خط براعه المقالات الطوال فى النزاع الحزبى الأخير . .

وعبثا حاولت تغيير مكانى بسبب ازدحام القطار ازدحاما شديدا لم يترك موضعا لقدم فاضطررت الي الانتظار فى مكانى الى أن وصلت الي سيدي جابر وصلت بعد أن تصدعت رأسى بشكل


آنسات جميع تتوسطن الحديث

أنواع الاتهامات والحيثيات وبعد أن زال تماما ذلك السحر الذى ملأن به الصالون وقت دخولهن وحملني الى وسط السحاب .. وبعد .. وبعد أن فقدت تماما نقودى التى دفعتها فى المجلات اذ «قدمت» تلك المجلات دون أن أقرأ سطرا واحدا منها

لو أن كل عاشق متيم شاهد معبودته وهى تتحدث فى السياسة لتركها فى الحال وقضى بقية أيامه يندم على تلك الساعات التى قضاها فى التفكير فيها وحبها . .

لعن الله السياسة . ادخلت فى امر إلا وافسدته

قيظ

وسبق أن تحدثت فى الاسبوع الماضي عن القيظ الشديد الذى حل بالاسكندرية فى اليومين الماضيين حتى أفسدفيها كل شىء

والظاهر أن ذلك الحر الشديد قد استوطن الاسكندرية فى « عز » أشهر الصيف من هذا العام فلم يشأ أن يبارحها بل جمع معه قيظ القاهرة نفسها فى شهر أغسطس

فالاسكندرية فى هذا الاسبوع من جهة ذلك الحر الذي « لفح » كل أهلها وقذف بهم إلى الكورنيش هى نفسها فى الاسبوع الماضي .

حر شديد .. وجو لا يحتمل فى شاطيء كالاسكندرية

وكانت النتيجة المحتمة أن يكتفي كل أهل الاسكندرية ليلا بالجلوس على المقاهى الممتدة على شارع الكورنيش فلا يفكر واحد منهم في الذهاب إلى أي مكان آخر .

وفعلا كان الزحام إلى حد لا ينتظر وكانت الأحاديث كلها منحصرة فى استقالة الوزارة .. وأسباب الاستقالة . . والرئيس المنتظر

كانت الاحاديث السياسية هي كل شىء فى الاسكندرية فى الاسبوع الماضي . .

لقد أصبح المصريون وكلهم سياسيون بالفطرة . . أقصد بالقوة

سيدى جابر

ذهبت فى هذا الاسبوع الي بلاج سيدى جابر ..

أن هذه البلاجات الصغيرة التى لم يكن لها « حس » فى الاسكندرية قد بدأت تحيا وتثبت وجودها شيئا فشيئا .

ففى الاسبوع الماضى رأيت بلاج كليوباترا وقد امتلأ بعدد كبير من المصطافات والمصطافين الذين كانت بلاجات جليم وسيدى بشر وستانلى تزدحم بهم في الاعوام الماضية

وفى هذا الاسبوع شاهدت عددا كبيرا منهم قد انتشروا على بلاج سيدى جابر . فهل سيأتى اليوم الذى تصبح فيه هذه البلاجات الصغيرة أهم بلاجات الاسكندرية ؟.

لو استمر الحال كذلك لأرغم الصحفى بعد سنتين على الاكثر على أن يبدأ جولته ببلاجى كليوباترا وسيدى جابر . .

وسبحان مغير الاحوال

ستانلي

وانتقلت الى ستانلي .

ان ستانلى قد فقد بهجته الرائعة التى احتفظ بها عدة سنوات .. لقد مضي الوقت الذى كان فيه ستانلى أشهر بلاج فى الاسكندرية اذ جاء وقت تجديده وتوسيعه فى نفس وقت انشاء نظام «قطارات البحر» فكانت الآلاف المؤلفة التى تستقل تلك القطارات فى كل أسبوع لا تعرف من الاسكندرية سوى الذهاب الى بلاج ستانلي رأسا بمجرد وصولهم الى محطة «سيدى جابر» حتى لكان من المألوف فى ذلك الوقت أن ترى رمال البلاج وقد امتلأت « بشنط السفر » التى علاها غبار « قطار البحر » الناتج عن سرعته الكبيرة .

كان بلاج ستانلي مزدحما كما كان فى أوج شهرته .. ولكن شيئا واحدا كان ينقصه .. «الجو» القديم الذى كان يشع في أرجائه وقد امتلأت مقاعد محله القديم «باسترودس» بزبائنها الذين يتطلعون تارة الى الأجسام المكدسة على الرمال وتارة الى الصف الطويل من المنتظرين للتحدث فى التليفون وكل منهم قد وقف يبدل ساقا بأخرى في غير ملل ولاهب ترقبا للدقيقة المنتظرة . دقيقة الحديث التليفونى اليومى الذى أعد له سهرته

منذ الصباح ..

وعلى الرغم من ازدحام بلاج ستانلى بالاجانب أكثر من المصريين قد لاحظت وجود وجوه قاهرية معروفة يمكن الحكم توا على اعتيادها ارتياد ذلك الشاطيء في كل يوم .

« كانت شماسيهن » منتشرة فى كل مكان وكانت جلساتهن فى ظلها بعضها فيه التقدير الكثير لرأى الشيخ ابو العيون والبعض الآخر يبدو لأول وهلة انها لا تكاد تعرف ان للشيخ أبو العيون رأيا وان هذا الرأى قد تردد كثيرا ونوقش أكثر على صفحات معظم الجرائد والمجلات ..

سيدى بشر

أما بلاج سيدي بشر رقم ١ فقد كان هو نفسه سيدى بشر محتفظا بوقاره وجلاله المعهودين .. كانت معظم وجوهه هي نفس الوجوه التى حافظت دائما على الذهاب الي سيدى بشر والانتشار فى كل مكان على شاطئه الطويل ... أو على الاكثر قد قلت قليلا اذ انتقل بعضها الى بلاجات سيدى جابر وكليوباترا

وكان أرشق وجوه هذا الاسبوع وجه السيدة الشابة خيرية البكرى وهى جالسة بمفردها فى ظل مظلتها

كانت جلسة هادئة . . وكان حديث كل من يسير الى جوارها ينحصر فى خطوبتها التى أعلنت أخيرا على أحد ضباط الحرس الملكى

ولعل اظرف ماحدث ذلك الذى صممت عليه احدى الآنسات اذ أرادت أن تتقدم منها لتهنئتها دون ان تكون هناك أى صداقة بينهما

كانت مناقشة حامية بين تلك الآنسة وصديقاتها لحظها عدد كبير من رواد البلاج وانتهت باقتناعها بعدم لياقة الاقدام على ذلك فسارت فى طريقها في صمت تام ...

ولعل واجبي هنا بعد أن رأيت بعينى رغبة الآنسة المجهولة فى تهنئة السيدة خيرية البكرى وعدم تمكنها من ذلك ان اقرر هنا تلك التهانى التى لم تتم .. كل تهانيء آنسة البلاج المجهولة ... وتهانئى

أدباؤنا..

توفيق الحكيم يحب ريفية عرجاء عوراء!..

لعل فى غرام الاستاذ توفيق الحكيم ما يدعو الى العجب والدهشة.. فهو يعتقد أن حقه مهضوم فى الحياة، وأنه.. مظلوم!.. فاذا ما سألته عن السر فى هذا، أجابك على الفور.

— أنك ولا بد ياصاحبى لا تقرأ ما انشره من « برجي العاجى » .. أنا توفيق الحكيم مؤلف « رصاصة فى القلب » و« أهل الكهف » و « عودة الروح » و.. أنا توفيق الحكيم اعيش فى هذه الحياة، معيشة بسيطة كما لو كنت من « أهل الكهف »

وتدهش ولا بد لهذه الشكوى فتعود تتساءل عن السر فى شقائه فى هذه الحياة. ولكن دهشتك لا تلبث ان تتزايد حين تسمع ان هذا السر هو .. « الحب »

فتوفيق الحكيم « عدو المرأة رقم ١ » يحب ويشقى في حبه، ويود لو يتاح له أن يعلم اى شيء عن حبيبته وان يطمئن الي انها تحيا سعيدة راضية هانئة البال ولو فى نسيج من الأنسجة الشفافة التى يصوغها خياله الرقيق.

فلقد حدث يوما — وتوفيق فى شرخ الشباب ان كان يسير على شاطىء الترعة فى « شبرا بخوم » . القرية القابعة فى مديرية المنوفية، مع صديق له كان توفيق فى ضيافته.

وتولته بعض الافكار الشاعرية التى تستولى على الفنانين وهم بين احضان الطبيعة مجردين من زيف المدنية وخداعها حيث يعيشون مع عرائس الشعر وموحيات الفنون وملهمات العبقرية، فوقف ينظر للماء واجما وقد اسلم نفسه لهذه الافكار التى طالما عذبته، والتى كانت تدور غالبا حول قسوة الطبيعة التى حرمته من الجمال ومن عذوبة الحديث.. ذلك الحرمان الذى جعله يكابد غصاصات الحنان الى المرأة وحبها والمرأة عنه فى واد بعيد اذ لم يكن فيه فى تلك الايام ما يجمل كائنة من كانت تفكر فى مبادلته الحديث بل الغرام. وفجأة، انتبه توفيق الى صوت فتاة قروية، يترامى الي مسمعيه حاملا اليها موالا مطلعه . « ياللى زمانك مضى ليه بس حتعيط!» فأسره صوت الفتاة، ومس معنى « الموال » اوتار قلبه، وعبث بعواطفه وجعله يحيا فى جو تصور فيه حرمانه الذى فرضته عليه الطبيعة القاسية فتحول الي صديقه يقول .

— الا تري ماحوى هذا « الموال » من حكم.. لقد وضع من أجلي.

ثم اتجه صوب الفتاة يود ان يعرب لها عن اعجابه. ولشدما ذهل حين وجدها آية من آيات الجمال، رغم انها.. عرجاء عوراء! وسرعان ما اعد « كيوبيد » سهمه وصوبه الى قلب توفيق، فأصاب منه هدفا. او كما جاء فى احدى قصصه اعد كيوبيد رصاصة مالبثت ان استقرت فى القلب فاذا بتوفيق يهوى الريفية العرجاء العوراء، واذا به يتردد على صديقه فى القرية من حين لآخر كي يرى.. « المحبوبة » وهي تنحدر الي الترعة كي تملأ جرتها..

واستيقظت روح الأدب فى نفس توفيق منذ عرف هذا الحب، بل.. لقد حاول مرارا ان يقرض الشعر تغزلا فيها ولكنه فشل!.

وظل توفيق ردحا من الزمان قانعا بحبه الصامت، حتى فوجيء يوما وقد ذهب الى القرية ليرى فتاته، بنبأ رحيلها الي احدى قرى مديرية الدقهلية. ولكنه لم يقنع من الغنيمة بالأياب — كما يقولون — بل انه سعي اليها فى قريتها الجديدة يبحث عنها، ولكن جهوده.. ذهبت ادراج الرياح فعاد حزينا كئيبا، يحلم بها ويناجيها فى خياله..

ونمت روح النبوغ فى توفيق أثر هذا العذاب الذى راح يعانيه فى غرامه. لو أن القارىء علم أنه ما وضع كل قصصه ومسرحياته، إلا من أجلها. وأنه ما كتب مقالاته في « الرسالة » و « الثقافة » إلا بوحي منها، كي يسمو ويشتهر ويصبح كفء الها.. لو عرف القارىء هذا لأدرك أى دور لعبته الريفية العوراء العرجاء فى حياة توفيق، ولاستطاع أن يعرف كيف تحكمت فى مصيره وكيف توصلت الى توجيه الاتجاه الذي يسير اليوم فيه.

***

..والحب

والشيخ البشرى يعاهد فتاة على .. الكتاب والسنة!..

وثمة كاتب آخر، عرفه القراء، واحبه اكثرهم، ان لم نقل كلهم، لماله من روح فكهة ظريفة، تشوب انتقاداته اللاذعة المريرة، فتكسبها روعة وأثرا عميقا . .

ذلك هو الاستاذ، الشيخ عبد العزيز البشرى الذى يعد من فحول اللغة العربية فى عصرنا هذا، والذى استطاع ان يخلق حول كتبه ومقالاته هالة من اعجاب شباب هذا العصر، وتقدير شيوخه، واكبار ادبائه وكتابه . .

ولقد عرف عن الاستاذ البشرى، تمسكه بالدين، وولعه بالتصوف، حتى أنه ليذهب فيها إلى مدي بعيد .. ولذا، فقد يتساءل القارىء، أترى أعرف الحب طريقه إلى قلب الشيخ الوقور ؟ . .

وهل قدر له أن يذوق يوما عذاب « كيوبيد » وأن يعانى قسوته ؟

الواقع أن لهذا السؤال قصة لا يستقيم بدونها الجواب

فعندما كان الشيخ البشرى فى العشرين من عمره، تلقى خطابا من إحدي فتيات البيوت الكبيرة، التى تنحدر من أصل عريق محترم، تبثه فيه غرامها، وتشكو اليه لوعة قلبها الذي « ذاب » وجدا فى حب . . . « الشيخ » ! . .

واذ كان الاستاذ البشري رجلا سليم القلب، ساذج الطوية، لا يعرف خبثا ولا نفاقا، ولا يعهد خديعة ولا مكرا، فقد أشفق على المسكينة التي تتعذب فى هواه، وما لبث الاشفاق أن تحول إلى حب اندفع سيله حتى جرفه فوقف بين التردد والاقدام وهو فى حيرة . . القلب يريد والنفس تشتهى والتقاليد تمانع والتربية الدينية البحتة تحول دون ما يريد . ماذا عساه اذا والهوى ينادى وهو لما يزل بعد فى غضارة صباه ومقتبل عمره . هل يكفر بالحب ؟ . . واستبدت به افكاره وطغى سيل الهوى الجارف فاكتسح كل شىء ودفع به إلى الكتابة اليها ..

وكان أن كتب يرد على رسالتها، ويعاهدها .. على « الكتاب والسنة » أن يكون لها وفيا ولحبها مخلصا وان يقابل غرامها بغرام، فلا يهب سواها قلبه البكر .

ثم راح يرسم لهذه الفتاة فى خياله صورا، وبات يناجيها فى وحدته، ويرى طيفها في منامه، حتى أولع بها كل الولع . .

ولكن المرأة غادرة بطبيعتها، لا تعرف الأخلاص، ولا يدوم لها ود ! .

فقد ترامت الي شيخنا الأنباء عن فتاته فاذا بها قد نكثت عهده بعد حين، وغدرت به فأسلمت قلبها سواه، وما أشفقت على قصور أحلامه ان تتهدم، ولا خشيت على قلبه الشاب ان يتحطم، بل انكرت حبه وسلت هواه، وتزوجت ذلك « الغريم » الجديد، الذى استطاع أن يحول قلبها عن الشيخ البشري ! . .

ومن ذلك اليوم، تغير رأي الاستاذ فى المرأة، وتبدلت نظرته اليها، وما لبث أن اعتقد اعتقاد المرحوم الاستاذ مصطفى لطفى المنفلوطي، حين ذكر ان جمال المرأة الحقيقى هو الحياء، وان الحب الصادق — « الافلاطونى » كما يدعونه — وهم كاذب لا وجود ولا اثر له .

بل لقد زاد شيخنا البشري على ذلك، فراح يرى ان شبابنا .. أبناء القرن العشرين، لا يجب أن يحبوا وهم على أبواب نهضة حديثة عليهم خلالها عبء رفع شأن الوطن . وانهم لا ينبغي أن يعانوا الوجد، وأن يتعذبوا أو يذوقوا هوان الغرام، من أجل نساء غادرات لا يبقين الود، ولا يحفظن العهد .

ولكن . . ترى هل يستطيع الشباب أن يلبي دعوة الشيخ البشري ..

لقد أذل الحب قياصرة فدفعهم إلى المغامرة بعروشهم، وإلى المجازفة بمصيرهم ومستقبلهم، وإلي تناسى الملك والسلطان من أجل نساء قد يكن من أحط طبقات شعوبهن

فهل يستطيع الشبان أن يقاوموا سلطان الغرام ؟

لا نظن، بل .. لا نعتقد ! .

والى اللقاء ..

ابراهيم أبو العينين

أسبوع من حياة مسافر في عز الصيف

٣٠ يوليو — بعد منتصف الليل

أرق شديد..

« النيل » تقترب من شاطىء ايطاليا .. وأنوار القرى الصغيرة المتناثرة على هذا الشاطىء تبدو وتختفي . .

رأيت هذا المنظر قبل اليوم أكثر من مرة ورآه غيرى من ركاب الباخرة ولكننا جميعا نهرع الى السطح لندقق النظر الى الارض وهى تبدو فى الظلام.

لم أجد شيئا أقرؤه .. وقد طلبت الى خادم « الكابين » أن يحضرلي أي كتاب يقع فى يده من مكتبة الباخرة ..

فعاد بعد قليل ومعه .. « ماجدولين. أو تحت ظلال الزيزفون » للمرحوم السيد مصطفي لطفى المنفلوطى .

وأخذت أقلب صفحات الكتاب ! عجبا!

أننى لم أعد الي قراءة المنفلوطى منذ نحو عشرة أعوام . ولكنني أعرف تماما ان هذا القلم كان يهزمشاعرى ويثير احساسي الى حد البكاء . . عندما كنت أقرأ له « ماجدولين » أو « مرجريت جوتييه » وقد بقيت هذه الذكري راسية فى خيالى فكنت أذكر كتب المنفلوطي فى سياق قصص الحب المصرية التى بدأت أنشرها عقب انتهائى من الدراسة ومع ذلك فانني لم أنج من السنة حادة كانت تتهمني دائما بأنني أجرى على السنة بطلات قصصي شعر « جيرالدي » و « سولى برودوم » و « بودلير » وأنسي أمثال المنفلوطي !

ولكننى الليلة بعد أن أعدت قراءة المنفلوطى وأنا مستلق على الفراش لم استطع قط أن أعجب به ! واستيقظت ناحية « شريرة » فى خلقي توحى الي بنقده بل وبمهاجمته !

أن هذا الرجل قد تجرأ على وضع اسمه علي قصة تلك الالزاسية التى أحبت الشاب استيفن الذى يدرس علم النبات . وهي القصة التي كتبها ألفونس كارو نال بها تقدير الاوساط الادبية فى عهده . . .

أجل ! تجرأ المرحوم السيد المنفلوطى على وضع اسمه على هذه القصة وذكر فى غلاف الترجمة العربية أنها « ملخصة عن » مع أنه لم يكن يعرف كلمة واحدة من اللغة الفرنسية التى « يلخص » عنها !

أن الذى تعرفه الاوساط الادبية فى مصر أن المرحوم فؤاد كمال بك وكيل المالية الاسبق هو الذى كان يتولى الترجمة وأن مهمة المرحوم المنفلوطى كانت منحصرة فى صقل الاسلوب !

ولكن هل يقبل ضمير كاتب اوروبى ان يفعل ما فعله المنفلوطى وأن يتحمل أمام قرائه مسؤولية تقديم كاتب اجنبي كبير بهذا « الأجراء » الملتوي المعقد الذى لا أدرى كيف يوصف لو طلب تطبيق قانون العقوبات عليه .. !

ثم هذا السجع المتكلف الذى يعمد اليه المرحوم المنفلوطى وهو يكتب حوارا غراميا بين شاب وشابة تحت ضوء القمر اثناء هدوء الليل فى تلك القرية الالزاسية.

رباه اما هذا الهجوم على الكاتب المصرى العظيم الذي طالما حفظنا قطعه عن ظهر قلب

انني اتغلب علي الارق عبثا !

ولكن ماذنب اسلوب المنفلوطى!

٣١ يوليو — ظهرا

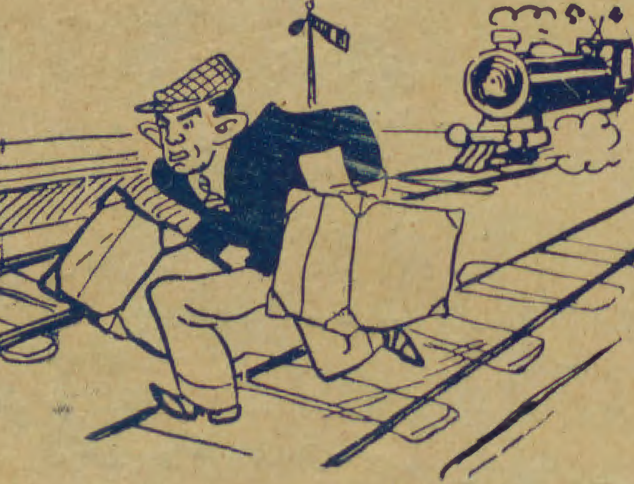
أننا نقترب من جنوا . .

مناسبة ما جعلت الحديث حول احدى موائد الشاى يدور عن فؤاد اباظه باشا مدير الجمعية الزراعية . وقد تولى يوسف نحاس بك شرح ناحية غريبة من خلق فؤاد باشا . .

ان هذا الرجل يجنى عليه نشاطه جناية عظيمة .. فهو يكاد يكون مريضا بداء غريب هو اصراره على تلبية كل الدعوات التى توجه اليه سواء بصفته الشخصية أو كمدير للجمعية الزراعية أو بحكم عضويته لنحو ثلاثين جمعية وناد ومؤتمر ولجنة !

وقد ذكر يوسف بك نحاس ان فؤاد باشا استطاع ذات مرة ان يتغدى ثلاث مرات على ثلاث موائد في ثلاثة منازل مختلفة وفى يوم واحد لأنه كان مدعوا الى ثلاثة حفلات غداء !

وفسر ذلك بأنه ذهب الى الغداء الأول حوالى منتصف الساعة الأولى فتناول قليلا من الطعام ثم اعتذر بأنه مدعو الى غداء آخر وذهب الى الحفلة الثانية فتناول جزءا آخر وابدى نفس الاعتذار وهرول الى الغداء الثالث فلحق الفاكهة والمثلجات واعتذر بأن سيارته تعطلت فى الطريق!



وبعد ان سمع احد الحاضرين هذا ذكر حادثا آخراً اكثر غرابة هو ان فؤاد باشا استطاع ذات يوم ان يلبي دعوة الى الغداء فى الاسكندرية ودعوة الى تناول الشاى فى القاهرة ودعوة العشاء فى الاسكندرية!

اذ سافر بسيارته الى الاسكندرية فى الطريق الصحراوي فوصل حوالي الظهر وتناول الغداء وعاد هو بالقطار فتناول الشاي الذى يمتد عادة من الساعة الرابعة الى السابعة ثم استقل القطار الى الاسكندرية فوصل اليها فى الساعة السابعة والنصف ثم عاد الى القاهره بالسيارة واستطاع ان يذهب الى منزله وان يتناول القهوة مع زوجته واولاده بعد انتهائهم من تناول العشاء!

ان هذ الرجل اعجوبة الولائم والحفلات والرحلات!

٣١ يوليو -- ليلا

للمرة الثالثة اذهب الي مقبرة جنوا!

كل تراث هذه المدينة الايطاليـــة هو المكان الذي يدفن فيه اهلها امواتهم!

والسبب في هذا ان تقليدا قديما يقضي بأن يعمد اهل جنوا الى بناء مقابرهم قبل الوفاة ببضعة اعوام..

ولقد بلغ من حرصهم على احترام هذا التقليد أن امرأة هرمة كانت تحترف بيع البندق فى الطرقات العامة فجمعت مما اكتسبته من عرق جبينها وشقاء العمل مبلغا ثم كلفت المثال الايطالى «أورينجو» أن ينحت تمثالا من الرخام يمثلها تحمل البندق وتعرضه للبيع واوصت بأن يوضع على قبرها وهذا التمثال هو احدي روائع الفن فى مقبرة جنوا التاريخية!

أول اغسطس

انى لا احب مارسيليا.. ولقد خطر لى ان آخذ بنصيحة الصديق الدكتور عبدالوهاب مورو بك فأزور الأماكن التى نصحنى بأن ازورها ولكنني لم افعل. واعتزمت ان استقل القطار الذي يغادر مارسيليا الى ليون فى الدقيقة السابعة والعشرين بعد الحادية عشرة.

رأيت خطابا مرسلا من ادارة شركة السكك الحديدية الفرنسية المعروفة باسم P.L.M. الى الدكتور ابراهيم الشوربجى بك كبير اطباء مصلحة السكك الحديدية المصرية موضوعا في لوحة الخطابات المحفوظة (طرف ناظر محطة مارسيليا) الى حين قدوم اصحابها..

يظهر أن الشوربجى بك يريد قضاء فترة من اجازته فى فرنسا وانه طلب الحصول على تخفيض على خطوط السكك الحديدية الفرنسية..



بائعة البندق

حاولت عبثا ان اعثر علي (شيال) فى محطة مارسيليا ليحمل حقائبي الى القطار أن (الشيالين) فى هذه المحطة أندر من البطارخ الأسود فى مطاعم القاهرة!

واضطررت للمرة الأولي فى حياتى أن احمل حقائبي وأن اعبر بها شريط السكة الحديدية الى الرصيف الذى يقف عليه القطار المسافر الى ليون.. مسافة طويلة.. شعرت بعدها حقا بأني اجرمت فى حق نفسي عندما سخرت من نصائح عبد المنعم مختار ومحمود صلاح الدين لى بأن اهتم قليـــلا بأجراء بعض تمرينات رياضية ايام كانا يتوليان تحرير القسم الرياضى في «الجامعة»

١٢ اغسطس فجرا

قضيت الليلة فى ليون بفندق «رويال»

أخبرنى سكرتير الفندق ان احد اقاربى يقطن نفس الفندق فدهشت لاني لا اقارب لي فى ليون! ثم اتضح ان ذلك القريب هو الاستاذ حماية كامل. وقد ذكر في البيانات الخاصة به لدى ادارة الفندق انه قاضي بالمحاكم الاهلية بمصر.

ولكننى لا أذكر أنى زاملت الاستاذ حماية ولا حتى حضرت أمامه في قضية.. ولا قرأت حيثية من حكم أصدره!

ومع ذلك شاء سكرتير فندق «رويال» أن يجعله قريبي!

قضيت أول السهرة فى شارع «رامبار دينيه» فى مطعم ChezElle أي «عندها» وهو مطعم صغير يكاد يكون فى خمس حجم مطعم الحاتي بشارع الفى بك.. ومع ذلك تفننت صاحبته فى تزيينه.. أنه مطعم وحانة ولذا جعلت الصور التى تزين الحائط تعبر عن خيال السكاري... بطريقة «كوبيك»... حوت له قلع يغرق فى الماء..! أوراق الكوتشينه مرسومة بالالوان فى أوضاع تمثل الحيوانات التى تجلب الحظ السعيد.. الفيل والسلحفاة.. والخنزير!

أن صاحبة مطعم Chez Elle موفقة اكبر توفيق فى تزيين مطعمها وتنسيقه... الذوق الفرنسي الرشيق الذى لايزال ينقص شعوب العالم أجمع!

ثم انتقلت الى مطعم ليونى بحت فتناولت طعاما ليونيا صميما. وقضيت آخر السهرة فى ملهى يحمل طابعا ليونيا صميما هو les Capucines ثم عدت الى فندق «رويال» حيث اكتب هذه السطور فى غرفتى المطلة على الميدان الواسع الرحب

الذي يتوسطه تمثال لويس الرابع عشر والذي يسمي ميدان « بيلكور »

٢ أغسطس ظهراً

جبت شوارع القسم الجديد من ليون . .

واشتريت العدد الأخير من (جرانجوار) كما استرعى انتباهي كتاب جديد اصدره موسيو تارديو رئيس الوزارة الاسبق عن القائد الفرنسي الكبير « فوش » جعل عنوانه « مع فوش » — رأيته معروضا في واجهة احدي مكتبات ليون فاشتريته.

في العدد الذي بين يدي من «جرانجوار» صفحة صور كاريكاتورية عن الاصطياف عنوانها « حمامات » راقتني منها الصورة التي يراها القارىء الى جانب هذا الكلام والتي تمثل فتاة دهشت أذ رأت خطيبها يقفز الى الماء بمهارة مع أنه كان يؤكد لها من قبل أنها لو طلبت اليه أن يرمى نفسه في الميه لما تردد رغم جهله بالسباحة !

٢ أغسطس بعد منتصف الليل

ما أصغر هذا العالم !

ركبت قطار الساعة الواحدة بعد الظهر الى باريس وبعد أن بدأ القطار سيره بقليل سمعت نقرا على زجاج باب الغرفة التي كنت بها فلما التفت رأيت الصديق الاستاذ علي لبيب جبر استاذ العمارة بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الاول ومبتكر أجمل الرسوم لافخم عمارات القاهرة .

كان مع حرمه ونجله في نفس القطار . قادمين من نيس وكانوا في (الكوت دازور) قاصدين الى باريس . لم يكن يعرف أني غادرت مصر ولم أكن أعرف أنه في فرنسا ومع ذلك التقينا صدفة في ردهة القطار السريع الذي كان يقطع الارض متجها نحو باريس .

ولاحظت السيدة الفرنسية التي كانت جالسة أمامي امارات الدهشة التي بدت على وجهينا وفهمت كل شيء رغم أننا تبادلنا بضع جمل سريعة بالعربية وهزت رأسها ثم قالت

— ما أصغر هذا العالم .. الجبال وحدها هي التي لا تلتقي !

وانتقلت الى الغرفة التي كانت تشغلها أسرة الاستاذ الصديق .. ثم عدت الى غرفتي لاقرأ كتاب تارديو عن فوش وفي مقدمة الكتاب أشياء عن طفولة القائد الفرنسي الكبير والاثر الذي تركته تربيته في نفسه.

أنني أشعر باعجاب واحترام كلما صادفت في أوروبا هذا النوع الراقي من سيداتنا المثقفات .. أن حرم الاستاذ علي بتنقلها بين مدن فرنسا تؤدي الي سمعة مصر أجل خدمة .. انها سفيرة للخلق المصري المهذب



صدمة !

— شوفي الراجل الكداب .. ده لسه امبارح كان بيقول لي لو ليلي ارمي نفسك في الميه وأنا أروح رامي نفسي طوالي مع انى ما اعرفش اعوم مترين !

تعلن عن وطنها بغير أجر . لقد كانت توجه الملاحظة الى ابنها في حزم ورقة وكانت تشترك في الحديث الذي يدور بيني وبين زوجها . كما كانت لاتحرم المربية الفرنسية من انتباهها وعطفها . كل ذلك في نفس الوقت . وفي كثير من الذكاء الحاد ..

يوم تكثر الامهات المصريات اللاتي يملأن الفراغ الذي حولهن بهذه الثقافة الذكية يتحقق القول القديم بأن مصر قطعة من أوروبا !

« * »

نزلت بأحدي فنادق « الحي اللاتيني » ولم استطع أن اغالب رغبة جارفة في أن اجوب عددا كبيرا من ملاهي باريس في أول ليلة ..

بدأت بتناول « ... » في « الدوم » ثم تناولت العشاء في مطعم روسى اعرفه من قديم هو « دومينيك » وعدت الى « الكوبول » فرقصت بالدور الارضي مع آنسة اتضح لي من حديثها أنها من (البيرينيه) وانها قدمت لتقضي أجازتها في باريس . ثم رقصت مع أخرى تعمل في احدي محلات الازياء وتصبب العرق مني من اثر الجو الخانق تحت ارض (الكوبول) فانتقلت الي ملهى « جوكي » .

أن هذا الملهي المونبارناسي الصميم قد اخرج أجمل أصوات عرفتها ملاهى باريس وساعد على اذاعة ارق الاغاني .

سمعت المغنية الباريسية جابريل تلقي اغنية اسمها « أبق » راقتني منها هذه الكلمات

« ابق .. آه اعفوا . أني اتعذب كثيراً . وأقول أشياء تدعك تتبين شقائي عند ما كنت محرومة كنت أقضي كل الليل باكية فاذا رأيتك تبينت على الاقل شيئا من الحنان بين يديك

ولكن . ماذا ؟

دموع في عينيك !

أهذا ندم ؟ أهذا وداع !

أنت ترى أنني لم اعد أملك الا أن أهبك شيئا واحداً للمرة الاخيرة

هو قلبي التعس

ياحبيبي . أنك ستبقى ؟ ستبقى ! »

باريس م . ك

كيف عرفت عزيز باشا المصري

للضابط التركي بشير بك صالح

ليس الضابط التركي القديم بشير بك صالح بالمجهول لدى قراء الجامعة . فلقد سبق ان حدثهم عزته في العدد « ٣٧٠ » عن ذكرياته عن الحرب الطرابلسية

وقد خرج هذا الاسبوع مرة أخرى ، من عزلته الدائمة في احدى بلدان الصحراء الغربية ، حيث يعيش منذ انتهاء الحرب العظمى يرقب عن كثب مجرى الحوادث العالمية ، ويضع الخطط لنفسه ولارضاء هوايته الحربية ، دون ان يسعى الاتصال بالعالم المضطرم بنبر ان القلق ، فيما وراء كثبان الصحراء . . خرج هذا الاسبوع مرة أخرى من عزلته ليحدث قراء « الجامعة » عن عزيز باشا المصري مفتش الجيش المصرى الحديث بمناسبة الاحاديث التي دارت في المدة الاخيرة عن سعادته

في حوالي سنة ١٩٠٩ ، كانت بلاد اليمن ما تزال خاضعة للحكومة العثمانية التى كانت اذ ذاك تبسط نفوذها على معظم بلاد الشرق الاسلامى . وكانت اليمن دائما مثار اضطرابات وثورات تقلق بال الدولة . فحدث في تلك السنة ان ازدادت نيران الثورة اضطراما ، فرأت الحكومة ان توفد لاخمادها قوة من الجيش اختارت على رأسها ضابط أركان حرب ، برتبة « البمباشى » هو . . الضابط الشاب عزيز على المصرى .

وكان اختياره لهذه المهمة الشاقة التى طالما أخفق فيها الكثيرون من كبار ضباط الجيش العثمانى ومشاهير ساسة الدولة ، سببا فى ان ينظر الجميع الى عزيز مشفقين ، وفى ان يترقبوا أنباءه وهم يكادون — الا النذر اليسير ممن عرفوه وخبروا همته ونفسيته — يثقون في فشله ، وفى أنه لن يكون أسعد ممن سبقوه حظا

ولكن عزيزا لم يأبه لكل هذا ، فسار على رأس الجيش الي اليمن . حتى اذا استقر برجاله ، راح يستعرض الأطوار التى مرت بها الثورة اليمنية ، والدماء التى سفكت من الاتراك واليمنيين فى سبيل القضاء عليها فأشفق ان يروى تربة اليمن بدماء شابة جديدة قد يرتجى منها خير فى المستقبل ، وما لبث ان رأى ان من المستطاع تسوية المشكلة بالوسائل السلمية ، فأسرع يعرض رأيه على الباب العالى ، حتى اذ جاءه الرد بالموافقة على تفويضه فى بذل المساعى في هذا الصدد ، راح يتصل بزعماء الثورة وراح يقدم الجهود الجبارة في سبيل السلم حتى وفق الى . . عقد صلح يرضى الطرفين . .

وكان هذا التوفيق موضع دهشة الجميع واعجابهم . وكان اكثر الناس حماسا لعزيز وتقديرا له ، هم شباب ضباط الجيش العثمانى الذين رأوا فيه مثلا من الأمثلة الشابة التى تثير فى نفوسهم الحماس والاعجاب .

لذلك ، كنت واخوانى من الضباط الشبان ، ننتظر وصول القائد الموفق بفارغ الصبر ، ونترقب لقاءنا له فى اشتياق وتلهف علنا نجد فى حديثه الينا عن الطريقة التى توصل بها الى النجاح فى مهمته ، درسا يفيدنا في المستقبل الذي كان كل منا يتصوره فى مخيلته ، براقا بهيجا حافلا بالنصر والفخار . .

ووافتنا الأنباء يوما ونحن جلوس فى ناد للضباط باستانبول ، ان عزيزا عائد في الغد ، فأعددنا العدة لاستقباله والاحتفاء به كقائد منتصر يعود الى بلاده وقد سجل لنفسه فى تاريخ حياته العسكرية صفحة من المجد الخالد . .

ثم سعينا بعد ذلك الى لقائه بعد عودته ببضعة أيام . . وكان لنا هذا اللقاء الذى يعد فاتحة عهدى بمعرفة عزيز على المصرى

وراحت الايام تتوالى ، وانا ازداد منه اقترابا ، وله تقديرا ، وبمهارته وخبرته العسكرية والحربية اعجابا ، حتى . . شاءت الاقدار ان تجمعنى واياه في معسكر واحد — وقد غدونا من العمق الاصدقاء — وان نشترك معا فى معارك حربية ، زادتنى معرفة به ، وبخبرته الفنية العسكرية .

وبالاختصار ، استطيع ان أقول ، ان عزيزا كان من اكبر الضباط الذين عرفتهم مهارة فى الفنون العسكرية واكثرهم تملكا لجأشه فى اشد أوقات الصراع فى الميادين وأشدهم ثقة فى نفسه واعتمادا عليها ، دون ان يحمله هذا على تجاهل رأى زملائه ودون ان يدفعه الي عدم استشارتهم وتقدير آرائهم . . .

ولعل خير الذكريات التى احتفظ بها لعزيز باشا ، والتى تدل اكبر دلالة على حنكته وخبرته وقوة ذكائه هى تلك التى اقصها فيما يلى . .

كان ذلك فى حوالى مايو سنة ١٩١٢ وقد اوفدتنى الحكومة العثمانية مع فريق من الضباط الاتراك ومنهم عزيز باشا المصرى لنشرف على قيادة القوات العثمانية ومن انضم اليها من العرب المجاهدين لصد الغزو الايطالى فى طرابلس .

وفى ذات يوم ، بينما كنا مجتمعين في المعسكر العام الذى كان يقوم فى منطقة « الجبل الاخضر » جنوبى بلدة « درنة » وصلت الينا الانباء بأن الايطاليين يستعدون لمعركة فاصلة لاحتلال هذا المعسكر العام حتى يستطيعون القضاء التام على الحركة التى كان يقوم بها الاتراك والعرب لطردهم من طرابلس الغرب .

وتبعا للتعليمات والمبادىء الحربية ، أمر عزيز باشا — الذى كان

قد عين قائدا عاما خلفا لأنور باشا الذى استدعى الى استانبول عندما شبت نيران حرب البلقان باتخاذ الاستعدادات العسكرية اللازمة ثم راح يضع الخطة لاحباط هجوم العدو .. وكان من عادته ان يكتم كل شيء حتى يعد الخطة كاملة، واذ ذاك لا يصارح بها الا القليل من الضباط المقربين اليه والذين يلونه فى المكانة والمركز .. وكنت أنا منهم .

وبعد يومين ، خرج الطليان فى كامل عدتهم وعددهم . وكان يوم جمعة يوافق ١٥ أو ١٦ يوليو من ذلك العـــام ، ولذا سميت « معركة يوم الجمعة » .

تدفق الطليان من ثلاثة مراكـز ساحلية في الاطراف الشمالية لبلدات « تمسكت » غربا و « درنة » فى الوسط و « الفايدية » شرقا وكنا نحن نحتفظ بمعسكرات جنوب كل بلدة تقابل المعسكرات الايطاليـــة التى هى الشمال ..

ففى صباح ذلك اليوم ، كـنا على أتم استعداد وقد اتخذنا مكامننا وتربصنا للعدو بعد أن أدركـنا تفاصيل خطة هجومه من جواسيسنا فى معسكراته وكانت تلك الخطة ترمى الي مهاجمة مراكزنا الامامية جنوبى تلك البلاد التى اشرت اليهـا ، فيحتلوها ويقطعوا الاسلاك التليفونيـة وسبل المواصلات بينها وبين المعسكر العام الذى كان يبعد عن « درنة » بمسافة تبلغ الخمسة عشر كيلو مترا جنوبا . وبهذا يستطيعون أن يمنعوا تسرب أنباء غاراتهم الى المعسكر اذ كانوا يظنون بنا على جهل بها .

وفى حوالي الفجر ، أقبلت طلائعهم على المراكز الامامية ، فالتحمت مـــع « داوريات » الحراسة ، وأوشكت أن تقضى عليهـا .. واذ ذاك ، كانت القوات التركية والعربية قد تحركت من المعسكر العام نحو المراكـز الامامية ، وعلى رأسها عزيز باشا على المصرى ، ممتطيـــا صهوة جواده ..

فلما وصلنا ، كانت « داوريات » الخطوط الأمامية قـد تقهقرت أمام العدو فسمحت له بالتقدم سريعا .

وكان عدد أفراد القوة الايطالية يبلغ الاربعة عشر الفا بينما كـنا نحن حوالي الخمسة آلاف جنـدى . اذ كانت بقية قواتنا منتشرة فى نواح أخري من طرابلس ، لمقاومة الفرق الايطالية الأخرى .

وأدرك عزيز باشا بثاقب بصيرتـــه وخبرته أن العدو يريد تطويقنا من الناحيتين الشرقية والغربية . لذلك أرسلني الي معسكر كان يسمي بـ « دور القماش » كي أشرف على تنظيم قواتنا الشرقية ، حتى اذا انتهيت من مهمتي ، امرنى تليفونيا بأن أنيب عني أحد زملائنا الضباط ، ثم الحق به . . . وبهذا تسنت لي متابعة رؤية المعركـة بجواره، مما زاد من تقـديري لخبرته ، واعجابى بمهارته .

كانت المعركـة سجالا ، وقـد راح الجيشان يتبادلان قذائف المدافع التى كانت ترسل حممها حتى جعلت من ميدان القتال ، صورة من الجحيم بنيرانه ولظاه .

ولـكن قواتنا لم تستطع رغم ذلك ايقاف تقدم العـدو . اذ تمكن الايطاليـون من احتلال العين والمنابع التى كـنا نستمد منها المياه ، فأصبحت حالتنا صعبة عسيرة، وانتشر فى صفوفنا العطش والظمأ .

وفكر عزيز باشا في الموقف ، ثم استدعانى وفريقا من الضباط وأخذ يملى علينا خطته الجديدة ، التى كانت تتلخص فى أن نحمل بعددنا الضئيل ، على العدو حملة قوية ، فيها يأس وفيها استماتة فاما فزنا ، واما قضى علينا عن آخرنا !.

ونفذت الاوامر ، والتحم الفريقـان وجها لوجه ، فلم يعد لجندى أن يستعمل الرصاص ، وانمـــا اقتصر على استعمال « السنـكي » المتصل بالبندقية . . وكانت ساعة رهيبة ، تجلت فيها شجاعة عزيز باشا، اذ راح يجوس خلال جنودنا يشجعهم ، ثم ما لبث أن قدم دليلا آخر على مهارته واستجماعه لقوة تفكيره رغم رهبة الموقف فقد أصدر امره الى الجناحين الايمن والايسر، كي يقاوما العدو ما أمكنهما ، فلا يدعان له فرصة الالتفاف حولنا وتطويقنا

واستمرت المعركـة دائرة الرحي . . وكان هجومنا المباغت على خنادق الايطاليين، واستبسال رجالنا فى لحظات يأسهم، مفاجأة حملت العدو على التقهقـر ، ونحن فى اثره نطارده حتي اذا رأي عزيز باشا أن الفرصة سانحة أمامنا ، اصدر أوامره الى جناحينا — وكان على اتصال دائم بهما خلال المعركـة — بأن يطوقا جيش العدو

ونجحت خطة التطويق حوالى الظهر ، فأسقط فى ايــدى الجنود الايطاليين ، وراحوا يبغون الفـرار تاركين كل معداتهم ، لاجئين الي بلدة « درنة » وغيرها من النقط الساحلية التى كانت فى أيديهم ، والتي كانت تحميها قطع الاسطول الايطالى ، الرابضة قريبا من الساحل . ولـكننا لم نتراجع عن الاستمرار فى مطاردتهم ، اذ كان من حسن حظنا ، أن وقفت الطبيعة فى صفنا ، اذ كانت الجبال والاشجار والاحراش التي تقوم بـين الميدان والساحل ، تقينا شر مدافع الاسطول ..

تم لنا النصر ، فغنمنا الـكثير من المعدات والالات الحربية كما فزنا ببعض الأسرى من ضبـاطهم ، لا يحضرنى الآن غير اسم واحد منهم هو « الكابتن فيرجيليو » الذي ظلّ اسيرا عندنا فى جغبوب، حتى انتهت الحرب، واعلن الصلح وتم تبادل الأسرى .

واذكر بهذه المناسبة ، اننا حصلنا من هؤلاء الأسري على الكثير من المعلومات عن خططهم ، كما حصلنا ايضا على وثائق رسمية تبين مدى قوة الايطاليين واستعداداتهم وتحتوى على رسوم تفصيلية لخططهم، وقد توليت بنفسي ترجمة هذه الوثائق الي العربية والتركية ، وتقديمها الي عزيز باشا

ولا انسي قبل ان اختم هذه الذكريات ان أنوه بما بذله عزيز باشا من كرم ورقة وحسن اخلاق فى معاملة الاسرى من الايطاليين ..

هذه ذكريات اثارتها فى نفسي مقابلتي لعزيز باشا منذ عهد قريب بينما كان عائدا من مرسى مطروح بعد تفقده القوات المصرية هناك ـ رأيت ان اقدمها لقرائكم ، لما اكنه لهذا الصديق الزميل ، من اعزاز وتقدير

مصر والدورات الاولمبية

أردنا أن نذكر شيئاً عن الدورات الاولمبية بمناسبة الدورة الفنلندية التي نعدلها العدة — ففضلنا أن نطرق باباً جديداً في هذا الصدد نبغي من ورائه النفع للفكرة — فاخترنا موضوع (الذكريات الاولمبية) وبدأنا بالاستاذ محمد شميس سكرتير رابطة النقاد الرياضيين واللاعب الاولمبي المعروف وصاحب مؤلف تاريخ الالعاب الاولمبية — وقد نطمع في عجالة أخرى وثالثة بجانب ما يجود به حضرات كبار الرياضيين حتى نخرج بالفائدة المنشودة للحركة الرياضية في مصر المحرر

من ذكرياتى الاولمبية

أية ذكريات يا ترى ... وهي كثيرة .. وفي أى النواحي وصديقي الزميل الاستاذ جورج فرح حداد لم يحدد ما أراده مني وترك لي الخيار فيما أقول ... إذن اسمع ياصديقي

قبل دورة برلين بشهر صحبت زميلي الاستاذ على مخلص الى فينيسيا فميونخ ثم رأينا أن نقضي يومين في عاصمة بايرن ولنغير بعض ما لدينا من العملة لنستطيع استئناف السفر — بعد اليومين ذهبت الى شباك التذاكر أطلب خفضاً . وفي المدة كان مسموحاً به للصحفيين فطلب مني (التذكرجي) اثبات شخصيتي فقدمت له التذكرة التي أعطتني إياها لجنتنا الاولمبية المصرية ... فقال هناك تذكرة أخري !! قلت ليس معي غير هذه ولم تسلمني سكرتارية اللجنة غير هذه — وأردت ابعاد المسئولية عن لجنتنا فأضفت ولو أن هناك تذاكر أخرى وردت لنا منكم لتسلمناها إذ لا صالح لاحد في الاحتفاظ بها ... فقال الرجل: حتى ولو من باب التقصير الناتج من ضغط العمل ؟؟ قلت: لا أظن . فضحك الرجل ونادى زميلا له وتمتم له بكلمات فصحبني الرجل الى رئيس قسم التذاكر وكان زميلي مخلص ينتظر فراقنا ... وهناك برهن لنا الرئيس ان أوراقنا ناقصة فأردت الانسحاب شاكرين فأبي وأشر لنا على ورقة لنحصل على الخفض المقرر للصحافة ثم أرسل من أحضر التذكرتين وبعث بآخر ليعجل بأخذ الحقائب الي القطار السريع فقد كان باقيا دقيقتان — لم يتركنا حتى آذن القطار بالسفر وعند ما تحرك قال: مع السلامة ومعذرة انى لم أقدم شيئاً من بيرتنا المشهورة . قلت ألف شكر يا سيدي فكلانا — مع الأسف — لا يشرب الخمر .. فضحك وقال الحمد لله ان شاءت الظروف أن لا نقصر في شيء ولعلى أراكما في العودة الى الوطن



محمد شميس

فى القرية الاولمبية

استأنفنا السفر فكنا نرى في كل محطة عبارات الترحيب مكتوبة على المداخل وعلى الجوانب الداخلية ثم صفت الأعلام ونسقت بنظام بديع — فلما وصلنا برلين كان أول غرضنا زيارة القرية الاولمبية — وكان وصولنا فى التاسعة مساء فبعد أن بتنا ليلتنا ولينا وجهنا شطر القرية وهي على مسيرة ٣٠ كيلو مترا من العاصمة الالمانية العظيمة

وأين رجال الادارة ؟

دخلنا بعد أن حصلنا على تذاكر الزيارة من مكتب القرية وصحبنا ضابط برتبة اليوزباشي وشبلان من شباب هتلر يرتديان ملابس بيضاء من القبعة الى الجوارب والحذاء — قيل لنا بعد ذلك ان جيشاً من ثلاثة آلاف فتى كهؤلاء في خدمة اللاعبين — هذا عدا الضباط والعمال — فرأيت أمراً عجباً إذ كلما مر بنا لاعب أولمبي من أية دولة حياه الضابط تحية العازى — فسألته عن السبب فى هذا فقال ان التعليمات تقضى بذلك .. قلت ألا تعرف على أى أساس صدرت ؟ — قال طبعا ان اللاعب في هذه القرية يمثل أمته فتحيتنا فى الحقيقة لدولته فى شخصه

يقيم فى القرية

وصلنا مقر لاعبينا فالتفوا حولنا يسلمون فلم أر بينهم اداريا فسألت وأين (فلان بك) قيل لي فى هوتل (كذا) ببرلين وأين .. وأين ؟؟ فعلمت انهم جميعا ببرلين — ساقني بعد ذلك حب الاستطلاع أن أرى الامريكيين فقابلني رئيس البعثة وجلس معي يحادثني — كان ظريفا جدا فأردت أن أعزمه على شاى لنجلس أكثر ونتحدث أكثر — فقلت انت تسكن طبعا فى برلين فيسرني أن أراك فى محل (كذا) لتناول الشاى — فقال كيف أقطن برلين وأترك أبنائي قلت تقصد انك هنا فى حجرة بينهم قال من غير شك هذا واجبي الاول — قلت وأين تود فنجان الشاى قال تفضل هنا فى أى وقت ان كانت الرغبه رؤيتى قبل انتهاء الدورة

تركت المكان وأنا اعرض الفلم امام عيني ووجهتي فندق اداريينا الافاضل — وكان قاسيا علي نفسي ان اسمع ان رئيس البعثة الامريكية من الاغنياء المترفين

محمد شميس

في سبيل تكوين امبراطورية عربية

في العدد الماضي نشرنا تحت هذا العنوان ، ما كتبه الصحفي الفرنسي « ادمون ديميتر » عن الرجال الاربعة من زعماء العرب الذين يستترون خلف الصراع العنيف الذي يقوم اليوم في فلسطين والذي يتمثل في معركتين حاميتي الوطيس احداهما بين العرب والانجليز والاخرى بين العرب — أيضا — واليهود . واليوم نقدم للقارىء ما كتبه عن الاجانب الثلاثة الذين يختفون ـ بجانب العرب ـ وراء هذا الصراع .

تتمثل الوسيلة التي تحكم بريطانيا بها فلسطين ، في عشر كتائب من الجنود المشاة ، وفرقة من الوحدات الميكانيكية ، وثلاثين طائرة من قاذفات القنابل ، ثم .. بضعة آلاف من رجال البوليس .

فلقد تخلت بريطانيا منذ سنين عدة عن تلك السياسة التي وضعها بعض كبار « بناة الامبراطورية » أمثال وارين هاستنجس واللورد كلايف . فاستبدلت بها نظام « الحكم غير المباشر » ، أو .. « اليد الحديدية المستترة داخل قفاز من الجلد الناعم » . وأقامت للاشراف على هذا اللون من انظمة الحكم ، رجالا من الساسة العسكريين ، حلوا محل اولئك الجنود الغزاة الفاتحين .. فكانت النتيجة ان راحت المدافع البريطانية في فلسطين تفتح افواهها ملقية بالحمم ، وان راحت الدسائس والمؤامرات تحاك في قصور امراء العرب فلم تجد بريطانيا مناصا من ألا تقتصر على الجنود والمدافع والطائرات ترسلها لتوطيد مركزها ، وإنما .. اضطرت إلى ايفاد بعض الرجال ذوي المقدرة والكفاءة غير العادية الى بلاد العرب ، متخذة من أعمال « لورنس .. ملك الصحراء غير المتوج » تقليدا جديدا في الحكم ..

وبالرغم مما قد يبدو للناظر العادي ، من سهولة فيما يقوم به هؤلاء الرجال من أعمال ، فان الواقع يؤكد لنا أن الدور الذي يقومون به هو أكثر الادوار مشقة وارهاقا . فانه يقتضي منهم السعي للحصول على ثقة أقوى أمراء العرب نفوذا ، وعلى كسب صداقة افقر رجال العرب .. إذ عليهم أن ينفذوا إلى أعماق كل اشاعة وكل سر خفي يحيط بالعروش الشرقية ، كما أن عليهم أن يناضلوا في تكتم وخفاء ، اعداء هذه العروش ، وخصوم بريطانيا ..

وكما قدمنا ، أصبح الصراع في سبيل تكوين امبراطورية عربية ، ينحصر في ثلاث بقاع تعد ملتقي الشرايين النابضة في جسم بلاد الشرق الأدنى .. تلك هي « الرياض » عاصمة مملكة ابن السعود ، و « عمان » قصبة ديار الامير عبد الله ، و « .. الخلاء الواسع المترامي الاطراف » حيث يعيش فوزي القاوقجي ورجاله الاقوياء الذين لا يعرف الخوف الى قلوبهم سبيلا .. لهذا ، لا يقوم ثمة داع للعجب ، اذا وجدنا هؤلاء الرجال الصامتين ، من خدمة الامبراطورية ، يقيمون في تلك المناطق الثلاث .

العملاق الانجليزي

كان فردريك جيرارد بيك — أحد أفراد الفرقة الثلاثية الانجليزية العربية المكونة من رجال الامبراطورية البريطانية في بلاد العرب — يدعى .. حتى عودته أخيرا الى انجلترا باسم « بيك باشا »



بيك باشا

كان هذا العملاق الذي يبلغ الست اقدام طولا والذي عرف بعينيه الزرقاوين الدائمتي الابتسام ، الساعد الايمن للورنس خلال الثورة العربية فلما تلاشت الامبراطورية العثمانية ، اندمج « بيك » في اللجنة التي تولت تقرير مصير دويلات بلاد العرب الكثيرة ، ثم ظل فترة يعمل مع الامير فيصل — الذي اصبح مليكا للعراق — ولكنه .. أي « بيك » لم يلبث بعد أشهر قلائل ان ارتحل الى العراق ، ليتولي المفاوضات مع الملك ابن السعود . ثم لم يطل به المقام فاذا به يحل ضيفا على شيوخ القبائل الثورية في نجد . وما عتم أن تعرف الي الامير عبد الله ، فصار من مستشاريه الذين يعتمد على نصحهم ومشورتهم حتى لقد أصبح الامير لا يأتي امرا إلا بعد التباحث فيه مع ضابطه الانجليزي . ولذلك لم تتردد وزارة المستعمرات البريطانية — عندما استقرت للامير عبد الله امارة شرق الاردن ، وجعل من « عمان » عاصمة له — في أن ترسل « بيك باشا » كي يصبح .. « مدير الامن العام في شرق الاردن » ! .

فراح يحارب الجرائم والمجرمين . ولكنه كان يسعى خلال هذا ، إلى نواح أخرى .. فكان هو الذي انشأ سنة ١٩٢١ « الفرقة العربية » التي امتازت بنظام خليط بين البوليس وجنود الجيش والتي كانت واجباتها تتباين ما بين فحص جوازات السفر ، وتتبع مهربي الاسلحة ، والمتآمرين على افساد انابيب زيت البترول . واكمل هذا بانشاء حصون صحراوية على بعض الآبار ، وتزويدها بأجهزة لاسلكية ، لمراقبة المهربين .

الماجور .. أبو (الحنك)



اما ثاني أعضاء الفرقة الثلاثية فهو الماجور جون باجوت جلاب . وينحصر ميدان جهوده في مضارب العرب المبعثرة في قلب البادية بعيدا عن مظاهر العمران . حيث استطاع بلطف أخلاقه ان يتقرب الى العرب الذين يفخرون بصداقته ويدعونه . . بأبي « الحنك » اشارة لذقنه الصغيرة التي يتخللها جرح عميق طويل أصابه في « الفلاندر » أثناء الحرب ..

ولقد اعتاد « جلاب » ان يخترق الصحراء وان يرتادها ، مستعملا كل طرق المواصلات ماعدا .. « ظهر السلحفاة » فهو سريع في تنقلاته . وغالبا ما يحدث أن تهبط به طائرة في أعماق البادية بين الكثبان الرملية ، فما ان تتركه وتكر صاعدة إلى عنان الجو ، حتى ينحدر وحيدا إلى أقرب مضرب للخيام ، ثم . . تنقطع أخباره بضعة أشهر .

وبفضل اتقانه للهجات المختلفة للغة العربية ، ولدرايته بأخلاق العرب وعاداتهم وخبرته الواسعة النطاق بعلم النفس استطاع « جلاب » ان يزيد من ثقة القبائل الرحالة التي تجول خلال صحراء شرق الأردن فيه . وبذلك ، وفق في ابعاد هذه القبائل عن الاشتراك في الثورة الفلسطينية ، رغم المساء التي تبذل لاغرائها باسم « الجهاد في سبيل الله » ! ..

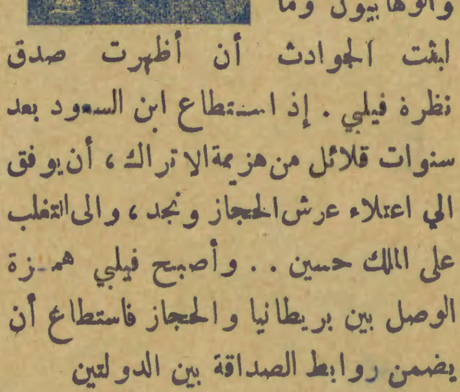
الحاج .. فيلبي !.

والعضو الثالث في الفرقة هو .. هاري سانت جون فيلبي . الذي يقيم في « الرياض » عاصمة ابن السعود ، والذي جال بكل أنحاء صحراء بلاد العرب وحضرموت ، فخرج من تجواله ببضعة كتب شيقة كتبها عن .. الصحراء .

وسانت جون فيلبي ، من الصق أصدقاء ابن السعود اذ تعرف به عندما كان يعد حملته الأولى ضد الاتراك . وكان فيلبي اذ ذاك قد تخلف الخدمة في الهند ، ليعمل في بغداد . ثم حدث ان قتل خلال احدي المعارك ، الكابتن شاكسبير ، الذى كان ساعدا لابن السعود ، فلم يلبث هذا أن استدعى فيلبي ، كي يحل محل الضابط القتيل .

وسرعان ما خلبت الصحراء لبه ، وفرضت عليه سحرها فاذا به لهامن العاشقين حتى لقد دفعه هيامه بها الى اعتناق الدين الاسلامى .

ولكن .. بينما كان لورنس يدعو الى توحيد البلاد العربية تحت حكم الملك حسين عمد فيلبي الى اعتراضه ، وراح يؤكد أن لورنس لم يدرس حالة العرب الداخلية ، ولم يدرك مدى القوة التي يستند اليها ابن السعود والوهابيون وما



الحاج فيلبي

ابثت الحوادث أن أظهرت صدق نظرة فيلبي . إذ استطاع ابن السعود بعد سنوات قلائل من هزيمة الاتراك ، أن يوفق الي اعتلاء عرش الحجاز ونجد ، والى التغلب على الملك حسين . . وأصبح فيلبي همزة الوصل بين بريطانيا والحجاز فاستطاع أن يضمن روابط الصداقة بين الدولتين

.. ولقد قامت من بيك ، وجلاب ، وسانت جون فيلبي ، فرقة ثلاثية غامضة ظلت حتى اليوم ، محوطة بالابهام ، فلا يكاد أحد أن يدرك تماما مدى جهودها في خدمة الامبراطورية البريطانية ، وفى الحرص على أن تحتفظ بمركزها الوطيد في البلاد العربية ، وأن تظل على أحسن علاقات مع أمراء العرب وملوكهم وزعمائهم ..

ومع أن بريطانيا تعتمد كل الاعتماد على جهود هؤلاء الثلاثة وعلي خدماتهم ، إلا أنها لا تقصر كل أملها عليهم . فلو حدث يوما أن اعتزل الخدمة أحدهم أو كلهم ، فان لديها من الساسة والعسكريين من خدمة الامبراطورية ، من يحل محلهم ويضطلع بواجباتهم

وطالما كان لدى بريطانيا رجال من هذا النوع ، وعلي هذا النشاط والذكاء والحذق والمقدرة ، فان لرجال وزارة المستعمرات ان يناموا ملء جفونهم مطمئنين إلى أن مصالح بلادهم في الاقطار العربية ، في أيدى رجال حريصين لا يفرطون في قليل منها ولا تافه .. ولن يسمحوا يوما بأن ينال الامير عبد الله بصبره الطويل ، أو فوزى القاوقجى بشجاعته ، او الحاج امين الحسيني بدهائه . . لن يسمح هؤلاء الجنود الخفيين المستيقظين لاحد من هؤلاء ، بأن يخلق يوما امبراطورية عربية .. وحتى اذا افلح احدهم فى الوصول الى هذه الامنية فلن تكون هذه الامبراطورية إلا حليفة صديقة لبريطانيا . فان الرؤساء في وزارة المستعمرات ، يعرفون ما يريدون ، وكيف يحصلون على ما يبتغون ..

« * »

هذا ما يراه الكاتب الفرنسي ننشره إتماما لهذا البحث الممتع ، وإن كنا لا نتقيد بآرائه ، بل نتساءل .. ترى هل يصدق في نبوءته التي ضمنها النبذة التي ختم بها مقاله ، ام .. هو يسرف في الاقلال من شأن جهود الابطال العرب الاربعة ؟ ..

هذا ما نتركه للايام

التفاخر بحنث الوعد بدء نهاية المدنية

من الامور التى تثير الدهشة والاستهجان فى ارجاء العالم طرا ما يرتكبه بعض رؤساء دول — لسنا فى حاجة لتسميتها — من حنث للوعود حتى يقدمون عليها مصر حين بانه دينهم ومذهبهم فى علاقاتهم الدولية.

والوفاء بالوعد ليس الا صورة خاصة من ظاهرة عامة لاريب فى أنها أساس المدنية وهى احترام مبدأ التماثل Principe d'identité ولمجرد تذكير القارىء بمضمون هذا المبدأ اسمح لنفسى بأن أقول ان الشيء لا يمكن ان يكون شيئا آخر فى نفس الزمن ومن وجهة النظر عينها أو بمعنى آخر: الشيء هو ما يكونه فعلا.

واحترام هذا المبدأ هو أساس العلاقات بين المتمدينين.

أما من الوجهة العقلية فالأمر ظاهر لايحتاج لبيان. اذ كل اتصال بالآخرين يصبح مستحيلا اذا كان الشيء الذى اتكلم عنه واطلق عليه اسما معينا لا يظل عندى نفسه حاملا للاسم بعينه طالما لم اخطرهم بعكس ذلك ولم اخلع عليه اسما جديداً.

ورب معترض يقول محتجا. « لكن الواقع يدل على أن الاشياء دائمة التبدل والتغير.» وهذا ممكن جائز. ولكنه لا يمنع أنني عندما اتكلم عن أشياء بعينها اعترف ضمنا أنها هى هي لا تتغير بينما اتكلم عنها. وهذا ظاهر الصحة الى حد أن اصحاب مبدأ « التغير الدائم » أنفسهم يعترفون بان أسلوبهم فى الاتصال بالغير هو الموسيقى والخيال لا اللغة ويرون أنهم بهذه الحجة يبررون تنصلهم من مبدأ التماثل ولكن أسلوب الاتصال بالآخرين عند المتمدينين هو اللغة وستظل اللغة أسلوبهم فى الاتصال ببعضهم الى أن يتفقوا على أسلوب آخر جديد. وفي هذا ما يؤيد مبدأ التماثل كأساس متين لما غنمناه من مدنية.

ولطالما اعترف بهذا المبدأ فى صورته التى أوضحناها كحقيقة ثابتة فى الميدان الفكرى. ولكن الاعتراف بصحته من الوجهة الاجتماعية اكثر ندرة. الا أن الحياة الاجتماعية هى الاخرى تغدو مستحيلة اذا لم يكن الفرد مماثلا لنفسه فى نظر الآخرين بحيث يستطيعون تنظيم ما يثيره عمله من رد فعل فى الوقت المناسب. وليس أدل على ذلك من العبارة التى يرجع تاريخها الى العهد الاقطاعى والتى كانت تعد بحق اكبر اهانة توجه لرجل وهي. « خان عقيدته » وكانوا يعنون بهذا « خان مشابهته لنفسه ووفاءه لها اللذين كنا نقيم على اساسهما علاقاتنا معه فاصبح بعد الآن من الأمور المستحيلة ان نرتبط به أو يرتبط بنا »

والملاحظ فى أيامنا هذه ان بعض الانظمة تعتزم التحرر من الوفاء لنفسها كلما قام هذا الوفاء عقبة فى سبيلها بحيث لا تعترف الا بمصالحها فى الزمن الذى تواجهه بل وترتجل لهذه المصالح مذاهب تعوزها سلامة المنطق وتتعارض أحيانا مع بعضها مثل. « حق الشعوب » و « الفضاء الحيوى » و « الرسالة التاريخية ».

ولقد كتب أحد من تعرضوا لتفسير هذه النظم فى مؤلف عنوانه « مولد الفاشزم » ما معناه ان ابحاثه أقامت له الدليل على أن روح هذه النظم هى « مجانحة فخ الاتساق والتجانس » الذى تعتبره هذه النظم فخا قاتلا وبعبارة أخرى التماثل مع النفس الذى لولاه لما استطاع الجيران التأكد من شيء كائنا ما كان ولضاعت عليهم بذلك فرص كان يمكن ان تدر الخير على الجميع.

واكثر ما يهمنا هو ان نظهر مدى التجديد الذي تنطوى عليه هذه النظم. فليس جديدا ان يخلف المرء وعده عندما يتراآي له ان مصلحته في هذا الخلف بل ان ذلك أمر سبقت هذه الأنظمة اليه أنظمة أخرى اكثر قدما. ولكن الجديد حقيقة هو الاعتراف جهارا بمبدأ مسايرة الفرصة والاشادة به والاعتزاز بتطبيقه.

ولعل من الغريب بعد ذلك ان يستهجن رئيس وزراء انجلترا عدم احترام هتلر لاتفاق ميونخ الذى وقعه فى ١٥ مارس. فهتلر لا ... يكرر فى كتابه « كفاحى » أنه لا يقيم وزنا للمعاهدات والاتفاقات الدولية ما دامت مصلحة المانيا تقتضي ذلك وفى هذا ما فيه من الصراحة والجلاء.

الجديد إذن فى صور الفاشزم المختلفة هو أنها تتنكر بكل ما أوتيت من قوة لما خطه يراع ريشيليو فى صفحة من أروع ما كتب اذ يقول. « ينبغي ان يحتاط الملوك كل الاحتياط قبل الاقدام على عقد المعاهدات. ولكنهم ملزمون بتنفيذها اذا ما ارتضوا توقيعها بالفعل بل ان واجبهم يحتم عليهم احترام المعاهدات الموقع عليها احترامهم لدينهم. ولست أجهل ان كثيرا من الساسة يقولون بعكس ما أقول. ولكنني بصرف النظر عما يتضمنه القانون المسيحي من نقمة على آرائهم — أرى أنه

لما كان فقد الشرف أقسى من فقد الحياة فخير للامير العظيم ان يخاطر بنفسه وأمته من ان يحنث بوعده اذ في هذا الحنث قضاء على سمعته التي هي اثمن ما يملك»

فاذا ما سؤلت: «وهل كان ريشيليو نفسه ذا مبادىء خلقية سامية كل هذا السمو في سياسته؟» اجبت فورا: كلا. ولكنه لم يكن يفاخر بافتئاته على المبادىء الخلقية. وهذا كثير اذا عرفنا ان المدنية لا تظهر في طبيعة أعمالنا بقدر ظهورها في ثنايا أحكامنا على هذه الأعمال. وما اعمق كلمة جرت على لسان ناسك في قصة لتولستوى اذ يقول متنهدا بعد مقابلة شرير جاء يعترف له بآثامه. «أقل ما في الأمر ان الآخرين يخجلون من آثامهم. ولكن ما حيلتي مع هذا الذي جاء يفاخر بها؟»

غير أن من الأمور الواجب الاعتراف بها أن الأمم الدكتاتورية ليست الامم الوحيدة التي تنظر للافتئات على الاصول الخلقية نظرة الاعجاب والاحترام. بل أننا نلمس مظاهر الاحترام لهذا الافتئات في امم أخرى يجاهر فيها البعض بان السياسة شيء والاخلاق شيء آخر مختلف تماما. ويذهب الى حد التصريح بأنه كان مما يمجد فرنسا ان تدوس بأقدامها التزاماتها في سبيل الدفاع عن مصالحها. وبكيل السباب لمن يحمر وجهه خجلا من تلك التصريحات ولكن هؤلاء استثناءات في دولهم. ففرنسا مثلا قد تضطرها الظروف القاهرة الى عدم احترام وعودها ولكنها لاترى في ذلك مصدراً للتفاخر.

اذا أصبح احتقار الوفاء بالوعد والتشابه مع النفس أمرا مجيدا لمجرد أنه يجلب نفعا من الناحية العملية إذن فقد بدأ انهيار دولة المدنية كما نفهمها منذ عهد سقراط.

والمجد لمن يقوم في وجه هذه المبادىء ويقف حائلا دون انتصارها.

حول مشكلة دانزج!..

مازالت مشكلة «دانزج» جامدة مبهمة يحوطها جو من الغموض الذي يبعث القلق في الاوساط السياسية العالمية. قلق ترقب وقوع حرب قد يشتعل أوارها فيكون فيها دمار العالم

ولعل هذا القلق الذي يحيط العالم أجمع في هذه الازمة الدولية الاخيرة هو ابشع قلق أحاط بالعالم منذ قرون عديدة اذ جعل كل فرد في العالم في حالة شنيعة من الخوف يترقب قيام الحرب في كل لحظة ويحسب لاشتعالها كل حساب اذ يعتقد في كل وقت ان اشتعالها لا محال منه وان محاولة دفعها لا سبيل اليه..

وهذا الخوف... الخوف الذي ملأ جميع القلوب خشية وقوع الحرب هو في الواقع ابشع من قيام الحرب نفسها حتى لصرح كثيرون من رجال السياسة والحرب الدوليين منذ مدة ان مشكلة «دانزج» ان كان لابد من قيام الحرب بسببها فمن الخير الكثير ان تشتعل الحرب اليوم بدلا من اشتعالها بعد ان تفنى اعصاب كل سكان العالم

وآخر الانباء التي وافتنا عن هذه المشكلة، ان ثمة تقارير قد قدمت الى أولى الامر في ألمانيا، اقترح فيها تأجيل البت في مصير «المدينة الحرة» الى أن يتم سعى المجر نحو قطع علاقاتها الودية مع بولندا. وهو السعي الذي تشجعه ألمانيا، بعرض «سلوفاكيا» كرشوة تقدمها للمجر..

ولقد ذاعت الاشاعات أخيرا عن ان المانيا لن تتردد بعد هذا عن ضم «دانزج» اليها، ولو.. ولو أدى هذا الضم الى الخوض في غمار حرب عالمية، إذ يقال ان الجيش الالماني سوف يستكمل استعداداته حتى لا يأتي آخر أغسطس الا وهو متأهب كل التأهب للحرب الجديدة.. بيد ان هذه الاشاعات قد تكون موضع شك وريبة نظرا لما يبدا أخيرا في الجو السياسي الالماني. اذ اتسع في هذه الايام، نفوذ المعارضة التي تكونت في الخفاء ضد الحكم النازى، ثم أخذت في النمو حتى استطاعت اليوم أن تجاهر بوجودها، وأن تعلن — في شيء من الصراحة — دعوتها الي قيام الحكم الديموقراطى في ألمانيا على أسس صحيحة قوية. وقد كان لتوطد مركز هذه المعارضة أثر في زيادة انتشار الدعاية البريطانيه في ألمانيا ضد الحكم الهتلرى الحاضر. مما دعا جورنج الي أن يتغافل نوعا عن طرقه القديمة، فتبط من عزيمة هتلر وحمله على أن يقلل اعتزازه بما كان يزعمه لبلاده من أحوال اقتصادية قوية، فكانت النتيجة أن نام أولو الامر هناك عن بذل مساع جديدة لتنفيذ برنامج السنوات الاربع الذي كان جورنج قد وضعه.

غير ان هذا ليس كل شيء، بل لقد ازداد في العهد الاخير، قلق كبار القواد في الجيش الهتلرى، ازاء ماوفقوا اليه من تقديرات لقوة بريطانيا الجوية.. وهي تقديرات خرجوا منها بالاعتراف بأن بريطانيا سوف تصل في الطيران الحربي الي مركز يعادل مركز ألمانيا، في أول يناير القادم. كما ان قوة فرنسا الجوية قد تساوت اليوم فعلا مع قوة ايطاليا.

في الأوساط السياسية العالمية

الدعاية الالمانية - الايطالية المشتركة

منذ أسابيع ثلاثة ، تقرر أن تقام ادارة للدعاية المشتركة بين ايطاليا والمانيا ، وأن يجعل مركز هذه الادارة في فيينا . . فلقد سافر السنيور دينو الفييرى — وزير الدعاية الايطالية — الى برلين حيث اجتمع بالهر هتلر والدكتور جوبلز ، فقضى الثلاثة فى حديث مشترك خمس ساعات كاملة . .

والمظنون أن وزير الدعاية الايطالية ، كان يحمل الى الفوهرر رسالة خاصة من الدوتشى ، يسأله فيها أن يخفف من دعايته حول مشكلة « دانزج » ، وأن يولى مطالب ايطاليا من فرنسا شيئا من اهتمامه فلن يضير المحور ان يخفض قليلا من ضجيج الدعاية لدانزج ، كي يسمح لضجة الدعاية من أجل مطالب ايطاليا ، إذ أن مشكلة دانزج أصبحت موضع اهتمام الجميع ، ولم تعد بحاجة الى جهود جديدة بل أن كل ما بقي من أجلها هو . . الخطوة الأخيرة والعمل النهائى ! !

وكان جواب هتلر على هذا الخطاب أن . . « الدول الديموقراطية على ثقة من أن مشكلة دانزج هي المسألة الجوهرية التى تتجه اليوم اليها سياسة المحور ، وأن أى موضوع جديد يقوم الى جوارها ، لن تنظر اليه تلك الدول إلا كمسألة ثانوية لا تتطلب الكثير من الاهتمام » .

وانفض الاجتماع عند هذا الحد ليعود فى المرة الثانية . وقد أعد المجتمعون نفسهم لينظروا فى برنامج ملىء بالنقط والموضوعات التى كان أهمها مشروع انشاء « ادارة الدعاية » الجديدة وقد اتخذ هتلر وجوبلز والفييرى فى هذا الاجتماع قرارات هامة تضمنت

١ — مضاعفة الدعاية ضد بريطانيا فى الاقطار الاجنبية التى مازال النفوذ البريطانى فيها قويا . .

٢ — الرقابة المشتركة على الصحافة الالمانية والايطالية . .

٣ — وضع الخطة لبث الدعاية ضد فرنسا في تونس ، على أن يبدأ في تنفيذها بمجرد انتهاء المنازعات الالمانية مع بولندا حول دانزج

أما الدعاية ضد بريطانيا — وهي التي نص عليها القرار الاول — فسوف تكون ميادينها فى المستعمرات البريطانية . كما تقتضي — ضمنا — بذل الجهود القوية لاغراق اسواق هذه المستعمرات بالمنتجات الالمانية الرخيصة .

وبينما تكون هذه الحملة الاقتصادية قائمة على قدم وساق ، تسعى المانيا من ناحية أخري الى بث دعاية قوية وعلنية ، في جزر الهند الشرقية الهولندية .

قرض !

عادت ايطاليا ثانية الى ارسال مندوبيها — بصفة غير رسمية — كى يتباحثوا مع الدوائر اللندنية ذات الاختصاص ، فى مشروع منح ايطاليا قرضا انجليزيا .

ويتلخص العرض الذى تتقدم به ايطاليا من أجل الحصول على هذا القرض ، فى انها تستطيع ان تضمن السلام في اوربا ، أو ان تعضده — علي الاقل — اذا منحت مائة وخمسين مليون جنيه ، كقرض تدفعه علي اقساط ، ولاجل طويل .

اما الحجة التى تتذرع ايطاليا بها لتعليل هذا العرض ، فهى انه اذا أريد من ايطاليا أن تقف الى الجانب المطالب بابقاء السلام

وزير الخارجية الالمانية

يدعو بعض كبار الساسة البريطانية لمؤتمر النازى

في الشهر الماضي ، أرسل الهر فون ريبنتروب — وزير الخارجية الألمانية — دعوة إلى نفر من كبار الساسة البريطانيين كي يحضروا الاجتماع الذى يعد الحزب النازي العدة لعقده فى « نورمبرج » في سبتمبر القادم . . وهو الاجتماع الذي اعتاد الحزب كل عام ان يعقده لاستعراض برنامج عمله وللاطلاع على خطة الحكومة النازية وسيرها . .

ولقد لجأ بعض هؤلاء المدعوين الانجليز ، إلى وزارة الخارجية البريطانية يسألونها عما اذا كانت ترى خطرا فى أن يلبوا هذه الدعوة الألمانية ، فأجابت الوزارة بالرفض ، نافية وجود أى خطر . .

ولسنا ندرى ما يعنى بهذا الخطر . . أهو خطر الحرب ، أم خطر حدوث سوء يمس هؤلاء المدعوين ؟ .

في اوربا . كان عليها أن تنسحب من المحور وان تتخلى عن تحالفها مع المانيا . وهذا بلا شك سيثير بعض المشاكل التي تكون في مقدمتها العلاقات الاقتصادية والمالية التي تربط بين الدولتين .

ويحسن بهذه المناسبة ، أن نسوق المعلومات التالية ، تاركين للقارىء مهمة استنباط العلاقة بينها وبين هذا الخبر الذي نسوقه عن « القرض » ..

فمن كبار المستشارين الذين يعتمد موسوليني على آرائهم ونصحهم ، شخص يدعى « البيرتو بيريللي ». ولهذا الشخص كثير من المشروعات التي منها « شركة بيريللو للتلغرافات البحرية » . وهي التي تساهم بجزء من رأس مالها « شركة الكهرباء العمومية » بلندن . وهذه الاخيرة يتولى ادارتها المستر اوثر تشمبرلين ، اكبر ابناء عم رئيس الوزارة البريطانية .

فهل ادرك القاريء بعد هذا ، العلاقة بين الخبرين .

المانيا و .. الروسيا!

تقول المصادر الموثوق بها في برلين ، أن الفوهرر أصدر أوامره الى سياسييه وخبرائه « الديبلوماسيين » والحزبيين كي يتولوا مراقبة الموقف السياسي العالمي في يقظة أشد وأقوى .. وقد يرجع هذا الي ما شاهده هتلر من تقدم المباحثات حول المعاهدة الانجليزية — الفرنسية — الروسية للتعاون الحربي .

فلقد ظل هتلر مدة طويلة ، وهو يعتقد أن المعاهدة لن تتم . وقد زاد من هذا الاعتقاد في نفسه ، ما كانت تقارير رجاله توافيه به ، عن الخلاف الذى كان قائما بين لندن وموسكو حول تفسير بعض نصوص الاتفاقية .. حتى لقد داخله الامل في أن تستطيع الحكومة النازية اغراء ستالين على الانصراف عن لندن ، والتحول الى برلين ، بعقد معاهدة تجارية جديدة بين المانيا والروسيا .

فلما أوفد ويليام سترانج الي موسكو للتفاهم على بعض النقط موضع الخلاف بين بريطانيا والروسيا ، راحت المانيا تبذل ما في وسعها ، كي تشترى محالفة الروسيا لها . كما أخذ ريبنتروب في الوقت نفسه ، يؤكد لهتلر انه .. حتى لو تم توقيع المعاهدة ، فانها لن تكون كبيرة الاهمية إذ سوف تنقصها اتفاقية حربية بين الدول المتعاهدة ! ..

غير أن هتلر لم يخدع هذه المرة بتأكيدات وزير خارجيته ، إذ ما كادت الأنباء توانيه بأن المعاهدة توشك أن تتم قريبا ، حتي استدعي خبراءه العسكريين والسياسيين — كما قدمنا — وراح يفكر معهم في خير طريقة تستطيع بها المانيا تفادى آثار هذه المعاهدة الروسية ، لو تم توقيعها ! ..

ضجة المتآمرين

شغلت جمعيات المتآمرين الارهابية ، الرأى العام في بريطانيا خلال الاشهر القلائل الماضية ، بحوادث تلك القنابل التي كان اعضاؤها يلقونها يوما بعد آخر في بعض الاماكن العامة ..

ولقد نشطت ادارة سكوتلنديارد برجالها في مطاردة هؤلاء الأشقياء ، حتى ضيقت عليهم الخناق ، واضطرتهم الي الفرار من انجلترا .

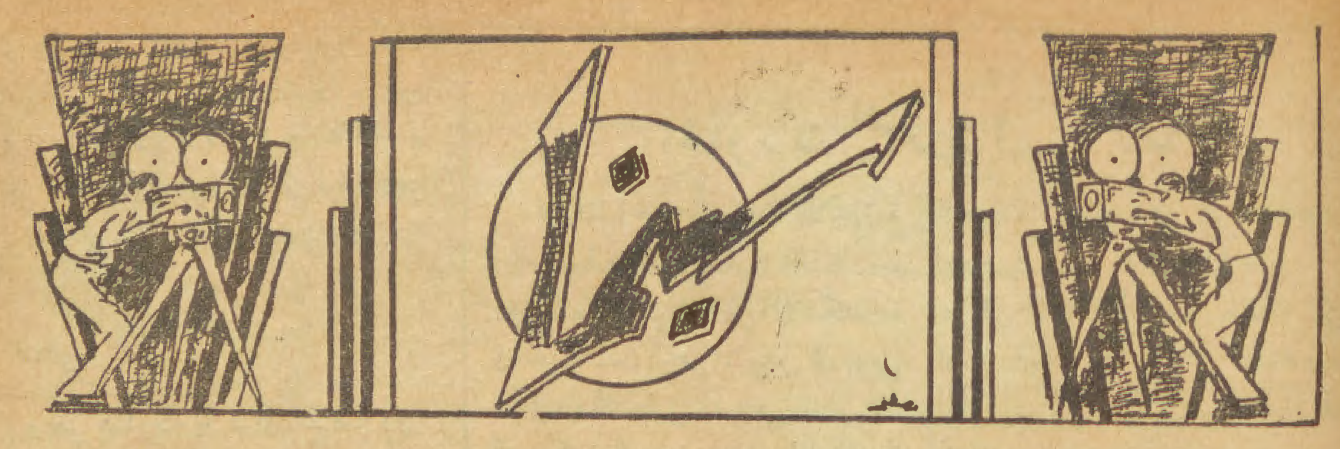
ولكن ، ان هي إلا أيام معدودات ، حتى وردت الأنباء الوثيقة بأن هذه الجمعيات قد اتجهت في فرارها إلى ارلندا ، حيث راح مندوبوها يجمعون المعلومات اللازمة ، التى ضمنوها تقارير ارسلوها الي رؤسائهم تمهيداً لاحداث اضطرابات كبيرة في ارلندا قد تفوق تلك التى قامت بها في سنة ١٩٢١

كما ذكرت تلك الانباء ، ان الاستعدادات تتخذ فعلا لتحقيق هذه الاضطرابات ، حتى لقد استطاعت هذه الجمعيات ، أن تنقل في الخفاء كميات كبيرة من الذخائر الى ارلندا لتستطيع الاعتماد عليها اذا ما وضعت لها خطة العمل وقامت بتنفيذها

ولقد ذكر أحد كبار رجال الحكم في شمال ارلندا ، ان اولي الامر على استعداد تام لمواجهة هذه المساعي . كما يقوم المستر « دي فاليرا » — في نفس الوقت — باتخاذ الاحتياطات اللازمة ، وينتظر أن يضع تشريعا جديدا لمعاملة هؤلاء المتآمرين ، كما ينتظر أن تقره بريطانيا وأن تعضده في هذا المشروع .

وتحرص سكوتلنديارد ، بجانب هذا ، على أن تكون على اتصال دائم بحكومتي « أير » و « الستر » كما أن ثمة رقابة قوية تفرض اليوم على كل عائد الى ايرلندا من بريطانيا وسوف تساعد هذه الرقابة ، رجال البوليس على القبض على المتآمرين المعروفين لدى الدوائر المختصة ، بمجرد ظهور أول ظاهرة للمؤامرات المدبرة .

وقد فوجيء رجال البوليس في انجلترا منذ ثلاثة اسابيع بالغاء اجازة آخر الاسبوع إذ كانت ثمة حاجة الى خدماتهم . وقد ملئت « زنزانات » اقسام البوليس بالرجال المشتبه فيهم ، حتى لم يعد موضع لجديد . كما قبض علي الكثير من النسوة حيث تولى البوليس سؤالهن ، والتحرى عن معلوماتهن



مشكلة دور العرض وواجب الحكومة نحوها

استعرضت في الاسبوع الماضى مدي النشاط السينمى فى مصر واعمال الشركات وماستنتجه من أفلام « ستزحم » دون شك الموسم القادم . ولم أنس أن أشير اشارة خفيفة إلى « مشكلة » دور العرض فى مصر وقلتها رغم كثرة دور السينما ! ! تاركا الحديث باسهاب الي فرصة أخري أرى أن انتهزها الآن وبخاصة والموسم السينمي سيبدأ فى القاهرة فى أوائل الشهر القادم أو منتصفه على أكثر تقدير

دور العرض

وللحديث عن دور العرض لا يجب الاقتصار على القاهرة لانها مركز الحركة بل يجب أن يشمل الحديث الاسكندرية بدورها الراقية العديدة و .. اسيوط التى تعرض أفلام الدرجة الأولى بعد عرض القاهرة مباشرة . ولكن اذا نحن أردنا هذا الحديث طال بنا وتشعب لان ما يعرض فى الاسكندرية يعرض بعد ذلك فى القاهرة ثم يتوزع منها على الدور الباقية ولذا بعد هذه الالمامة القصيرة أري أن أقصر الحديث عن مركز الحركة وهو القاهرة

دور الدرجة الاولي

سينما رويال دون شك هي الدار التى تتجه اليها أنظار المنتجين وعرض الفيلم فيها معناه أنه من الدرجة الاولى و .. ناجح الى أبعد حدود النجاح وصاحب رويال يعرف « هويات » الشعب وميوله كما أنه تاجر ممتاز لا يتخير الا الفيلم الذي يعرف أن عرضه سيطول الى أكثر من ثلاثة أسابيع ولذا نجد أن داره تقتصر على عرض فيلم مصري واحد في الموسم يكون بطله فى الغالب عبد الوهاب ومخرجه كريم

وتأتي بعد ذلك بقية دور آل رايسى وأهمها المتروبول .. هذا الدار لم نر فيه فيلما مصريا أول عرض Premier Vision اللهم الا فيلم « زينب » منذ عشرات السنين ومابعد ذلك كان فيلما أو اثنين فى عرضها الثانى

ولعل القارىء قد لاحظ أننا لم نذكر دارنا المصرية المحبوبة .. سينماستديو مصر .. الواقع أن هذه الدار لا تدخل ضمن حديثنا لأن لديها كل ما يكفيها .. أفلام مصرية ناجحة هي صاحبتها . . أفلام أجنبية راقية هي موزعتها .. هى اذا ليست في حاجة الى شيء جديد لان لديها كفايتها من أرقي الافلام المصرية . .

أما سينما ديانا فالمنتج المصرى يخاف عرض فيلمه فيها لان لها سوابق فى « النحس » ! ! فقد عرض فيها فيلم « الدفاع » والقراء دون شك يعرفون ما لقيه هذا الفيلم ثم عرض بعد ذلك فيلم « ملكة المسارح » وهذا فيلم آخر ما أن ظهر حتى اختفى . ثم عرض فى الموسم السابق باكورة أعمال شركة أحمد سالم « أجنحة الصحراء » وهذا بدوره لم يكن أقل حظا من سابقيه

وبناء علي هذه « السوابق » يخشى المنتج — رغم فخامة الدار — عرض فيلمه فيها مهما كان واثقا من نجاحه

دور الدرجة الثانية

وسينما كوزمو تتزعم هذه القائمة دون جدال .. وهى دار تسير وفق اللون الفيلمي للموسم .. أعنى أنها دار مصرية أثناء عرض الفيلم المصرى امريكية اذا حصلت علي فيلم امريكى انجليزية اذا عرض فيها فيلم انجليزى وهكذا ولكن. ولكن هناك شيئا واحدا اختصت به هذه الدار وهو انفرادها بعرض معظم الافلام المصرية وهى من هذه الناحية تعتبر فى الدرجة الاولى من حيث الفوز بأول عرض لأى فيلم مصرى

وتليها فى الترتيب الشعبي أوليمبيا وغيرها أما ريجال وما فى درجتها فهذه دور تتبع كل موسم سياسة خاصة فمرة تنفرد بافلام فرنسية وأخرى بافلام انجليزية . .

دور أخري

وسوف تظهر فى الموسم القادم دور أخرى للعرض أولها ما قيل عنه أن شركة مترو جلدوين ماير ستفتتحه وسينفرد بعرض أفلامها وثانيها دار انشئت حديثا الي جانب سينما « الكورسال » مكان

سينما « ده باري » وهى دار يقولون أنهـا ستعرض افلاما المانية كما ستنفرد بعرض أروع منتجات شركـة أوفا « Ufa » وعلى ذلك فسنري مرة أخرى اميل يانتجز وبولانجري وغيرها من كبار ممثلي ومخرجي المانيا

ومعنى هذا.

ومعني هذا كله بعـد أن عرضنا دور العرض انه ليست لدينـــادار من دور الدرجة الاولى تسمح بعرض فيلم مصرى فهاو تلك لعمرى ماساة . . مأساة أن تنفرد داروا حدة من دور الدرجة الثانية بعرض كل افلام الشركات المصرية بينما يأبى بقية الاجانب الآخرين عرض فيلم مصري فى دورهم لان عبد الوهات لا يغني فيه ولا ام كلثوم حنانيك اللهم وغفرانك .. الي متى سنظل فى بلادنا غرباء؟

. الواقع أن هذه مشكلة . . مشكلة توازى مشاكل المتعلمين العاطلين ومدرسي المدارس الالزامية وشـكايات عمال النقل وموظفى الدرجات المخفضـة في المصالح الذين غبنهم الكادر . . كل هؤلاء تكلموا ورفعوا اصواتهم مطالبين الحكومة بانصافهم بينما لم يفكر واحد من اصحاب الشركات الفردية او مدير فى مطالبة الحكومة بسن قانون عادل يجبر دور العرض الاجنبية أو أو المتمصرة على قبـول على الاقل فيلم واحد من كل شركة مصرية لتعرضه في دارها

لست ادري للان لماذا لا يقبل اخوان رايسي عرض افلام مصرية في داريهـا الا اذا كانت لام كلثوم او عبد الوهاب بينما يقبلان ويرضيان ان يقـدما للشعب المصرى افلاما امريكية من الدرجة الثالثة ؟

ان من واجب ولاة الامور فى مصر ان يدرسوا بعين يقظة هذه المشكلة القـديـر جديدة وان يسرعوا قبل بدء الموسم بدعوة اصحاب دور السينما ويتفاهموا معهـم وديا على ضرورة عرض الافـلام المصرية فى دورهم التى لولا الاموال المصرية ما بقيت

المناورات البحرية فى السينما

قررت الحـكومات الانجليزية والفرنسية والمصرية اجراء عدة تجاريب دفاعية هجومية على شواطيء الاسكندرية وبعض مـدن البحر الابيض فى يومي ١٥ و١٦ اغسطس .. وهى المناورات التى ذكرت الصحف ان اساطيل الدولة الحليفة وحليفتها فرنسا ستشترك فيها اشتراكا فعليا سيحضره اعظم قادة البحر ولما كان هذا الحادث يعتبر الاول من نوعه فى تاريخ الشرق الحـديث لذا لم يكن عجيبا ان تهتم جرائدنا السينمية المصورة بتسجيله ولـكن ..

ولـكن سرية المناورات والدفاع و . . الى آخر القوانين الصادرة حديثا لاتصرح باجراء مثل هـذا العمل لذا لم تفكر احدى شركاتنا المصرية فى تسجيل هذه المناورات لان ابداء رغبتها لدى ولاة الامر سيكون معناه الرفض ولكن . مرة اخرى

ولـكن المصور الايطالى المتمصر بريمافـيرا الذى يعمل فى مصر لحساب شركة فوكس القرن العشرين لم يعترف بالنظم المتفق عليها وهى تحريم التصوير الحربى وكل ما يتعلق به واتصل رأسا بمركز الشركة التى يعمل لحسابها كى تبذل جهدها ليحصل على اذن بتصوير المناورات من مركز القيادة العليا في لندن . .

ووصلت مسيو بريمافـيرا رسالة بالموافقة على التصوير في مدينة الاسكندرية من لندن ففرح بها ولم تسعه الدنيا لأنها صاحبة الحق فى الموافقة او عدمها .

وحمل بريما التصريـح الواصل من لندن وذهب الى وزارة الحربية ليحصل على الموافقة ولما كانت القوانين تحرم مثل هذا العمل فقد وجد بعض المسئولـين أنفسهم أمام شبه معضلة وجدوا ضرورة التفـكير فى التصرف فيهـا بروية وعلى ذلك طلبوا من المصور أن يجىء بعد وقت عينوه ..

وبريمافيرا حائر الآن بين الحربيـة ومراجعة قراءة خطاب الموافقة الوارد من لندن والذى تنقصه موافقة الدولة صاحبة الشأن التى تحرم قوانينها تصوير أسلحة الجيش لا .. مناوراته ..

ولا استقام لها كيان. ولـكم يكون جميـلا عندما نري اول عرض لافلام شركاتنا المصرية مثل فنار فيلم ولوتس وكو ندور وغيرها في دار مثل رويال او متروبول ثم بعد ذلك فى كوزمو وغيرها .

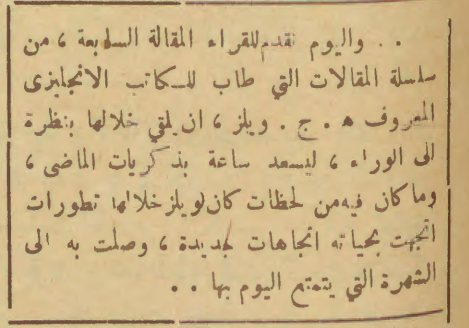
ان الحـكومة حينما تفـكر جـديا فى تنفيذ هذا المشروع فهي انما تفتـح سوقا جديدا امام الافلام المصرية المحدودة السوق كما أنها تزيد ايراد المنتج اذ سيجـد دارا اخرى وجمهورا آخر

هذه صرخة نتمنى ان نجد لها سميعا والى اللقاء فى مناسبة اخرى قريبة

مراحل التطور فى حياتى

فى الحرب الماضية !..

بقلم الكاتب الانجليزى الكبير ه . ج . ويلز


. . واليوم نقدم للقراء المقالة السابعة ، من سلسلة المقالات التي طاب للكاتب الانجليزى المعروف ه . ج . ويلز ، ان يلقي خلالها بنظرة الى الوراء ، ليسعد ساعة بذكريات الماضى ، وما كان فيه من لحظات كان لويلز خلالها تطورات اتجهت بحياته اتجاهات جديدة ، وصلت به الى الشهرة التي يتمتع اليوم بها . .

ظل سيف الحرب العظمى معلقا فوق رقابنا خلال السنوات الثلاث السابقة للهجوم على « بلجيكا » في اغسطس سنة ١٩١٤ ، فكان مبعث رهبة وخوف للجميع . . اذ كان احتمال عدم تفادى الحرب يزداد يوما بعد يوم ، وكأثر لهذا ، راح معظم اهتمامي يتجه نحو تلك الانذارات المتتابعة المتوالية التى كانت تهدد أسس المدنية والحضارة .

فانكببت في سنة ١٩١٣ على كتابة سلسلة من المقالات عن تطور فن الحرب والقتال ، ثم اصدرت فى اوائل سنة ١٩١٤ قصة تنبأت فيها بالمستقبل المنتظر ، وهي .. « العالم يتحرر » ، التى وصفت فيها تداعى النظام الاجتماعي ، باستعمال القنابل فى حرب تصورت وتنبأت بأنها تبدأ باغارة المانية على فرنسا ، عن طريق اقتحام « بلجيكا » واختراقها . .

وتوقعت — فى قصتى — بعد هذه الحرب المدمرة ، أن تجتاح العالم موجة نقاهة يسعى خلالها الى التعقل ، واذ ذاك ، ينعقد فى « بريساجو » — وهي للصدف المحضة قريبة فى موقعها من « لوكارنو » — لوضع اسس جديدة لنظام الكون .

وكان الاستقبال الحار والاحتفاء الكبير بالرئيس ويلسون فى سنة ١٩١٩ ، هو أقرب صورة ا « موجة النقاهة » التى تنبأت بها .

وكنت قد تنبأت قبل ذلك فى كتابى « الحرب في الهواء » — الذي أصدرته سنة ١٩٠٨ ، قبل القيام بأى تجارب عملية في الطيران الحربى — بأن فن الحرب سوف يتسع الى ثلاثة أمثال ما هو عليه ، باستعمال الطائرات ، فيفضى بالعالم الى قتال أخير ، لا بعده من قتال . : فهو سيزيد ويضاعف من اندفاع الجنس البشرى نحو الحرب . اذ لا يعود ينظر اليها بنفس النظرة التى كنا نرى بها حرب « البوير » . . نظرة المتفرج الذى دفع أجراً ليري احدى المباريات الرياضية التى يستمتع بها ! . .

ووقعت الحرب العظمى ، فلم يخرج منها عقل ذكي الا وقد أصابه تغيير تام . . كما تغير حلمنا فى الحياة ! . .

وكان هذا فى رأيي — كما كان في رأي الكثيرين من الناس — مبعث تقلقل النظام الاجتماعي واختلاله ، وداعيا الى الجهود التى تبذل الآن لاعادة تنظيمه ، و . . سببا فى ذلك النوع غير العادى من الضعف الذي أصاب القوي الفكرية اجمالا ، والمستوى الفكرى العام ! .

كنت حانقا على الحملة الألمانية الحربية اذ كنت اري فيها — كجمهورى الرأى . اذذاك — مذبحة تعلن اشلاؤها انتصار الملكية . فرحت اطالب بمحاربتها . وكان ان حملتني هذه الصيحات الدموية التي راحت تتردد اصداؤها في رأسي ثم تنطلق علي طرف لسانى ، على أن اتحول عن طبيعتى كمحارب الي ناقد راح يحلل كل الظواهر الحربية وينتقدها . فوضعت كتيبا صغيرا ، كان له أثر كبير على اولئك الذين كانوا يقفون في تردد بين الاشتراك فى الحرب ، وبين مقاومة وقوعها . ويكفى أن أقول أن اسم هذا الكتاب . . « الحرب التى ستقضى علي كل حرب » : غدا حكمة من الحكم التى انتشرت بين الناس ، بل . . وما يزال يستعمل الآن على السنة اولئك الذين يتوسطون فى الصلح بين الناس ، للتعبير ضد اولئك الذين لا يقبلون عقيدة « عدم المقاومة » بكل ما فيها من معنى و . . قيود ! . .

ومع انهم اذ ذاك كانوا يدعون الى نزع السلاح بعض الجنود المسلحين ، الا أنني بقيت على اعتقادى ان لابد من وقوع معركة فاصلة لتوطيد دعائم السلام بين الجنس البشرى .

واتيح لي فى صيف سنة ١٩١٦ ان ازور معسكرات الجيوش الايطالية والفرنسية والألمانية . . اذ قام فى ذلك الحين تقليد جديد ، يحبذ دعوة الكتاب والمتفننين كي يروا بأنفسهم حقيقة الحرب ، وكي ينشروا

بودي لو امتدت حياتي اربعين عاما أخر احتفظ خلالها بقواي ونشاطى ، واستطيع اثناءها ان انتفع بكل يوم من الايام التى مرت بى ، فاقدم للعالم خدمات جديدة

على الناس ما تبعثه هذه الحقيقة في نفوسهم من مشاعر . .

فاحتجزونى لبضعة اسابيع في باريس لهذا الغرض حيث التقيت بالأب جوفرى فكان لى معه حديث طويل وحيث وافوني بصور «فوتوغرافية» مختلفة الألوان ، لجميع قادة الجيش الفرنسى . .

وفى « اميان » . كنت تحت رعاية الكاتب المعروف « مونتاج » — صاحب « غزالة تنطلق من معقلها » و« لا . . سحر » و « قضـاء قاس » — فقمنا سويا بمهمتنا خير قيام . ولا زلت اتذكر جولاتى معه خلال الخنادق والاسلاك الشائكة .

واني لأكاد أرى امامى الآن منظر يوم خرجنا فيه معا للتجوال . . كانت الشمس مشرقة ساطعة ، والجو لا تكاد تتخلله رائحة الخطر ، فرأينا ان اتباع طرق الخنادق المبللة المكسوة بالطمى والوحل ، امر غير محتمل فى ذلك اليوم . ولذا قررنا ان نسير حيث غمـرت الشمس الارض بأشعتها . حاملين خوذاتنا فى ايدينا . . فلما وصلنا الى خطوط القتال الامامية ، أصر على أن لا أعلو برأسى فوق الحافة حتى لا ألفت نظر عدو متربص . ومع ذلك . . فانه لم يحرص على اتخـاذ الحيطة لنفسه ، وراح يشرئب بعنقه محاولا أن يري أحد الجنود الألمانيين الذين اعتاد أن يرى بعضهم عند الفجر فى بعض الأيام ، وهم يتسـللون من حفرة الي أخرى ، فى الميدان . .

ولـكن القوم كانوا هدوءا ، إذ نهكوا أنفسهم في الليل ، فراحوا ينشدون الراحة فى ذلك النهار ، واستسلموا الى النعاس . .

* * *

فى تلك الاثناء ، رحت أعد العدة لعمل جديد . .

كنت ما أزال على اعتقادى بأن النصر يجب أن يكون لجيوش الحلفاء ، وما كنت لا تردد عن أن أهب وقتى . وأن أعرض للخطر حياتى وثروتى ، فى سبيل أي أمر يكون ذا أثر فى تحقيق عقيدتى هذه . .

واستطعت إذ ذاك ، أن ارى خيالا سجلته فى « كساء الأرض الحديدى » — وهو كتاب أصدرته سنة ١٩٠٣ — يبدأ في الظـهور في ثوب الحقيقـة ، ممثلا فى « الدبابات » ، التى سعى وينستون تشيرشل فى ادخالهـا على الجيش ، والتى جعلهـا كتشنر كألعوبات آلية . .

ولقد شـعرت عنـدما واتتني انبـاء « الدبابات » بحسرة ومرارة و . . احسست بالدم يكاد يقف فى عروقي لهول الانباء . ولـكن هذا لم يحل دون أن ازج نفسي في صراع مع الجنود المحترفين لفن الحرب . .

* * *

فى ذات ليلة ، كنت استلقي مرتاحا فى فراشي يتملكنى الارق وقد تركت نافذتى مفتوحـة على مصراعيهـا ، بينما راح المطر ينهمر فى الخارج غزيرا كالسيل المتون . . وفجأة ، ومضت فى ذهني فكرة تخيلت على ضوئها الخنادق المعدة للانتقال والمواصلات فى ميادين القتال ، وقد اكتسحها سيل من وابل المطر ، وغرقت فى بحران من الوحل والطمى ، بينما راح فوج من الجنود المحملين بأمتعتهم واسلحتهم وذخيرتهم ، يخوضون فيها ، متجهين بأحمالهـم الثقيلة الي خطوط القتال الامامية . . وقـد راحوا يتخبطون وهم مرهقون ، فـكان بعضهم يزل فيسقط وكان منظر هذا السقوط كافيا لان يبعث في جسمى قشعريرة باردة ، فلقـد عرفت رجالا من حجيج ميـادين القتـال ، كان الواحـد منهم يسقط في الحمأة فلا يستطيع لنفسه انقاذا . ولا يلبث البحر الذي خلفته الامطار ان يبتلعه فاذا هو من المغرقين . . كما كنت أعرف أن الجندى الذي يستطيع الوصول الي خطوط القتـال ، كان يصل وهو مكتس بطبقة من الوحل تكاد تشمله من رأسه الى اخمص قدميه .

وطفت على موجة من الالم لحال الجنود وتملـكتنى عاطفة طاغية من الشفقة فاذا بى اقفز من فراشي الناعم الوثير ، لاجلس بقية الليل افكر في امرهم ، وأحاول ان أصل الي طريقة لتخفيف عناء هذا الارهاق الذى يتجشمونه . .

واتجـه تفكيرى الي اختـراع الـ «telpherage» الذى لم البث ان افضيت بفكرته الى وينستون تشيرشل حين لقيته صدفة فى مأدبة غداء في ستودبو كلير شريدان بغابة سانت جون . فأعجبته الفكرة ، ووافقنى في الرأى . وسرعان ما عمل على اتصالي ببعض الرجال القـديرين الذين يستطيعون تهذيب الفكرة من الناحيـة الآلية . . فعمد ا . ف . هيغ ، الذي كان من رجال وزارة المؤونة والذخائر الى الاتصال بالخنـادق الحربية ، كما تمـكن الملازم لمنج — وهو ضـابط اظنه من لنكشير — من تحقيق الفكرة ، وخلق الجهاز الذى وضعت تصميمه ثم . . وفق فى تجربته مع فريق من الرجال

وهكذا تحقق الحلم الذى ظننته من وحي الخيال . واستطعت أن اخترع ما كنت أراه مستخدما فى حروب وهمية اعددتهـا لقصصي . . حروب روائية ما كنت لاطمع فى أن يبرز شيء منهـا الى عالم الحقيقـة ، وساهمت فى تسهيل النصر للحلفاء . النصر الذي تم أخيرا فى سنة ١٩١٨

واليوم ؟!.

واليوم اعترف بأني أجد الحياة قصيرة لا تـكاد تمتد حتى استطيع القيام بأشـياء اود اتمامها . . ولست اراني خائفا من الموت ولـكنني اود لو انه ينتظـر فلا يوافينى سريعا .

فأنا اعتقد أننى أكون سعيد الحظ لو طال بى العمر الي اثنى عشر سنة أخري ، بل . . أن حظي ليفوق كل حظ ، وأن سعادتى لتتعدى كل قياس ، لو استطال بى العمر ، واحتفظت بحيوية تفكيرى لعشرين سنة أخري . .

اما وقد نشر من هذه السلسلة الممتعة سبع حلقات فنرى ان نكتفي بهذا القدر لنختم بمقال هذا الاسبوع هذه الذكريات التى شاء ويلز أن يسجلها بعد أن بلغ الثالثة والسبعين ، ولعلنا نستطيع قريبا ضمها الى ما بقى من السلسلة فى كتاب خاص .



الدكتور طه بك حسين يدافع عن فلاندر

ويتساءل هل يوجد من يخلف مطران بك

لايزال فى ذاكرتي « حديث قديم » دار بين مسترسكيت وبين احد طلبة الجامعة اثناء مشاهدته لمسرحية اخرجها المسيو فلاندر فقد ابدى مستر سكيت الاستاذ بالجامعة المصرية وممن ساهموا فى يوم من الايام فى المسرح الانجليزى رأيه عن هذا الرجل ومما قاله « انى واثق تماما انه لو ان اى مخرج انجليزي او مخرج مصري اخرج هذه المسرحية لنجحت .. ان من الخير لمسيو فلاندر ان يعود الى بلاده »

وذلك هو رأيى فى الواقع فأنا اعتقد ان المسرح المصرى يجب أن يكون على اتصال وثيق بالمسرح الانجليزى وفى حديث لى مع الممثل العالمي دني دنيس الذى كان رئيسا لبعثة الكوميدي فرانسيز التى زارت مصر فى العام الماضى ابدى رأيه « بأن هذا الرجل يجب ان يبعد نهائيا عن المسرح المصرى وانه ان كانت هناك حاجة لمخرج فرنسي فلا بد من الاتفاق مع مخرج كبير حتى يحتفظ بسمعة المسرح الفرنسي »

وقد نشرت ذلك الحديث في حينه وكررت مرارا ان مسيو فلاندر لايفهم فى الاخراج المسرحى اصلا وان كان لا بد من الاستعانة باجنبي فلا بد من الاتفاق مع استاذ عريق فى الفن

لقد شاهدت لمسيو فلاندر اخراج مسرحية « عطيل » واشفقت كثيرا على سمعة المؤسسة القومية ولكن الذنب ذنب من فرضوا هذا الرجل ليكون مخرجا ومشرفا على مؤسسة نعمل جميعا بكل الوسائل لتظل باقية ولاسير في طريقها لتأدية رسالتها

ولكن اليوم نسمع ان حضرة الاستاذ الفاضل الدكتورطه حسين وهو استاذ نحبه جميعا ونحترمه ونقدره حق قدره .. سمعت انه هو الذي يحيط مسيو فلاندر بعطفه الدائم وانه هو الذى طلب من الاستاذ خليل بك مطران الاتفاق مع هذا الرجل لمدة عام نظير ان يناصر الاستاذ مطران بك دائما

ولهذه المسألة « سر » اذكره بصراحة تامة كشخص يكتب عن المسرح لغرض واحد وهو خلق مسرح حديث في مصر

جمعتني بالدكتور « طه » جلسة فى الشتاء الماضي مع بعض تلامذته وادي رغبته فى ان يخرج مسرحية كلية الاداب مسيو فلاندر فأبديت وجهة نظرى فى اخراج هذا الرجل ففهمت من حديث الدكتور انه تربطه بمسيو فلاندر علاقة قديمة منذ ان كان فى الريف الفرنسي وانه هو الذي اقترح تعيين مسيو فلاندر فى الفرقة القومية

ولذا فمن الواجب ان يدافع عنه فى كل لحظة وإذا فصداقة الدكتور طه حسين بك بمسيو فلاندر هي التى تضمن للمخرج الفرنسى مركزه الوطيد فى مصر

ويتساءل الدكتور هل لو استقال صديقه الحميم الاستاذ خليل بك مطران من الفرقة يمكن ايجاد من سيخلفه ؟

والواقع انه سؤال غريب فمصر ولله الحمد غنية برجالها فمع احترامى للشاعر الاستاذ خليل بك مطران اقول بصراحة انه يوجد اكثر من مائة مصرى يصلحون لمركز « المدير بالفرقة القومية »

لقد دافعت بالامس عن بقاء الفرقة القوميـة ولا زلت اكرر انه لا بد من بقائها على انني فى الوقت نفسه لازلت اكرر ان لاستمرار بقائها لا بد من اصلاح شامل فيجب الاسراع فى الاصلاح حتى لو ضحينا « بأشخاص » من الفرقة في سبيل بقاء المؤسسة القومية ..

لقد كثرت المهاجمات على الفرقة من كل جانب . . وبوجه حق فليس هناك من يمكنه القول بان تلك المهاجمات لاتستند على أساس من الصحة بل ليس هناك من يمكنه القول ان من الممكن عدم مهاجمتها فيجب العمل سريعا . . وسريعا جداً لمحو اسباب كل هذه المهاجمات . . وذلك لايكلف الفرقة والمسئولين عنها سوي الشيء القليل من الشجاعة

في شركة عبد الوهاب فيلم

لا يكون هذا العدد فى أيدي القراء حتى يكون المخرج المصري الكبير محمد كريم قد قد انتهى من عمله باستديو مصر واصبح الاستديو معدا لفيلم نجيب الريحانى الذى سيقوم باخراجه، كما سبق ان اشرنا الى ذلك،المخرج نيازى مصطفى ... !

هذا وقد تقدم أصحاب سينما رويال الى المطرب الموسيقار محمد عبد الوهاب وألحوا عليه في أن يكون عرض فيلمه « يوم سعيد » بدار سينما رويال مهما كلفهم ذلك بل وعرضوا عليه انهم على أتم استعداد لدفع أي تعويض لأية دار من دور السينما اذا كان هناك ثمة اتفاق بين عبد الوهاب وبينها ونحن ننشر هـذا الخبر بتحفظ تام ونأمل أن تعرض جميع الافلام المصرية المحترمة في دور مصرية لحما ودما ...!

نجيب الريحانى يحارب الصالات

من المسرحيات التي ألفها الممثل الكبير يوسف وهبي فى الموسم الفائت وظهرت على مسرح الليدو مسرحيات حارب فيهـا بصراحه الصالات المصرية والتى تبعة ما يحدث في بعضها من مآسى الى عدم اهتمام الحكومة بمراقبة هذه الصالات مراقبة تامة

ولعل من أسباب انفضاض جمهورنا عن المسرح المصري هو وجود الصالات التى يباح فيها اختلاط الجنسين ومعاقرة الخمور

ولقد ظهر للصالات عدو آخر من اصحاب الفرق، ذلك العدو هو نجيب الريحانى ولكن عداء نجيب من نوع آخر فهو يود أن يظهر على مسرحه أثناء « الانتراكت » فرق رقص من الاوربيات كما انه سيعمد فى مسرحياته الى توجيه نقده الي بعض الصـالات المصرية ولعل في كل ذلك ما يوقف تلك الصالات عنـد حدها . . . ولو بعض الشيء

على الحبل

وبهذه المناسبة نذكر ان الممثل بشاره واكيم عرض عليه أن يعمل بفرقة نجيب فى حين ان السيدة بديعة مصابنى تود الاحتفاظ به ضمن أفراد فرقتها بأية وسيلة فى الشتاء القادم

والواقع ان بشارة « محتار » إذ ان المرتب الذى سيتقاضاه من نجيب هو نفس المرتب الذى يتقاضاه من السيدة بديعة وتربطه بالاثنين صداقة قوية ومتينة ولن يرجح كفة فرقة عن فرقة إلا زيادة المرتب إذ في هذه الحالة يجد بشارة نفسه مضطرا الي الانضمام الي الفرقة التى تعطيه مرتبا اكثر

رفـض

كان بعض ممثلى فرقة الممثل الكبير الاستاذ يوسف وهبي قد قدموا طلبات الي الاستاذ مدير الفرقة القومية طالبين الانضمام الى الفرقة المذكورة

ويمكننا أن نذكر الآن أن مدير الفرقة القومية قـد ابدى رأيه فى تلك الطلبـات بصراحة تامة اذ قال انه لا يستطيع قبول « طلب واحد منها » ! لأن فى ذلك محاربة للاستاذ يوسف وهبي .

على أن هـذا الرأى تنقصه الصراحة فالسبب الحقيقي للرفض هو أن لجنة ترقية شئون المسرح المصري قررت انشاء معهد فى العام القادم « كما سبق أن نشرنا منذ مدة » ليتخرج منه عدد من الممثلين والممثلات يمكن أن يحلوا محل بعض الممثلين الحاليين الذين سيستغنى عنهم فى المستقبل ولو انصف افراد الفرقة القوميـة وقد ذكرت لهم ما قررته اللجنة وما الحت على الصحف في عدم نشره . . لو انصف هؤلاء لتعاونوا جميعا وعملوا على تكوين نقابة لهم للنظر في أمورهم بالاشتراك مع بقية أعضاء الفرق الاخرى

بين معهدين

سبق أن نشرنا خبرا قلنا فيـه أن وزارة المعارف العمومية ستنشىء معهدا لتخريج « مدربين » للمسرح المدرسي وان الذي سيشرف على نظام هذا المعهد هو الاستاذ زكي طليمات مفتش أول شؤون التمثيل بالوزارة كما سبق أن نشرنا خبرا آخر قلنا فيه أن الاستاذ خليل بك مطران صرح بأن الفـرقة القوميـة ستفتح أبواب معهد يكون تحت اشرافها ويتولي التدريب فيه افراد البعثة الذين أوفدتهم ادارة الفرقة الى اوربا ثم عادوا بعد تمام تعليمهم

وقد اشترط المشرفون على المعهدين شروطا « علمية » قاسية شكا الينا غير واحد من هواة التمثيل فيها ولهؤلاء الهواة الحق فى هذه الشكوى فالتمثيل فن اجمع اساتذته على انه « وحدة الفنون الجميلة » وانه هبة فى المرء اوجدتهـا الطبيعة ولا يمكن أن تعترف بالتعليم أو التلقين . . والموهوب لو « صقلت » مواهبه وتلقى ثقافة عالية لاصبح له شأن آخر .. وليس كل متعلم له دراية بالتمثيل .

هذا هو الخطأ الذى ارتكبته الفرقة القومية عندما اوفدت بعثتها الي انجلترا من حملة الشهادات لا من الفنانين الموهوبين والذى أود أن الفت اليه نظر المشرفين على المعهدين انه يوجد في مصر اكثر من مائة شاب لديهم استعداد لهذا الفن الجميل وهم فى الواقع مقبورون لم يجدوا فى يوم ما أية مساعدة من كبار المتفننين فى مصر

فحبـذا لو اهتم ولاة الامور بادخال هذه العناصر الي المعهدين فيؤدون بذلك أجل خدمة لفن التمثيل

ولأكن صريحا جـدا مع اصدقائنا اصحاب « فـكرة المعهدين » واصارحهم بالحقيقة المرة وهى أن المعاهد السابقة قامت على المحسوبية والمحاباة ولا نود ان تتكرر هذه المهزلة مرة ثانية . . . لنخلص جميعا للفن الذي احببناه عسي أن نرى قبل الموت أن حلمنا الجميل قد تحقق وأصبحت فى مصر نهضة فنية حقيقة ووجـدنا عندنا « المسرح الحديث » الذي نعمل على خلقه

واني واثق تمام الثقة أن الممثلين الحاليين لو عرضوا فكرة تكوين نقابة لهم على بعض رجالات مصر الذين يهمهم تعميم النظام النقابي في مصر لما تأخروا عن مساعدتهم فعسى أن نسمع قريبا عن اهتمام هؤلاء بشئونهم .

بل اننا جميعا نرحب بمثل هذه النقابة وسنعمل باستمرار على تشجيعها ؟...

سكرتير الفرقة القومية

اصبح لدي وزارة المعارف العمومية عدة طلبات من اشخاص مختلفين يطلبون فيها أن يعينوا في منصب سكرتير الفرقة القومية .

ومن بين اسماء من يرغبون فى هذه الوظيفة الأسماء الآتية

علي بليغ « صحفي » واحمد عسكر مدير دعاية الفرقة والسكرتير المنتدب ورئيس تحرير احدي الزميلات الاسبوعية والشاعر محمود صادق مؤلف النشيد القومى وعبد الوارث عسر .

والنزاع قائم على قدم وساق بين هؤلاء جميعا ولكننا نبدي رأينا هنا بصراحة وهو أن هؤلاء جميعا من الخير لهم أن يتركوا الأمر لمعالي الوزير الحازم فربما اختار أحدهم أو اختار غيرهم

اما المرشح الأخير وهو عبد الوارث فقد فكر فى ذلك أخيرا لرغبة ملحة من صديقه الحميم الاستاذ سليمان نجيب

ولقد علمنا أن مدير الفرقة لايرغب في تعيين سكرتير الآن !

فيلم جديد ليوسف وهبي

يقوم الممثل الكبير الأستاذ يوسف وهبي بوضع قصة سينمية لاخراجها على الشاشة وسيبدأ العمل فى فيلمه الجديد فى الشتاء القادم ! .

هذا وسيخرج الفيلم المخرج السينمي توجو مزراحي كما ستشترك فيه الآنسة امينه رزق ، « ووجه جديد » والممثل الهاوي الكبير الاستاذ عبد القادر المسيري وسيترك للمخرج بعد هذا اختيار بقية الممثلين الذين يصلحون للادوار الباقية ! . .

الصلح خير

زال نهائيا سوء التفاهم الذي كان بين علي الكسار طرف أول وبين حامد مرسى وعقيلة راتب طرف ثاني وسيعملون جميعا بفرقة الكسار في الموسم المقبل

وقد اعتذرت الممثلة العجوز زكيه ابراهيم لعقيلة مما بدا منها نحوها في الموسم الفائت

مختار عثمان ... والسودان ..!

عوفي الممثل مختار عثمان مما ألم به من « جملة امراض مختلفة » عكننت على الممثل المحبوب حياته وجعلته وهو الرجل الذى كان يضحك بالامس مئات من الناس حزينا كئيبا

وقد راجت اشاعة فى القاهرة أن هناك اتفاقا بين مختار ورفيقه البارودى وحياة صبرى على تكوين فرقة تعمل فى السودان في الشتاء القادم أما افراد هذه الفرقة لو تم هذا المشروع فهم

مختار عثمان . حسن البارودي . توفيق صادق . روفائيل جبور . عبد العزيز خليل وغيرهم ومن الممثلات حياة صبرى (بريمادونة رقم ١) ورفيقه البارودي (بريمادونة رقم ٢) وسرينا ابراهيم وغيرهن من بنات الفن بشارع عماد الدين والذى يهمنا ان نذكره لكل فرقة ترغب أن تذهب الى القطر الشقيق هو انه من الواجب عليها ان « تحمل رسالة ثقافية » لترفع من شأن مصر اذ ليس الغرض الوحيد من الذهاب للسودان هو جمع المال من هناك وحسب !

برنامج بديعة

نجح برنامج السيدة بديعة مصابني هذا الاسبوع نجاحا منقطع النظير

وقد جاءتنا رسائل الاعجاب من غير واحد من المعجبين بها نكتفي بالاشارة اليها والواقع أن هذه الجهود الصادقة التى تقوم بها السيدة بديعة مصابنى تستحق الثناء والتقدير !

مسألة لم تتقرر

علم القراء مما نشرناه عن نبأ استقالة مبعوث وزارة المعارف فى المانيا لدراسة المسرح وحرفية السينما الاستاذ سراج منير لسوء تفاهم وقع بينه وبين القائمين بالامر في الفرقة القومية خاصا بمسألة تقدير المرتب الواجب دفعه بعد الحضور من اوروبا و.. تحديد العمل وهو اهم شيء

وقد ذكرنا ان سراجا التحق باستديو مصر كملاحظ فنى للانتاج ومشرف فعلى على بعض النواحى المتعلقة بحرفية السينما ولكن ... هذا التعيين لم يتم نهائيا لاسباب اهم ما فيها .. مسألة تقدير المرتب الواجب دفعه لسراج لقاء عمله وهي مسألة الرأى الاول والاخير فيها لسعادة طلعت حرب باشا او فؤاد بك سلطان .

ولما كان طلعت باشا متغيبا في أوربا للاستشفاء فقد توقفت بعض شكليات التعيين الي وقت قريب كما ارسل سراج الي الدكتور فؤاد بك سلطان رسالة عرض فيها على عزته مسألته راجيا سرعة البت فيها

ولعله مما يهم القراء ان يعرفوه أن مسألة ترك سراج للفرقه كانت متوقعة قبل حضوره . . ومسألة عمله فى السينما لا المسرح كانت أيضا متوقعة وكان يعرفها المتصلون به ممن عرفوا أن ادارة بنك مصر عرضت على وزارة المعارف ان تتولى دفع ما صرفته على مبعوثها وان تعفيه من عمله ليستطيع البنك ان يسند اليه فى شركة مصر للتمثيل والسينما العمل اللائق به . . .

ولا شك . . وقد ترك سراج الفرقة ان نهضه فنية ستشمل بعض النواحى لدينا فسراج كان أول مصرى من بيت عريق ظهر فى هذا الميدان ولعب دور البطولة الاولى فى فيلم « زينب » ثم عمل بعد ذلك على المسرح وسافر إلى المانيا فاشترك فعليا فى اخراج بعض الافلام الالمانية الشرقية مثل « الفلام يواخيم » كما مثل فى هذا الفيلم أيضا دور حليم باشا . . والذين يعرفون ان أعظم مخرجي السينما وعمالها الفنيين من المانيا يدركون لاول وهلة مدى الثقافة التى نالها سراج من عمله بينهم مدى الثلاث سنوات الاخيرة



دراسة أدبية

رضا شاه بهلوى

بقلم احمد محمود الساداتى
نقد وتعليق محرر « الجامعة » الأدبى

منذ قرون عداد تولت وفلاسفة العالم وكبار مفكرى الغرب يولون اهتماما كبيرا شطر الفلسفة التصوفية الشرقية والآداب التى خلدها علماء الشرق . . ولعله مما يذكر بالفخر للاداب الفارسية ان وجدت منذ اجيال من اهتم بها ومن شغلتهم طلاوتها وروعتها وعمقها فتوفروا عليها وابرزوها للعالم فى صور زاهية من الروعة والجمال

وتاريخ الادب الفارسى يذكر الي جانب شعراء وفلاسفة هذه الامة الخالدين امثال الخيام والفردوسي والشيرازي وغيرهم . . وهؤلاء قدمتهم الينا الاقلام الغربية أولا محاطين بهالات من القداسة . . أما الخيام فقد ترجمه شعرا انجليزيا صميما الشاعر الانجليزى فتزجرالد فنبه العالم إلي فلسفة الزهد والعناقيد والتفكير فيما وراء المادة والروح فاقبلت الاجيال متعاقبة على دراسة الخيام المتصوف الشاعر

وكاشغل الخيام فتزجرالد شغلت شاهنامة الفردوسي ماتيوارنولد فاخرج أروع مافيها وهو قصه « زهراب ورستم » ونظمها شعرا فذاعت وانتشرت وقدر لها خلود في العالم أجمع . . .

ويأتى بعدذلك دور حافظ الشيرازي . . . ان لهذا الحكيم الفارسى اثرا كبيرا على شاعر المانيا الكبير جوهان ولفانج جيتي الذي احبه ودرسه وتمثله استاذا روحيا له كان القبس الذى سار على هديه وهو يكتب « الديوان الشرقي » الذى حوى أرق المقطوعات الغزلية التى نظمها الشاعر الالمانى بين عامى ١٨١٤ — ١٨١٥ عقب حادثة غرامية بفتاة اسمها سارلوت . . وظهر أثر حافظ أيضا علي جيتى فى المقطوعات التى حاول ان يجمل منها سفرا عن النبى صلى الله عليه وسلم وحياته وكفاحه ولكنه شغل بنقل ما كتبه فولتير عن النبي وأن اختلفا فى الفكرة عن محمد .

ومن مفكرى مصر الذين اهتموا بالدراسات الفارسية الاستاذ عبد الوهاب عزام الذي صحح « الشاهنامة » . . . والاستاذ فريد أبو حديد الذى ترجم عن ماتيوارنولد زهراب ورستم . والاستاذ أحمد رامى الذى ترجم شعرا عن الفارسية « رباعيات الخيام » . كما أذكر بهذه المناسبة ان الكاتب السباعى ترجمها « خماسيات » !! فتصدى له الاستاذ المازنى وكانت موقعة أدبية طريفة

والتاريخ يعيد اليوم نفسه فيتجدد النشاط نحو الدراسات الفارسية بعد المصاهرة الملكية الاخيرة ويقبل المصريون لا علي دراسة الآداب فحسب بل على دراسة الشخصيات الفارسية العظيمة . . ومن فى فارس باسرها أعظم من بهلوى شاهنشاه إيران ومؤسس نهضتها الحديثة ؟!

أن المؤلف الذى قدمه الاستاذ الساداتى عن عاهل الفرس العظيم يعتبر فتحا فى علاقات أدبية جديدة وهو فى حد ذاته ساعية لتحقيق فكرة سامية تسعي اليها جماعة الأخوة الاسلامية التى تدعو الي ارتباط الامم الاسلامية فى العالم قاطبة برباط متين دعامته الدين الذى أتي به محمد خير النبيين وخاتم الرسل .

وحياة شاهنشاه ايران هى فى الواقع أنموذج رائع للطموح وعلو الهمة ومثل عظيم من أمثلة الكفاح من أجل الله والوطن والمبدأ ولعل فى ذلك النجاح الذى أحرزه جلالته فى سنين قلائل فاحل أمته مكانة الصدر لما يبرهن على أن فى الشرق عواهل يستطيعون فى أقصر الآماد أن يعيدوا مجد الشرق وعظمة الاسلام

وفى يقيني ان مثل هذه الاعمال الأدبية تقرب قلبا وقالبا وروحا وعاطفة بين الامتين الكريمتين اللتين يرجع تاريخ ارتباطهما الي اكثر من ثلاثة آلاف عام مضت ثم توالت الدهور وفرقت حدثان الدهر بين أمم وأمم واجيال واجيال ثم عاد الدهر فابتسم واعاد ما كان على يدى الفاروق العظيم وشاهنشاه عاهل الامة العريقة المحبوب

« لماذا تأخر المسلمون ؟ »

أصدر الأمير شكيب ارسلان ، أخيرا كتابا اسماه .. « لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ؟ » ..

والأمير شكيب ارسلان ، علم من اعلام الشرق العربي جهادا وأدبا ، عرف بعلمه الغزير ، وبسعة اطلاعه ، وبتوفره الشديد على البحث والدراسة ، فخرج من ذلك بكتب قيمة وضعها فكانت في الصف الاول بين كتب المؤلفين الشرقيين ، كما كانت مفخرة الأدب ، التى سجلت أسمه بين الكتاب والأدباء والمؤلفين .

ولقد كانت الدراسات الاسلامية والبحث فى تاريخ الاسلام وتتبع تطوراته من أهم الموضوعات التى أولاها الأمير شكيب جل عنايته ومعظم اهتمامه ، حتى ليعد سموه من كبار المؤرخين فيها .

وكتاب اليوم كما ترى من عنوانه ، يتحدث عن أسباب تأخر المسلمين وتقهقرهم بينما سعى غيرهم حتى فاز وتقدم عليهم . كما أنه يعنى ببيان أسباب هذا التقدم الذى احرزه الغرب فاستطاع به ان يفرض سلطته ونفوذه وسلطانه ، على العالم الاسلامى .

فبدأ الأمير كتابه بشرح ما كان عليه المسلمون الأولون من عزة وملك ومجد ، ثم ما آل اليه اليوم حالهم من تفكك وحدتهم وتمزق دولتهم ، وضياع ذلك المجد الذى كانوا به يفخرون .

ونستطيع ان نلخص بعد ذلك ، ما فصله سمو الامير فى كتابه من أسباب هذا التأخر . فهو ينحصر فى جملة واحدة تلم بهذه الاسباب جميعا . فقد كان المسلمون الاولون ، يسترخصون أنفسهم فى سبيل الدين ، ولا يترددون في الكفاح والجهاد من أجله ، فباعوا الدنيا بالآخرة . . أما اليوم ، فقد شغلت الدنيا المسلمين ، فأصبحت همهم الأوحد ، وتناسوا آخرتهم ودينهم فلم يفلحوا فى تتبع آثار أجدادهم نحو المجد بل باءوا .. بالهزيمة والتأخر .

والكتاب كما ترى ، يحوى دراسة تاريخية رائعة للاسلام فى عهوده الاولى ، كما يحوى استعراضا شيقا لما عليه العالم الاسلامي اليوم ، ثم .. هو يضم الي جانب هذا وذاك بحثا قويا متينا ، استنبط الامير المؤلف منه الاسباب التى يعتقد أنها سبب التأخر والتدهور . .

وبعد . فالكتاب قيم وجليل وما كانت هذه الاسطر القلائل لتكفى للحديث عنه ولكنها عجالة سريعة ، و . . قد تكون لنا عودة فى الحديث عن هذا الكتاب . .

لماذا أنا مسلم ؟..

وما دمنا فى معرض الحديث عن الاسلام ، فلا أحب ان تفوتنا الاشارة الى هذا الكتاب — « لماذا أنا مسلم ؟ » — الذي أصدره أخيرا الكاتب عبد الرحمن العيسوي ، فكان من أقوى الاشعاعات التى الهمها الاسلام للاقلام ..

والواقع ان التأليف الاسلامي مازال الي اليوم ناقصا . فان الباحث ليتعب كثيرا فى البحث عن كتاب سهل واضح يهدي الي الاسلام ويحيط بسنته وأصوله وقواعده بأسلوب سهل بسيط يستطيع ان يفهمه الرجل العادى كما يفهمه العالم المتضلع . . ولذلك كنا فى حاجة الي مثل هذا الكتاب الذى وضعه الزميل ، والذى كتبه عن عقيدة وايمان صادقين ، كان لهما اكبر الاثر فى توفيقه . .

فى الشعر

للاستاذ محمد المهياوى جهود كان ميدانها « رابطة الادب » وهي جهود لقيت ما تستحق من تقدير فى عالم الادب الحديث وقد كان آخر هذه الجهود ، كتاب اصدره أخيرا واسماه « الطبع والصبغة فى الشعر » دعا فيه الى الرجوع الي الاصول في الادب والشعر ، والى السعي عند النقد لتعرف البواعث التي دفعت الشاعر الي قول الشعر موضع النقد .

والاساس الذى يعتمد عليه الناقد ، فى رأي المؤلف ، يتلخص فى ثلاث قواعد هامة . . .

أولاها تتضمن ان الشعر الطبعى .. الذى يقال بالطبع والسليقة ، هو الذى يصدر عن ذات نفس الشاعر .

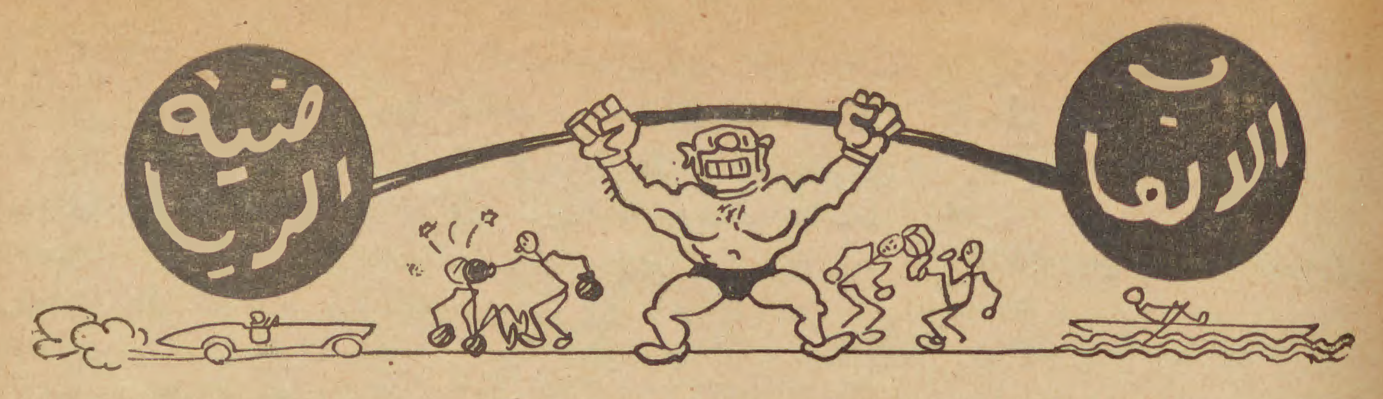
وثانيتها ، تقول أنه كلما كان الشعر غير صادر عن ذات نفس الشاعر كان صناعيا ، أو كان شعر صنعة . . وهذه القاعدة عكس سابقتها طبعا .

وثالثتها . . ان الشاعر المطبوع هو الذي يفيض احساسا فيطغي هذا الاحساس حتى ليفيض به شعره أيضا .

فالكتاب دراسة شعرية ممتعة ، وفق فيها المؤلف الي مدى بعيد ، فى التفرقة بين الشعر الطبعى ، الذى يقوله شاعر بالسليقة دون تكلف ، وبين الشعر الصناعي الذى ينظمه الشاعر فى تصنع لقاء أجر أو جزاء . .

نقد الشعر

وبمناسبة الحديث عن الشعر ، نذكر ان الاستاذ نسيب عازار ، أصدر أخيرا كتابا عن « نقد الشعر » ، وفق فى وضعه كل التوفيق . فالواقع ان الكتاب يدل على أن مؤلفه واسع الاطلاع ، ملم بما جاء في الكتب العربية ، من آراء عن الشعر وعن مذاهب النقد فيه .. فهو لم يكتب فى هذا الموضوع إلا بعد أن درس النقد الشعري دراسة عميقة ، كمؤرخ محقق يبحث عن الأسس الحقيقية الوطيدة لكل موضوع يتناوله . إذ تناول الآراء المختلفة فى نقد الشعر . فراح يستعرضها فى أسلوب ممتع غير ممل ، ويقابل بين بعضها وبعض فى عناية ودقة دون أن يهمل أبسطها . حتى انه ليعد في هذا مؤرخا أكثر منه كاتبا .



حديث المحرر

حرمان ... ومحسوبية!! ..

لن نطرق بحثا جديداً اذا تحدثنا اليوم عن الاغراض والمحسوبية فى اوساطنا الرياضية فان النتيجة المؤلمة التى خلفتها هذه المحسوبيات وتلك الاغراض التى تبدت فى تناقص الابطال الافذاذ الذين كانت مصر تتمكن عليهم لتمثيلها فى الدوريات المقبلة . هذه النتيجة تثقل ضمير كل رياضي وتحمله على أن لا يمل الكتابة فى هذا الموضوع

وإذا كنا اليوم نعود الى الحديث في هذا الصدد ، فانما يبعثنا على ذلك حرمان اللاعب الاولمبي علي عرفان من المعسكر التدريبي وانتخاب من هو أقل منه كفاءة ومقدرة .

والواقع أن الاتحاد حرم هذا اللاعب من المعسكر لاغراض شخصية من افراد نكرة لا أهمية لهم ولكنهم كالثعابين راحوا يبثون وشاياتهم الدنيئة لدى اولياء الشأن فكان لهم ما أرادوا من حرمان مصر من بطل سبق أن شرفها بمواقفه مع ابطال العالم في دورة برلين السابقة،

ولكن المصاب ليس بحرمان عرفان وحده بل لقد حرم ايضا الزميل عبد المنعم فهمي وهو من اداريي الاتحادات المشتركة كما حرم اربعة آخرون يعدون من خيرة الرياضيين الذين تطوعوا لمرافقة اللاعبين والاشراف على تدريبهم مضحين بوقتهم ومصالحهم وعهدوا بالادارة الى بعض الضباط وموظفي اللجنة الذين يقلون عن زملائهم دراية بالروح الرياضية والنظم الفنية .

ان فكرة المعسكر فكرة نبيلة إذا قامت على أساس نزيه بعيد عن الاغراض والحزازات ولكن على أن تقام قبل الدورة بشهرين على الاكثر وأن يشرف على اللاعبين اداريو الاتحادات الفنيون لا كما هو الحال هذه المرة .

واذا تركنا هذه الناحية جانبا ـ وهي من الاهمية بمكان ـ فهناك عدة نواح سنتحدث عنها في اعداد مقبلة لا لأننا نرجو من وراء الحديث فائدة لأن آذان رجال الاتحادات من طين وعجين وإذ كانت كتابتنا وفى الحديث اليهم ضياع للوقت فيما لا يجدي ولا يثمر -- ولكن لنثبت للرياضيين عامة أن ما تخوفنا منه قد وقع ونحن مكتوفو اليدين امام هذه الاوضاع الشاذة التى انتهينا اليها مما سوف يزيد من خطرها ، ويقوض الصرح الذى قضينا العمر في بنيانه ..

جورج فرح حداد

اخبار محلية

فى اتحاد التنس

أصبح اتحاد التنس بعد استقالة عاهله الامير عباس حليم في حالة لا تبشر بدوام هذه الرياضة الطريفة — فنلفت نظر رجال اللجنة العليا الى ضرورة معالجة هذه الحالة المؤلمة والقضاء على اعدائها قبل أن تمتد سمومهم وتتمشي ..

نادي التربية

قرر البطل محمد عثمان هدايه اقامة حفلة رياضية كبيرة فى الملاكمة والمصارعة والربع وهى روح طيبة دون شك ولكننا نلفت نظر الزميل الى اننا فى موسم الصيف وقد يكون الاقبال ضعيفا نظراً لسفر الجميع تقريبا هربا من جو القاهرة الى المصايف.

فى كرة الطاولة

حول كأس ايزاك اميل

علمنا أن فريق كرة الطاولة بجمعية الشبان المسيحية قد انسحب من مباريات كأس الوجيه الاسرائيلي ايزاك اميل فترتب على هذا الغاء مبارياته التى لعبها مع الاندية لاحراز هذه الكأس

لقد كان من المقرر قبل هذا الانسحاب اقامة المباراة النهائية بين فريقي لبنان ونادي الشرقي — لكنها الآن وجدا ناديا آخر يزاحمها على الكأس وهو نادى اليهود المصريين الذى كان قد هزم من فريق الشبان واصبحت هزيمته لاغية بانسحابه اخيرا وبذلك اصبحت الكأس بين الثلاثة الاندية المذكورة .

ولكن .. ظهر تصرف غريب من نادى اليهود المصريين إذ قرر اقامة المباراة بين فريقي لبنان والشرقي دون عمل القرعة اللازمة فى مثل هذه الحالات .

وهذا ما كنا نستبعده . فنحن نلفت نظر اولى الامر فى النادى الي ضرورة عمل « القرعة » بين ناديهم وبين الناديين المذكورين ، حتى لا تكون النتيجة النهائية للمباريات موضع احتجاج أو نقد

رسالة الاسكندرية

فى كرة السلة

نزل فريق المكابي آنسات وشبانا ضيوفا على نادي الاتحاد الذى اولي هذه المباراة عناية خاصة فما كاد يأزف الموعد المحدد حتى غص الملعب بجمهور كبير يتقدمه الرياضى الكبير سعادة محمد حسين باشا ذلك المحافظ الذي يرجع اليه الفضل الاكبر فى انتشار الرياضة على انواعها بمدينة الاسكندرية وسعادة فهمي بك ويصا رئيس نادى الاتحاد والمسيو جاك جوهر رئيس المكابي . وكانت النتائج كما يلى :

مباراة الآنسات

الابراهيمية ٢٥ — المكابى ١٣

مباراة الشبان

الاتحاد ٣٥ — المكابى ٢٨

رسالة بورسعيد

نحن في حاجة الى اقامة الاندية

يؤلمنا أن نذكر أن نادى الجالية الاجنبية فى بور سعيد يفوق النادى المصرى ازدهارا وتنسيقا لدرجة لا تجعل سبيلا للمقارنة بين الاثنين مع ان النادي المصرى حمل لواء الرياضة وكان فى خدمتها دائما الي يومنا هذا ، وله الفضل الاكبر فى انتشارها فى المدينة انتشاراً يعد مفخرة للبورسعيديين كما انه ايضا النادى الوحيد الذى يشترك فيه طلبة المدارس والذي تقيم به وزارة المعارف جميع حفلاتها وبالرغم من مساعدة كبار الرياضيين امثال عبد الرحمن لطفى بك ويوسف بك لهيطه وغيرهم ماديا فانه لم يستطع الظهور بالمظهر اللائق .

فهل آن الأوان كى تستيقظ اللجنة الاهلية من سباتها العميق وتشمل هذا النادى بنظرة رياضية محضة فتشمله بالاعانة اللازمة له ليتمكن من السير فى طريقه رافع الرأس نحو المجد والعظمة . . وهل هناك من آذان صاغية . . ؟ !

« مأمون شهاب »

أهم الاخبار العالمية

كأس أوربا الوسطى

فاز فريق الابجست المنغاري بكأس أوروبا الوسطي عن جدارة اذ تفوق على مواطنه فرنساروس بأربع اصابات لاصابة واحدة — ومما يجدر ذكره ان الفريقين المذكورين لم يلبثا أن تعادلا باصابتين لكل منهما في المباراة النهائية لاحراز هذا الكأس .

جولويس — بوب باستور

أصبح فى حكم المقرر مباراة النمر الأسود جولويس وبوب باستور في نيويورك فى أواخر الشهر المقبل ولأول مرة بعد خمسة وعشرين عاما يتبارى هذان الملاكمان على عشرين جولة

ويؤكد منظم هذه الحفلة أن مدخولها سيبلغ مائة الف دولار فقط !

دورة فرنسا

فاز سلفار مايس بالسباق الكبير الذى نظمته جريدة « الاوتو » حول فرنسا بالدراجات يوم الاحد الماضى بحضور خمسة وأربعين الف متفرج — وكان الثانى « فياتو »

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٩ الساعه ٨ صباحا بدير الملاك

سيباع علنا زراعة قطن موضحة بمحضر الحجز .

ملك نجفه جنيدي واستير مقار من دير الملاك

فى القضيه ن ٦٧ سنة ٩٣٩ كلي المنيا وفاء لمبلغ ١٥ م و ٢٣ ج وما يستجد من المصاريف

كطلب قلم كتاب محكمة المنيا

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢١ اغسطس سنة ١٩٣٩ الساعه ٨ صباحا ببندر طنطا وان لم يتم ففى اليوم نفسه بسوق طنطا

سيباع علنا مكتب خشب جوز وسجاده ملك حافظ افندى نبيه المحامي بطنطا نفاذا للحكم ن ٢١٢٧ سنة ٩٣٩ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف ما يستجد كطلب احمد السيد شلبي من تشيل

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٦ اغسطس سنة ٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بسوق ناحية عزبة عطية بيومى تبع القصير مركز ديروط والايام التالية .

سيباع علنا اردبين قمح

ملك محمد احمد خليل

نفاذا للحكم ن ٢٨٥٧ سنة ٩٣٩

وفاء لمبلغ ١٧٤ قرش خلاف اجر النشر كطلب حليمه بنت عبد الموجود من القصير .

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بناحية بنى سميع مركز أبو تيج والايام التالية

سيباع علنا شبه جاموسه عمرها س١٠ شهور تقريبا ودكى خشب طول مترين وعرض متر ملك حسين على سالم وفاء لمبلغ ١٤٧٣ قرش صاغ بخلاف رسم هذا وأجر النشر وما يستجد نفاذا للحكم ن٣١٨٣ سنة ٩٣٧ جزئى أسيوط كطلب حضرة أبو العلا حق موشا فعلى راغب الشراء الحضور

رسائل مسروقة

من شراب العنكبوت...!؟

يا .. فتاتى :

احترت اليوم فى ان ابتدع لك اسما به أناديك .. ولكن الاسم ليس بالشيء الماس فى مخاطباتنا ، فلشد ماتفننت فى اختيار الاسم الذى أدعوك به فى رسالاتى السابقات وانت أنت فى كل مرة الفتاة التى اعرفها وتعرف هي نفسها ، بينما يجهلها الجميع .. وسواء كنت « فيفي » أو « نبني » أو « سميحة » أو « اعتدال » ، فليس من فتاة غيرك أوجه اليها الخطاب .. ان كنت تدرين ! ..

لم اك أعتقد حقا ، ان سوف نفترق فراقا غير الذى عرفناه من قبل .. لقد اعتدنا ان يكون الفراق ممثلا فى فترة انفصال طويلة تتخللها لحظات لقاء تذهب بكل ما تخلفه أيام البعاد من مرارة ومن آلام .. لم اك اعتقد حقا ان ستريم علينا فترة لا نلتقي خلالها قط ، فيضرب الزمان بيننا ، ونحرم حتى من الرؤى تراود اذهاننا الكليلة فى غفوة من النوم يهبنا الزمان أمثالها اشفاقا علينا من ادمان التفكير ، وقسوة الحرمان .

لم اك اعتقد ، ولكنني رغم ذلك ، لم اك أرى الفراق بيننا أمراً مستحيلا .. لم يكن تبدو لى مستبعدا أن يحين اليوم الذى تبعدين فيه عني ، فلا أعود اسمع من انبائك شيئا ، ولا أعود أدري أأنت فى صحة جيدة ، ام ان الهزال قد اسقمك ، و أأنت سعيدة هانئة ، ام أن الأيام قد غدرت بك وراحت تصليك من قسوتها ، و .. أأنت ما تزالين على الذكرى مقيمة ، ام ان طول البعاد طغي على طيفي الذى عهدته أبدا ماثلا فى ذهنك ، فطمس معالمه ، واخفاه عن عيني القلب .. قلبك الذى طالما خفق بحبي ، وهتف باسمي ..

لم يبد لى شيء من هذا مستحيلا أو مستبعدا ، فهى .. سنة الأيام يا فتاتى وشيمة الدهر ! .. ولطالما لاقيت فى حياتى حوادث الممة واحداثا قاسية كثيرة ، ولكن .. فراقك كان اشق ما صادفني وأقسي ما عانيت .. فلقد ظننتنى قادرا على السلوي ، مستطيعا النسيان ، فاذا بك — رغم ارادتى ورغبتى — قد تسللت الي حياتي فتغلغلت فى أعماقها ، حتى أصبحت ضرورة لى من أشد الضروريات الحاحا . كالحياة ! .

يا صغيرتى المحبوبة .. يا مدللتى العزيزة لقد كنت أظن أنني أخدع النفس بحبك فاذا بى حقا أسير هذا الحب .. ويعلم القلب أنني أبدا ما وددت ان أحبك . فانني قط ما أحببت أحدا ، ولا تقربت الي أحد ، وما هؤلاء الذين عرفتهم ، وما اولئك اللاتى اعترضن طريق حياتى ، سوى .. أشباح لاحت على « هامش » القلب ثم تولت فلم تخلف حتى .. الظل الخفيف الذى يشبه ظل سحابة الصيف الرقيقة الشفافة وهى تسعي كى تغطي وجه القمر بنقاب لا يخفى من ملامحه شيئا ، بل يزيده سحرا وفتنة ..

لقد عشت وحيدا قبل ان أعرفك ، فما كان من عرفت قبلك من دنياى ، وما كنت أنا من عالمهم .. ولقد طالما قلت لنفسى حين التقينا « لن أحبها ، ولن أقع فى غرامها .. فلتكن لي كما كانت السابقات ، شبحا يطوف على هامش القلب ، ثم يتولى أثرا بعد عين ولكنني .. أحببتك ، وما استطعت رغم سعيي ان أقاوم هذا الحب الطاغى ، فقد جرف سيله كل مقاومة لى ..

وتلاشت العوامل التى كانت تدفعني إلي أن اوصد مغاليق قلبي دون حبك .. العوامل التى صارحتك بها فيما بعد .. ثم .. تلك الحياة البوهيمية التى كنت أحياها والتى أثارت حولى عاصفة من الاشاعات والاقاويل ..

ولكنني ظننت ان هذا لا يحول دون ان أحبك فى أعماقى ، وبينى وبين قلبي .. حبا صامتا رحت اكتمه حتى راح ضغطه يتزايد فى قوة : وما كان حبي ليسيء اليك مادمت حرصت على ان أحتفظ به في أعماقى كأعز أسراري .

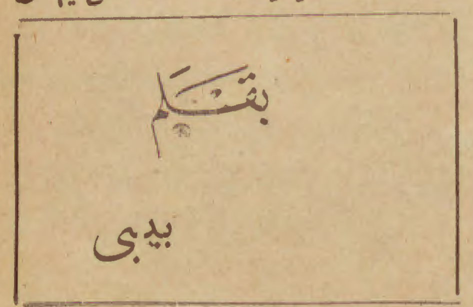
وبدأ القلب الذى طال به عهد الجفاف يجتاز خريف حياته ، ساعيا الى ربيع مزهر عاطر ريا حين الحب .

وعرفت ما لم يكن لي به علم من قبل .. عرفت سر الحب ! . وهل بعد هذا من أسرار !؟ . وبدأت أفهم ما كنت أجريه علي ألسنة أبطال قصصي من ان الحب يضفي على المرء ثقة في نفسه ، واعتزازا بها .. ثقة واعتزازا لا يهبه أياهما شيء آخر فى الحياة ! ..

وراح « هودج » الغرام القابع فوق ظهور القلوب كتلك « الهوادج » التى يعنى بدو الصحراء بوضعها فوق ظهور أبلهم كى تنقل نسوتهم الحبيبات .. راح « هودج » الغرام يتأرجح بنا والقلبان يسعيان ليخرجانا من صحراء العواطف التى عشنا في ربوعها ما مضى من عمرنا ، الى .. واحة من الحب باسمة الازاهير والمني ! .

وعشنا فى غرامنا دهرا ، تناسينا فيه الحياة ، وتناستنا الحياة فيه ، فكنا كآدم وحواء هبطا الى عالم ليس فيه سواهما ، فهو عالمهما الذى لا يشاطرهما فيه مشاطر أو شريك ..

كانت لنا لياليـنا الهادئة ، نتسلل فيها فى



غفوة القوم، وبعد ان يأخذ الكرى بمعاقد الاجفان فنأمن عين الرقيب.. الى معبد غرامنا، حيث نسعد باللقيا ساعة نختلسها من الدهر اختلاسا، وقد الهاه عنا اله الغرام الذى كان يرعانا من عليائه، وهو يحنو علينا في حدب واشفاق.

وكانت لنا لقاءاتنا الحبيبة، نتبادل فيها النجوى، ونتحادث خلالها أحاديث الهوي نحاول ان نصور فيها تلك العواطف الجائشة التى تعتلج فى أحناء صدرينا الشابين الصغيرين.

كانت لنا هذه وتلك، ثم.. كانت لنا همساتنا تخترق حرمة الليل وقد لفنا الظلام بستره فأخفانا، حتى ليخيل للسامع أن هذه الهمسات تنبعث من.. روحين هائمتين لاتراهما العين، وقد فرتا من أسار المادة وانطلقتا فرحتين بخلاصهما الى دنيا.. (اللامادية)!

وكانت لنا بعد كل هذا، أحلامنا نشيد منها القصور الشامخات ترتفع فى الجو وتتناثر حولنا حتى لتتكاثر وتزدحم فاذا منها مدينة، تأخذ في النمو والاتساع حتى تغدو مدنا، لانلبث ان نجعل منها عالمنا الحبيب.. عالم الاحلام، الذى طالما هرعنا اليه كلما مللنا عالم الحقيقة، وسئمنا وطأة الواقع!..

ثم.. حسدنا الزمان وهو دائما الحسود الحقود.. فأضمر لنا الشر، وراح يتربص لغرامنا فى انتظار الفرصة، حتى اذا سنحت ضرب ضربته، فاذا بنا كرفيقين كانا يضربان في الصحراء، ثم ضل كل عن الآخر فى الفضاء الشاسع، فراح يبحث عنه، وهو كلما أمعن فى البحث لايزداد الا ضلالا وابتعادا عن رفيقه!.

وأمسى كل بمعزل عن الآخر.. ولكن أحدا منا لم يغد وحيدا في الحياة أو.. أنى على الاقل لا أعد نفسي بعد فراقنا وحيدا، فأنت دائما معي تؤنسين القلب كلما أحس بوحشة أو تألم لعزلة.. وأنت أبدا ماثلة أمام عيني، يداعبني طيفك الحبيب كلما لج بى اليك الشوق والح الحنين وأنت انت مازلت وسوف تظلين فتاتى الحبيبة.. صغيرتى المدللة الغالية، مهما فرقت بيننا الايام.. واذا كنت قد أحببت فى هذه الحياة، فثقي أنك أنت التى أحببت وما أحببت يوما سواك.. حتى قبل ان نلتقي ونتعارف، كنت تتمثلين لى في تلك اللواتي عرفتهن والتقيت بهن فى خضم العمر..

لا تخاليني أغالى، فقد كان حبك أول حب اعترف به القلب مذ عرف سر العاطفة أنك لاتدرين، ولكن..

أن يدي اللتين طالما داعبتا شعرك الناعم الحريرى.. وان عينى اللتين كثيرا ماأطالتا التحديق في عينيك، تنهلان من أغوارهما الحب الصافى النقى.. وان ذراعي اللتين طوقتا جيدك اكثر من مرات، وشفتى اللتين كانتا ترتعدان لهفة وحنينا وهما تسعيان الى شفتيك تستلهمانها سر الخلود.

كل هذه.. كلها يا فتاتى تألم اليوم لفراقك وتشعر بالجفاف.. جفاف الوحدة والحرمان!..

وقلبي.. قلبي الذى طالما اسمعتك دقاته وهى ماضية فى وجيب منتظم متناسق تسبح باسمك وتهتف بغرامك!.. يهمس الآن بأنين يترامى الى مسمعى صاعدا من أعماق واد بعيد.. أنين باك شاك، كأنه فطيم قسا به الحنين الى ثدى أمه، واسقمه ان حيل بينه وبينه..

لقد اطلت عليك يا فتاتى، ولكنه خطاب غرامى المفقود، فكل كلمة منه انما تعبر عن دنيا من الحب.. دنيا كاملة واسعة الارجاء، حافلة بالمنى والامانى!..

لقد كنت مخطئا مسرفا فى التشاؤم يوم ظننت أن حياتى كانت فاشلة.. ربما كنت قد أخفقت في كل شيء غير أني لم أفشل أو اخفق في الحب..

آه يا صغيرتى، يكاد يخيل الي ان من المحال ان نكون قد افترقنا، فاذا أبت الحقيقة إلا ان تؤكد ذلك، فانه ليسعدنى ان اراك محوطة بالعناية والحب.. ولو من غيرى. لن يهمنى أى ذراعين تينك اللتين تحوطانك ولكننى سوف اقنع مادمت سعيدة، ولو لم تك هاتان الذراعان ذراعي أنا.. أنني قمين بأنك سوف تأنسين الي ذلك الذى تشاء الأقدار إلا ان تسوقه اليك ليكون بديلا عنى، وأنك.. سوف تسعدين اذا ما اتكأت على ذراعه واستسلمت الى حماه، وشعرت بالدفء والطمأنينة بين أحضانه.

وما دمت أحبك يا فتاتى، فلن أحاول ان أطلب منك، ولو.. لحظة واحدة تذكرينى فيها وتفكرين خلالها فى. أما أنا فسوف أفكر فيك دوما، وسأظل أدعو الله واصلى له، كى يعجل بارسال ذلك الرجل الذى يحل من قلبك محلى. أو تستطيعين ان تجدى فيه عوضا عنى. فليس من الخير ان يظل كلانا وحيدا في الحياة اذ شدما أخشى ان تطغى الوحدة علينا يوما فلا نعود نقوى على احتمالها!.

لن يشقيني ان ترسل اليك الاقدار غيرى ليسعدك، ولسوف أطالبك بأن تسعى الي حب هذا الرجل.. مبعوث الاقدار ولكنني اظن ان من حقي ان اظل على حبي لك رغم ذلك، مادام هذا الحب لا يدفعني الي اعتراض سبيل سعادتك معه.. سوف أظل على حبى لك، ولن تستطيع قوة ان تنتزع منى هذا الحب، فهو التاج الذى أخر بأنه قد زان حياتى اخيراً.. بعد طول انتظار!..

* * *

يا.. صغيرتى المدللة المحبوبة

لست أدرى ماذا كتبت اليك، ولكنه فيض العاطفة الذى اثارها منظر رأيته منذ

برهة، وانا فى نزهتى الليلية، فى هـذه الصحراء التى شئت ان الجأ اليها على اجد لقلبى العليل شفاء . .

فقد كان الليل هادئا ساكنا، لا يعكره سوى نباح كلاب (النجع) القريب. وكان الظلام يبسط سلطانه على الصحراء فيكللها بلونه القاحم وانا خافض الرأس افكر . وفيمن افكر سواك؟ . .

ورفعت عيني صدفة، فاذا بهما تقعان على شبحين معتمين يلوحان في الظلام عند حافة الافق . . واسترعى الشبحان انتباهي فرحت اتأملها . وكانا، رجلا وامرأة ! . كانا عاشقين بلا ريب، اختلسا فرصة الظلام، ليلتقيا فى نجوة ومعزل بعيدا عن اهل «النجع» . .

وفجأة، بزغ القمر . . قمر الربع الثالث من الشهر، فأرسل بصيصا سقط على العاشقين فخشيا ان يكشف امرهما، واسرعا فى الفرار . .

وتحولت انا فى بطء وقد اثار منظرهما دفين ذكرياتى . . اسطر لك هذه الرسالة انا اتساءل .

«انت فاكرانى . . والا ناسيانى ؟»

بدر الدين

فى يوم ٢٠ اغسطس سنة ٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بناحية بلوش برلس وفى يوم ٢٤ منه بسوق بلطيم اذا لم يتم البيع كطلب شعبان شحاته القمري بسوق الثلاث سيباع عدا ماشية وشعير موضحين بمحضر الحجز ملك محمد احمد بهوت المتروكين عن المورث نفاذا للحكم ن ٣٢٠٢ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ١٧١ قرش بخلاف اجرة النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بمحل الحجز بناحية معصرة صاوي وان لم يتم يكون يوم ٢١ منه بسوق الزربى فيوم سيباع علنا الاشياء المبينة بمحضر الحجز ملك محمد ابراهيم على نفاذا للحكم ن ٩٩٨ سنة ٩٣٩ سنورس لصالح المعلم رزق الله هارون وفاء لمبلغ ٦٢ قرش خلاف اجرة النشر فعلى راغب الشراء الحضور

الرئة الحديدية

لقد كان نصيب فلسطين وشرق الأردن من أجهزة الرئة التى أنعم بها اللورد نوفيلد على المستشفيات في بريطانيا العظمي والامبراطورية عشر أجهزة لفلسطين واربعة لشرق الاردن .

وستقوم دائرة الصحة بتوزيع هذه الأجهزة عند وصولها على المستشفيات الحكومية وغير الحكومية فى هذه البلاد

وهذه الأجزة تعرف باسم جهاز التنفس المزدوج ومخترعها المستر بوث من جنوب استراليا وقد استعملت بنجاح عظيم فى معالجة الشلل بين الاطفال فى جميع انحاء مجموعة أمم الامبراطورية . ويجري الآن صنعها فى مصانع اللورد نوفيلد فى مقاطعة اكسفورد فى انكلترا .

وستكون الأجهزة الموضوعة فى المستشفيات الحكوميه فى القدس ويافا وحيفا تحت التصرف لاستعمالها فى اى مستشفى عندما تدعو الحاجة الى ذلك .

وتستعمل اجهزة الرئة الحديدية هذه لمعالجة حوادث الشلل بين الاطفال وأي مرض آخر في جهاز التنفس وفى الواقع لكل مرض يسبب صعوبة فى التنفس وقد جرى استعمالها بكثرة في الولايات المتحدة فى حالات الاغماء التى تنتج عن الغاز أو التسمم بالكحول . اما استعمالها الرئيسى فهو للحالات المرضية التي تؤثر على التنفس .

وقد لا يجرى استعمال هذا الجهاز بكثرة غير أن أهميته فى انقاذ حياة المرضى لا شك فيها . ويتركب هذا الجهاز من صفائح من الخشب المصفح بالمعدن وتتيسر ادارته باليد أو الكهرباء غير انه من الأيسر استعمال الكهرباء وتأمل دائرة الصحة بأقرب وقت من الحصول على شريط سينمائى يبين فوائد هذا الجهاز اخرج تحت رعاية دائرة التبنيج في جامعة اكسفورد وشركة موريس .

في يومي ٢ و ٣ سبتمبر سنة ٣٩ الساعة ٨ صباحا بوردان وزمامها مركز امبابه وان لم يتم فى اليوم الاول يكون فى اليوم الثانى بسوق دوران سيباع زراعة قمح واشياء موضحة بالمحضر ملك محمد حافظ المملوك وآخري نفاذا للحكم ن ١٤٨٦ سنة ٩٣٩ امبابه وفاء للمبلغ المطلوب

كطلب الست امنه سالم سيد احمد

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٠ اغسطس سنة ٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية بناحية شبرا باص مركز شبين الكوم وان لم يتم البيع فسيكون فى ٢٤ منه بسوق بندر شبين الكوم

سيباع ٢ ارادب قمح استرالي ملك عبد الحميد عبادة ديران وفاء لمبلغ ١٦٠ م و ٥ ج واجرة النشر وما يستجد نفاذا للحكم ن ٢٧٣٩ سنة ٩٣٧ ازبكية كطلب محمد افندي عامر البوليس الملكى فعلي راغب الشراء الحضور

فى يوم ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٩ من الساعة ٦ صباحا بأرض نزله معارك مركز بني سويف

سيباع علنا جرنين قمح محصول فدانين نقدر لما نتيجيج منها عدد ١٤ أردب قمح وعدد ٤ حملة تبن ملك ورثة المرحوم عمر معارك المقيمين ببندر بني سويف نفاذا للحكم ن ٤٢٦٧ سنة ٩٣٨ جزئى بني سويف وفاء لمبلغ ٦٢٢٢ قرش صاغ

كطلب وهبه افندي فرج من بندر بنى سويف فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا فى الدكان أسفل المنزل ن ٦٥ من حارة المقسي بشارع حسام الدين أمام سوق السمك بمحطة مصر قسم الازبكيه

سيباع علنا الأشياء الموضحة بمحضر الحجز فى القضية المدنية ن ١٥٩١ سنة ٩٣٩ الخليفه وهى عبارة عن عدد ٨ دراجه بسكليت مقاسات مختلفه وأشياء أخرى ملك الست عرب على واخرين

كطلب حضرة عبد الحليم افندي حلمي البنهاوى التاجر بمصر وفاء لمبلغ ٤٧١ قرش صاغ بخلاف رسم الدمغة واجرة النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة

درجة أولي للسفر بالسكة الحديد وعربات النوم والاقامة باللوكاندات وزيارة آثار سقارة والوجه القبلي

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع فنادق سيسل ووندسور بالاسكندرية وكازينو وايسترن ببور سعيد وشبرد وهليوبوليس بالاس ومينا هوس وكونتيننتال سافوى بالقاهرة وونتر بالاس بالاقصر وكاتاراكت باسوان وشركة عربات النوم تصرف تذاكر مشتركة درجة أولى للسفر بالسكة الحديد وعربات النوم والاقامة بالفنادق وزيارة آثار سقارة ووجه قبلي

ثمن هذه المجموعة هى ٢١ جنيها و ٤٥٠ مليما أو ما يساوى (٢٢ جنيها انجليزيا)

هذه التذكرة نافذة المفعول طول العام

تعتمد صلاحية أجزاء التذاكر لمدة خمسة عشر يوما ابتداء من التاريخ الموضح بغلاف كل مجموعة

وتوضيح التاريخ بالخانة التى بأسفل الغلاف جهة اليمين هو من اختصاص الجهة التى تستعمل بها المجموعة أولا سواء كانت اللوكاندة بالميناء أو محطة القيام الاولى

وكل تذكرة سكة حديد تستعمل بعد المدة المسموحة وهى خمسة عشر يوما المقررة يحصل الفرق عنها كالآتي : —

	مليم	جنيه
من اسوان الي الاقصر أو بالعكس	٣٩٠	—
من الاقصر الى مصر أو بالعكس	٠٨٠	١
من مصر الى الاسكندرية أو بورسعيد أو القنطرة أو السويس أو بالعكس	٤٤٠	—
فرق لشركة عربات النوم عن السفر من اسوان الى مصر أو بالعكس	٣٠٠	—

ولا يجوز رد ثمن كوبونات السكة الحديد التي لم تستعمل أو التى استعمل جزء منها بأي حال من الاحوال

يجوز التخلف بكوبونات السكة الحديد فى أى محطة متوسطة فى نفس الاتجاه كما هو موضح على الكوبونات

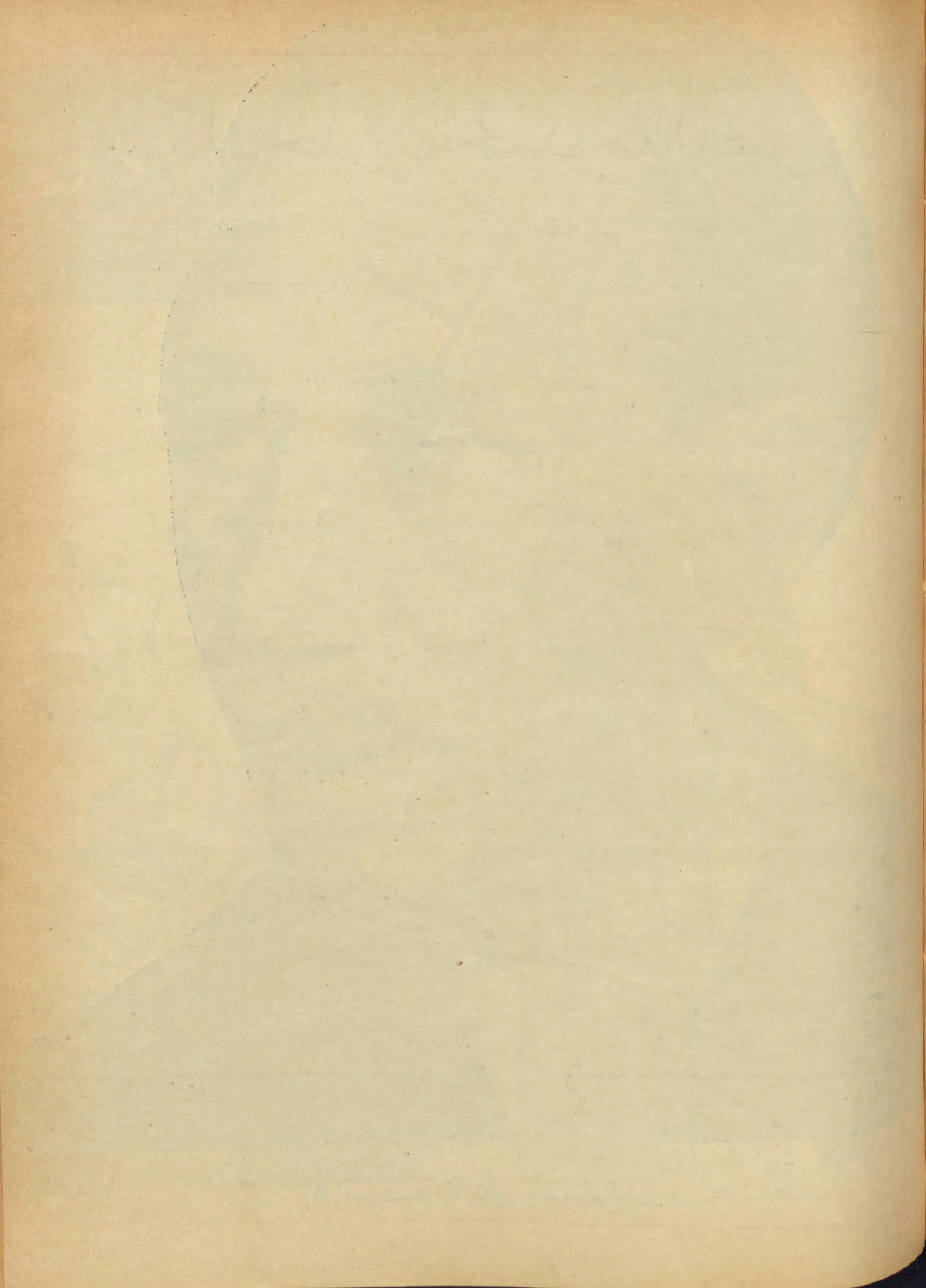
تنزع كوبونات السكة الحديد من دفاترها بمعرفة موظفى المصلحة المختصين فقط فاذا قدمت منفصلة لا تعتمد وتحصل الاجرة الكاملة القانونية من حاملها

تصرف هذه المجموعات بمعرفة شركات السياحة المقررة وهى : —

شركة كوك
شركة عربات النوم
شركة أميركان اكسبريس
شركة انجلو اميركان نيل
شركة مساجيري ماريتيم
شركة مصر للسياحة
المستر لوف جروف

الشركة الايطالية للسياحة
شركة فلسطين ومصر ليمتد
شركة فرج الله للسياحه
شركة ايريس للسياحة
جمعية تنشيط السياحة
شركة بلتورس للسياحة

فيما عدا ما ذكر فان هذه الكوبونات خاضعة لقوانين مصلحة السكة الحديد





«السـير» على باشا ابراهيم